خيرالله خيرالله سارة مطر محمد قواص أسعد البصري غنيم الزعبي حسن السوسي أحمد الحاج أحمد أزراج عمر زكي الصدير بوزيد الغلى أمير العمري

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2015/09/04 – الموافق لـ 20 ذو القعدة 1436
السنة 38 العدد 10028
Friday 04/09/2015
38th Year, Issue 10028

# العرب
alarab.co.uk

## صدمة الصورة تهز العالم

تغطية خاصة ص 5، 12، 18، 19

إيفريست في افتتاح فينيسيا: إبهار يفتقد إلى الحبكة

ص 16

# واشنطن تتعهد للرياض بما لا تملكه

## ● الملك سلمان يفتح ملفات سوريا واليمن وإيران والتعاون العسكري على طاولة أوباما

❑ وزير الخارجية الاميركي جون كيري ونظيره السعودي عادل الجبير في لقاء جمعهما في واشنطن للتحضير للقمة المرتقبة التي ستعقد اليوم بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس الأميركي باراك أوباما.

❑ **واشنطن** – ينتظر كل من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس الأميركي باراك أوباما من الآخر في اللقاء الذي سيجمعهما اليوم في واشنطن تقديم تنازلات قد تسهم في تقليص الفتور الذي أصاب العلاقة بين واشنطن والرياض أهم حلفائها في المنطقة.

وتريد الولايات المتحدة أن تعبر السعودية عن قبولها بالاتفاق النووي الذي توصلت إليه في يوليو الماضي بعد مفاوضات شاقة بين القوى الكبرى وإيران حول ملفها النووي.

ووراء البيانات العلنية حول الشراكة بين البلدين، يبدو أن الخلافات حول سوريا واليمن ستهيمن على الاجتماع، إلى جانب الشكوك المتعلقة بالاتفاق النووي التاريخي مع إيران، وصفقات الأسلحة التي تسعى واشنطن دائما إلى توظيفها في طمأنة حلفائها.

ويقول ديفيد بولوك، الخبير في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إن "السعوديين يبحثون عن تأكيدات قوية حول دعم الأميركيين، خاصة في تدخلهم العسكري في اليمن، بينما يتطلع أوباما إلى تعويض ما افسده في قمة كامب ديفيد مايو الماضي".

وأضاف في تصريحات خاصة لـ"العرب" أن هذا اللقاء يأتي في وقت أصبح فيه الجميع متفهما أن الاتفاق النووي مع إيران بات حتميا.

وإذا فشل أوباما في إقناع العاهل السعودي بضرورة ترحيبه بنتائج الاتفاق، فسيجد نفسه أمام الرأي العام داخل الولايات المتحدة في مأزق التقارب مع إيران دون مباركة حلفاء واشنطن الأساسيين في المنطقة.

ويقتضي الاتفاق رفع العقوبات الاقتصادية التي ظلت مفروضة على طهران لعقود. وتريد الرياض من واشنطن في المقابل طمأنتها بأن غياب العقوبات لن يسهم في المستقبل في حضور أوسع لإيران في المنطقة.

ولقاء وحيد لن يكون كافيا لتقليص الفجوة التي تسببت بها سياسة أوباما في المنطقة، كما لن يتخطى نجاحها رغم المحاولات الأميركية المضنية في الإطار الدبلوماسي والبرتوكولي المعتاد.

وطالما كانت هذه التعهدات محل شك من قبل دول الخليج.

ديفيد بولوك
**سعوديون يرجحون تكرار سيناريو اليمن في سوريا لاحقا**

ورغم تطمينات الإدارة الأميركية، التي كان آخرها تصريحات لجون كيري وزير الخارجية قال فيها إن واشنطن ستسعى إلى تعزيز القدرات الدفاعية الصاروخية للسعودية ودول الخليج ضد أي عدوان إيراني عليها، تظل إيران في قلب السياسات الاميركية.

ولوح كيري أيضا بإمكانية دخول قوات برية عربية إلى سوريا.

وقال بولوك لـ"العرب" إن خبراء سعوديين يعتقدون أن عملية مماثلة للتدخل العسكري العربي في اليمن من الممكن أن تتم لاحقا في سوريا.

وأكد أن اللقاء لن يسفر في النهاية عن قرارات مهمة، وستقتصر نتائجه على رفع مستوى التعاون العسكري بين الجانبين.

ويعتقد مراقبون أن الإدارة الأميركية تحاول عقد "صفقة ترضية" مع السعودية التي اتجهت في الآونة الأخيرة إلى شراء كميات كبيرة من الأسلحة بشكل مكثف من روسيا وفرنسا.

ويقول فيليب غوردون، الباحث والمحلل السياسي الأميركي، إن "أهمية زيارة الملك سلمان إلى البيت الأبيض تتخطى إطار الاتفاق النووي إلى حقيقة أن الولايات المتحدة لن تستطيع التعامل مع أي تحديات تواجهها في منطقة الشرق الأوسط من دون الإبقاء على درجة من التعاون الاستراتيجي مع الرياض".

وأضاف "إذا كانت الولايات المتحدة تبحث عن استمرار قيادتها في المنطقة، فهذا يعني بالضرورة دعم النفوذ السعودي ضد أي تهديدات مستقبلية للمصالح المشتركة".

ولا يقتصر دعم السعودية على صفقات الأسلحة، ولكنه يمتد إلى محاولات إنهاء الصراعات في سوريا ولبنان والعراق واليمن.

وسيتطلب دعم الخيارات العربية، وفي مقدمتها سياسات الرياض، بالضرورة مواجهة حلفاء إيران الحوثيين في اليمن ونظام الرئيس بشار الأسد في سوريا وميليشيا حزب الله الطائفية في لبنان، وهو ما يبدو أن واشنطن ليست مستعدة للقيام به.

كما لا تبدو الولايات المتحدة أيضا مستعدة لحسم الصراعات في هذه البلدان التي تعصف بها الاضطرابات، وبدلا من ذلك تشعر دوائر داخل الإدارة الأميركية أن مدّ أمد هذه الصراعات قد يكون فرصة لإعادة صياغة معادلة التوازنات في المنطقة بعد إدماج إيران في قلبها.

وأول هذه الصراعات التي لا تميل واشنطن لحسمها عسكريا الأزمة السورية التي اندلعت قبل أربعة أعوام وراح ضحيتها أكثر من ربع مليون شخص.

ولمح جيف بريسكوت، مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي، إلى أن بلاده لا تريد فعل الشيء نفسه في اليمن.

وقال "دعونا كل الأطراف المشاركة في النزاع بما في ذلك الحكومة اليمنية وأعضاء التحالف وغيرهم إلى اتخاذ خطوات للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى كل الأطراف في اليمن"، مؤكدا أنه "لا حل عسكريا في اليمن".

قمة سعودية أميركية بمنطلقات جديدة ص7

## المقاومة تضيق الخناق على الحوثيين في مأرب

❑ **صنعاء** – أفادت مصادر المقاومة الشعبية بمقتل 22 حوثيا وجرح العشرات في اشتباكات بمحافظة مأرب شرقي اليمن.

يأتي هذا في وقت تؤكد فيه مؤشرات عديدة على أن الحسم في مأرب قد اقترب وأن معركة صنعاء قد تبدأ بعد أيام ليتزامن تحريرها مع الذكرى الأولى لسقوطها بأيدي الحوثيين في 21 سبتمبر الماضي.

وقالت المصادر إن مواجهات عنيفة شهدتها جبهات مأرب بين الطرفين من بينها الجفينة والبلق والمجزر حيث أحرزت المقاومة تقدما في مواقع كانت في قبضة الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

واستولت المقاومة في الجبهة الغربية لمأرب على 17 صفيحة ذخائر وصناديق قذائف "آر بي جي" وذخائر مختلفة لأسلحة متنوعة بالإضافة إلى الاستيلاء على مجموعة من الرشاشات والمعدات.

وأوضحت المصادر أن تلك المواجهات دمرت خمس عربات وثلاث دبابات إلى جانب أربعة مخازن للأسلحة وعربة كاتيوشا ومعدات وذخائر وعتاد عسكري متعدد للحوثيين وقوات صالح.

وقال متابعون للشأن اليمني إن المقاومة وعناصر الجيش الوطني المدعومين بقوات برية عربية يحكمون السيطرة على أغلب النقاط الاستراتيجية ويضيقون الخناق على الحوثيين، خاصة في ظل فاعلية القصف الجوي لقوات التحالف التي نجحت في إفقاد المتمردين وحليفهم صالح القدرة على التحرك والمناورة وشتت جهودهم على أكثر من جبهة.

وجدد طيران التحالف العربي أمس غاراته على مواقع الحوثيين وقوات صالح بمحافظات مأرب وشبوة وتعز.

كما نفذت طائرات عسكرية سعودية طلعات استكشافية فوق الشريط الحدودي مع اليمن، وذلك لمنع أي محاولة إسناد يمكن أن يقوم بها المتمردون لقواتهم على الجبهات، فضلا عن منعهم من استهداف الأراضي السعودية.

وقصفت مدافع القوات السعودية من نجران وجازان، تجمعات لميليشيات الحوثيين في المناطق القريبة من الحدود.

وقالت مصادر محلية في تعز إن حوالي تسع غارات جوية استهدفت مواقع متفرقة في المدينة من بينها معسكر الدفاع الجوي ومنطقة الدمينة.

وأشارت إلى أن دوي انفجارات عنيفة هزت تلك المواقع، وارتفعت ألسنة اللهب وأعمدة الدخان منها بكثافة، مؤكدة أن الغارات دمرت عددا من الأسلحة الثقيلة التابعة للحوثيين.

وأوضحت أن تلك الغارات تزامنت مع استمرار المواجهات بين الحوثيين ومقاتلي المقاومة الشعبية في عدة جبهات ومع تواصل القصف من قبل الحوثيين وقوات صالح على الأحياء السكنية.

# إخوان ليبيا يخططون لإفشال مفاوضات جنيف

## ● الصلابي يرفض حكومة الوفاق ويدعو إلى انتخابات عامة

**الجمعي قاسمي**

❑ **تونس** – استبقت جماعة إخوان ليبيا مفاوضات جنيف بالدعوة إلى انتخابات عامة دون الأخذ بنتائج الحوار الليبي–الليبي واتفاقية الصخيرات المغربية، وذلك في مسعى لإفشال هذه الجولة الجديدة من المفاوضات التي ستبدأ اليوم برعاية المبعوث الأممي برناردينو ليون بهدف التوصل إلى اتفاق حول تشكيلة حكومة الوفاق الوطني.

وقال علي الصلابي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يُوصف بأنه الغطاء القانوني للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان، إن الدعوة إلى تشكيل حكومة توافقية ليبية خلال المرحلة القادمة "ليست مُجدية".

ويأتي هذا التصريح في الوقت الذي أعلن فيه المؤتمر الوطني الليبي المنتهية ولايته الموالي لجماعة الإخوان، عن قرار يقضي بالمشاركة في مفاوضات جنيف وذلك بعد تلكؤ ومماطلة عززا خشية الأطراف السياسية الليبية من عودة المسار السياسي التفاوضي إلى المربع الأول.

غير أن قرار المشاركة لم يُبدد تلك الخشية خاصة وأن القرار المذكور اكتفى بتعيين عبدالصادق النائب الأول لرئيس المؤتمر الوطني المنتهية ولايته لرئاسة وفد المؤتمر، دون الإعلان عن أعضاء الوفد وموعد مغادرته طرابلس في اتجاه جنيف.

وأضفى القرار المزيد من الضبابية على مفاوضات جنيف التي تأمل الأمم المتحدة في أن يتوصل خلالها الفرقاء الليبيون إلى التوقيع على اتفاق بحلول 20 سبتمبر، ينص بوضوح على تشكيل حكومة وحدة وطنية تقود مرحلة انتقالية تمتد لعامين.

وساهمت تصريحات علي الصلابي في مراكمة المزيد من الضبابية، خاصة وأنه اعتبر فيها، أن تعيين الحكومة التوافقية المرتقبة "ستكون ضربة للقيم الديمقراطية وستحرم الليبيين من حقهم في اختيار حكامهم".

واعتبر الناشط السياسي الليبي كمال مرعاش أن توقيت تصريحات الصلابي لم يأت صدفة، وإنما هو يندرج في سياق ممنهج لإفساد جولة الحوار في جنيف، خاصة وأنه جاء قبل يوم واحد من موعد بدء أعمالها.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب" إن الصلابي الذي يُعتبر واحدا من مهندسي استراتيجية المماطلة التي تنتهجها جماعة الإخوان في ليبيا للالتفاف على المسار التفاوضي الأصلي (الصخيرات–جنيف)، والتشويش عليه بمسار الجزائر، يستهدف من وراء ذلك كسب المزيد من الوقت للوصول إلى 20 أكتوبر المقبل دون حكومة توافقية، وبالتالي الدعوة إلى انتخابات عامة.

ووصف مرعاش قرار المؤتمر المنتهية ولايته بالمشاركة في مفاوضات جنيف بأنه "هزيل وضبابي" الهدف منه تجنب العقوبات الأممية ضد مُعرقلي المسار التفاوضي.

ويرى مُحللون أن "توازن الضعف" في ليبيا الذي حال دون حسم الوضع ميدانيا لصالح هذا الفريق أو ذاك، ساعد جماعة الإخوان والميليشيات المتطرفة في الاستمرار في سياسة المماطلة للحفاظ على مصالحها.

ومع ذلك، تسود قناعة لدى أغلب المتابعين للشأن الليبي، بأن الأزمة وصلت إلى منعطف حاد يتساوى فيه التفاؤل بالتشاؤم وسط سيناريوهات مختلفة تُبقي الباب مفتوحا أمام شتى الاحتمالات.

وتستمد هذه القناعة مشروعيتها من التحركات السياسية والدبلوماسية التي تكثفت على أكثر من صعيد بحثا عن مخرج لهذه الأزمة، وخاصة منها تحركات المبعوث الأممي برناردينو ليون، وما رافقها من نشاط موازٍ تقوم به شخصيات ليبية مستقلة لدعم مفاوضات جنيف من خلال إيجاد أرضية توافق تُساعد على تجاوز معضلة تشكيل الحكومة لتفادي الفراغ الدستوري في البلاد.

وتستضيف تونس اليوم على وقع هذه المستجدات فعاليات الدورة الثانية من المنتدى الوطني لتنمية الحوار تُشارك فيها عدة شخصيات ليبية فاعلة في المجالات السياسية والاقتصادية والحقوقية لدعم مفاوضات جنيف، ولتعزيز الحوار الليبي–الليبي.

وقال محمد العلاقي وزير العدل الليبي الأسبق لـ"العرب" إن الدورة الجديدة التي ستتواصل أعمالها على مدى يومين، ستتمحور حول مستقبل الاتفاق السياسي الليبي، حيث ستناقش في ست جلسات مواضيع تتعلق بحكومة الوحدة، والترتيبات الأمنية، والتنمية الاقتصادية.

وشدد على أن الهدف من هذه الدورة هو دعم الحوار من خلال المساعدة على تقريب وجهات النظر بما يمكن الجولة المرتقبة في جنيف من النجاح في تخطي العقبات الراهنة.

**ليبيا.. فرص مبددة وتحديات قائمة**
مصطفى الهوني
ص 8

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

# أخبار

«الدول التي حظر مواطنوها من دخول ليبيا، تتفهم اعتبارات الأمن القومي الليبي، ولا تنزعج من قرار القيادة العامة وليس لديها تحفظات لأننا لسنا في وضع طبيعي».

محمد حجازي
المتحدث باسم الجيش الليبي

«السلطة ضيعت الفرصة الأخيرة لإنقاذ الجزائر من الأزمة متعددة الأبعاد التي فرضت عليها، خاصة بعد انهيار أسعار البترول، ما يبين هشاشة النظام الاقتصادي والسياسي».

محمد نبو
الأمين الأول لجبهة القوى الاشتراكية في الجزائر

«مشروع قانون المصالحة يتعارض مع المطلب الرئيسي للشعب وهو المحاسبة ومعاقبة المذنبين والفاسدين، وسنقوم بتحركات احتجاجية لسحبه من البرلمان».

منجي الرحوي
قيادي بالجبهة الشعبية في تونس

# الانتخابات المحلية في المغرب اختبار شعبي للإسلاميين وخصومهم

## ● بن كيران يصفي حساباته مع خصومه في حملته الانتخابية ● مشاركة الصحراويين في الانتخابات تثبيت للحكم الذاتي بالمنطقة

تفتح اليوم في المغرب مراكز الاقتراع أبوابها للناخبين للإدلاء بأصواتهم لانتخاب أعضاء المجالس المحلية والجهوية، في أول انتخابات محلية بعد إقرار الدستور الجديد للمملكة، إلا أن الحديث تزايد عن كثرة الطعون والشكايات وقوة التصريحات المضادة بين رؤساء الأحزاب السياسية وتبادل التهم حول الفساد الانتخابي.

الناخبون أمام خيارات عديدة وبدائل يطرحها المترشحون

❑ **الرباط** – تشهد المملكة المغربية اليوم أول انتخابات بلدية ومحلية بعد إصدار دستور 2011، حيث سيختار الناخبون أعضاء من بين 130925 مرشحا للبلديات والجماعات المحلية، ينتمون إلى 29 حزبا وتنظيما، مع مشاركة ثلاث قائمات حزبية ائتلافية.

ويأمل المراقبون أن تكون نسبة المشاركة الشعبية مهمة بعد أن تم تسجيل 14 مليون ناخب من جملة 25 مليون نسمة، وهو العدد الجملي لسكان المغرب، وتتراوح أعمار 44 بالمئة من المسجلين ما بين 25 و44 سنة وتصل نسبة العنصر النسوي 45 بالمئة.

ومن المنتظر أن يحتد التنافس بين الأحزاب الكبرى، وعلى رأسها حزب الأصالة والمعاصرة (حداثي تقدمي) بزعامة مصطفى البكوري والذي تقدم بـ18227 مترشحا، يليه حزب الاستقلال (يميني محافظ) بزعامة حميد شباط بـ17218 مترشحا، فحزب العدالة والتنمية بزعامة عبد الإله بن كيران (إسلامي) بـ16310 مترشحا، والتجمع الوطني للأحرار (يميني ليبيرالي) بـ14617 مترشحا، فالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (يساري) بـ11685 مترشحا، وحركة الوحدة الشعبية (ليبيرالي اجتماعي) بـ10727 مترشحا.

واستغلت الأحزاب المشاركة في هذا الاستحقاق الحملة الانتخابية لإقناع المواطنين ببرامجها التي لم تخل من شيطنة للخصوم والمنافسين، فكل حزب اعتمد على ملف الفساد كورقة رابحة لاستمالة الناخبين وحشد الدعم الشعبي.

واتهمت منظمات حقوقية محلية الفاعلين السياسيين بالقيام بتجاوزات خطيرة قد تؤثر سلبا على المسار الانتخابي وتنسف جهود التأسيس لنظام ديمقراطي، في ظل ظرفية إقليمية تتسم بالتوتر وتصاعد الأعمال الإرهابية.

وفي هذا الصدد، قال عبدالله البوانو رئيس فريق حزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحكومي بمجلس النواب في تصريحات لـ"العرب" إن "الفساد الانتخابي هو ظاهرة لها ارتباط بالعملية الانتخابية، ولكنها مع ذلك ظاهرة مؤثرة في الحياة السياسية أي أنها تظل تلقي بظلالها السلبية على الحياة السياسية فيما بعد".

وأضاف البوانو، أن "أكثر ملامح الفساد الانتخابي انتشارا في المغرب، هي ظاهرة شراء الأصوات أو الحصول على أصوات الناخبين بمقابل مادي وهو الأخطر في الانتخابات".

من جهته أكد حميد شباط الأمين العام لحزب الاستقلال المعارض في حوار سابق مع "العرب" أن "الحكومة خيبت آمال المغاربة في محاربتها للفساد"، معتبرا أن تصريحات التشكيك الصادرة من رئاسة الحكومة هي تصريحات خطيرة، من حيث أنها تصدر في هذا الوقت من شخص هو نفسه مكلف بالإشراف على الانتخابات.

واعتمد عبدالإله بن كيران على خطة هجومية ضد خصومه في المعارضة مركزا على حزب الأصالة والمعاصرة بالدرجة الأولى، ولوحظ في الحملة الانتخابية التي انتهت مساء الخميس، استثمار لغة التنابز المتبادل بين زعيمي الحزبين مصطفى بكوري، وبن كيران.

وفي حملته الانتخابية نزل زعيم العدالة والتنمية بثقله الشعبوي وترسانة من الجمل الهجومية الصادمة لخصومه في الكثير من المدن المغربية.

واعتبر مراقبون أنه رغم أن الحملة الانتخابية السابقة لحزب العدالة والتنمية ركزت على شعار محاربة الفساد والتي لم تؤت أكلها في استئصال الفساد أو التقليل منه، فإن ذات الحزب عاد إلى نفس الشعار لاستمالة الناخبين.

وتعول الأحزاب على مشاركة مكثفة في الاستحقاق المحلي، وتعد مشاركة الصحراويين مهمة في تفعيل الجهوية الموسعة وتركيز ثوابت الحكم الذاتي بالمنطقة.

وأكد مراقبون أن الاستقطاب السياسي بإقليم الصحراء، المتنازع عليه بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية، يتجدد كلما حل استحقاق انتخابي، حيث تعمد الأخيرة وأنصارها إلى الدعوة لمقاطعة الانتخابات (تنظم اليوم الجمعة)، التي يعتبرونها خارج الشرعية، بينما ينخرط الصحراويون من أنصار الوحدة الترابية للمغرب في المشاركة.

ويُنتظر أن تكشف نسبة المشاركة في الانتخابات، بالإقليم الصحراوي الذي يُقدر عدد سكانه بنصف مليون نسمة، مدى تفوق قدرة كل طرف على تعبئة الشارع في المنطقة.

ولأول مرة ستُجرى انتخابات في حدود إدارية توافق حدود المنطقة المتنازع عليها، والتي تشمل جهة الساقية الحمراء، ووادي الذهب.

وقبل انتخابات الجمعة، كان سكان الصحراء يختارون ممثليهم في البرلمان والبلديات المغربية، وفق حدود إدارية تجمع بينهم وبين قاطني مناطق صحراوية مغربية غير متنازع عليها.

لكن بعد اعتماد دستور 2011، وإصدار قانون جديد للجهات (يحدد الحدود الإدارية للأقاليم والجهات المغربية) هذا العام، أصبح لسكان منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب، حق المشاركة في الانتخابات، وفق حدود إدارية تطابق حدود المنطقة المتنازع عليها، والتي تشرف بعثة الأمم المتحدة بالصحراء على مراقبة وقف إطلاق النار فيها.

ويعتبر هذا التقسيم الإداري المغربي الجديد، ممهدا لمشروع الحكم الذاتي الذي تطرحه الرباط كحل سياسي للنزاع على أقاليمها الجنوبية، بعد تعذر إجراء استفتاء فيه، منذ انطلاق مسلسل التسوية تحت إشراف الأمم المتحدة عام 1991.

وقد سجلت المنطقة الصحراوية التي تضم الساقية الحمراء، ووادي الذهب، والمناطق المجاورة، نسبة مشاركة بلغت 69 بالمئة خلال آخر انتخابات بلدية أجريت سنة 2009.

ومثلما تنقسم عائلة محمد عبدالعزيز، زعيم الجبهة الانفصالية، في كل انتخابات تجرى بالمغرب، وبإقليم الصحراء، حيث يشارك والده وشقيقه المقيمان وسط البلاد، في اختيار من يمثلهما بالمؤسسات النيابية، يعارضها أشقاء آخرون يقيمون بالمنطقة المتنازع عليها، فيما ستنقسم مئات العائلات الصحراوية بين داع للمشاركة في الانتخابات ومقاطع لها.

### أرقام انتخابية

- 14 مليون ناخب مسجل
- 29 حزبا مشاركا
- 26 بالمئة من المترشحين نساء
- 12 وزيرا في السباق الانتخابي
- 4 آلاف مراقب
- 353 طعنا متعلقا بالترشحات

# تعديل وزاري لامتصاص غضب المعارضة الموريتانية

❑ **نواكشوط** – أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز تعديلا حكوميا جرى خلاله تغيير ثلاثة وزراء، بينهم وزيرا الداخلية والخارجية، وذلك بحسب مرسوم رئاسي لم يذكر دوافع هذا التغيير، لكن مراقبين أكدوا أنه يأتي في إطار امتصاص غضب المعارضة التي تعتزم التصعيد ضد الحكومة وترفض التحاور معها.

وبموجب المرسوم تم تعيين حمادي ولد اميمو وزيرا للشؤون الخارجية خلفا لفاطمة فال بنت اصوينع التي عينت وزيرة للبيطرة.

وكان ولد اميمو يشغل منصب سفير موريتانيا لدى الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا.

أما أحمدو ولد عبدالله الذي كان يشغل منصب حاكم محافظة البراكنة، وسط جنوب، فقد عين وزيرا للداخلية خلفا لمحمد ولد أحمد راره الذي عين بموجب مرسوم رئاسي آخر مفوضا للأمن الغذائي.

أما الشخص الثالث الذي انضم إلى الحكومة فهو محمد الأمين ولد الشيخ، وهو نائب عن واد الناقة، جنوب، وأحد أبرز الداعمين للرئيس الحالي.

وعين ولد الشيخ وزيرا للعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني والناطق الرسمي باسم الحكومة، وذلك خلفا لإزيد بيه ولد محمد محمو الذي خرج من الحكومة، كما جرى بموجب هذا التعديل الوزاري تبادل أربع حقائب وزارية.

وبذلك أصبحت لمينة بنت القطب ولد امه وزيرة للزراعة، ومحمد ولد خونه وزيرا للتجهيز والنقل، وإبراهيم ولد امبارك ولد محمد المختار وزيرا للمياه والصرف الصحي، وفاطمة حبيب وزيرة للشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة.

أما الوزير الأول يحيى ولد حدمين الذي رقي إلى هذا المنصب في أغسطس 2014 بعد أن كان يتولى حقيبة التجهيز والرياضة، فقد احتفظ بمنصبه في التعديل الوزاري.

### باختصار

- أعلنت وزارة الداخلية التونسية، القبض على إرهابيين متسللين من ليبيا، مشيرة إلى أنهم "كانوا قد شاركوا في عمليات إرهابية وقعت في العام 2013 في محافظتي سوسة والمنستير(شرق)".
- أقدم جزائري على تسليم نفسه لإحدى وحدات الجيش بالمنطقة الحدودية بين محافظتي تيبازة وعين الدفلى غربي الجزائر، بعدما كلفه التنظيم الذي ينتمي إليه بتنفيذ عملية إرهابية.
- اتهمت منظمة أنا يقظ في بيان لها رئيس الحكومة التونسية السابق مهدي جمعة بإهدار المال العام والإساءة إلى صورة تونس وسمعتها في الخارج، بسبب رفضه تنظيم المؤتمر الدولي حول الفساد في نسخته السادسة عشرة.
- أنقذت قوات حرس السواحل الليبية، أمس، 104 مهاجرين من جنسيات أفريقية كانوا في طريقهم نحو السواحل الأوروبية على متن مركب مطاطي صغير كان على وشك الغرق قبل أن يجري اقتيادهم مجددا إلى ليبيا.
- أكد مدني مزراق أمير ما كان يسمى بـ"الجيش الإسلامي للإنقاذ" بالجزائر والمسؤول عن العمليات الإرهابية والمذابح في سنوات التسعين عن عزمه تقديم ملف لوزارة الداخلية للحصول على رخصة للعمل الحزبي رغم رفض الحكومة لذلك.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

# المعارضة تتهم الحكومة التونسية بضرب التحركات ضد قانون المصالحة

❑ **تونس** – بعد أشهر من الهدوء السياسي إثر انتخابات العام الماضي في تونس، يثير مشروع قانون جديد يهدف إلى المصالحة مع المتهمين في قضايا فساد مالي خلال حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي جدلا واسعا.

ففي الأسبوع الماضي، أرسل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي للبرلمان مشروع قانون جديد للمصالحة سيسمح للعديد من رجال الأعمال المتهمين بالفساد بإعادة جزء من أموالهم للدولة مقابل إسقاط التهم عنهم.

ومباشرة بعد إرساله للبرلمان فجر المشروع الجديد جدلا واسعا ولقي معارضة كبيرة تنبئ بخريف ساخن في تونس بعد الهدوء النسبي الذي أعقب انتخابات العام الماضي التي فاز بها حزب نداء تونس العلماني الذي يضم أنصارا للرئيس السابق زين العابدين بن علي.

ولم يحسم حزب النهضة الإسلامي شريك النداء في الائتلاف الحكومي موقفه النهائي بخصوص المشروع، لكن أغلب الأحزاب عبرت عن رفضها له ووصفته بأنه تطبيع للفساد وتعهدت بإسقاطه.

يشار إلى أنه منذ يومين خرج العشرات من الشبان للاحتجاج على مشروع القانون بساحة الاتحاد العام التونسي للشغل رافعين شعار "لا لن أسامح"، لكن قوات الشرطة منعت بالقوة المسيرة من التوجه لشارع الحبيب بورقيبة واعتقلت عددا من المتظاهرين ثم أطلقت سراحهم.

الشباب التونسي يصر على عدم تمرير قانون المصالحة المثير للجدل

وأثار استعمال الأمن التونسي للقوة والعنف الشديد من أجل تفريق المتظاهرين استهجان العديد من المنظمات الحقوقية المحلية التي استنكرت الاعتداءات على المواطنين وعلى حرية التجمع والتظاهر تحت غطاء حالة الطوارئ.

ورفض الاتحاد العام التونسي للشغل ذو النفوذ القوي في تونس مشروع القانون، وقال إنه يتعين محاسبة المتهمين بالفساد واحترام مسار العدالة الانتقالية.

وقال سياسيون إن مشروع القانون يتعارض مع مسار العدالة الانتقالية ومع عمل هيئة الحقيقة والكرامة التي تضطلع بمعالجة ملفات المصالحة مع المتورطين في قضايا الفساد المالي أو انتهاكات لحقوق الإنسان.

وقال خالد الكريشي عضو هيئة الحقيقة والكرامة التي أنشئت في 2013 "لن نقبل بمشروع مخالف للدستور لو مر المشروع فسيضر بمشروع العدالة الانتقالية والمسار الانتقالي ولو تضررت العدالة الاجتماعية ستكون هناك ثورة ثانية أكثر دموية".

لكن مؤيدي القانون يقولون إنه لا يتعارض مع الدستور الجديد وإن المصالحة لن تضر بمسار العدالة الانتقالية وستقتصر على البت في الملفات الاقتصادية لأن الاقتصاد بحاجة للنهوض بسرعة.

ويهدف مشروع القانون إلى استرجاع الأموال المهربة للاستفادة منها في إنعاش الاقتصاد، وفقا لزعيم نداء تونس محسن مرزوق الذي قال إن حزبه منفتح على تعديل مشروع القانون في البرلمان لكن دون السقوط في مزايدات سياسية. لكن لا يبدو أن المعارضة مستعدة لقبول القانون وتعهدت بحشد قواها للتصدي له.

وقال حمة الهمامي زعيم الجبهة الشعبية "نحن مع المصالحة لكن بعد المحاسبة وفي إطار الشفافية والدستور ومسار العدالة الانتقالية"، مشيرا إلى أن الجبهة ستلجأ إلى الشارع والتظاهر السلمي من أجل إسقاط هذا القانون.

وأضاف أن الائتلاف الحاكم وخاصة حزب النهضة ونداء تونس استغلا إعلان حالة الطوارئ لضرب التحركات الاجتماعية من أجل الالتفاف على الثورة وتمرير قوانين تخدم وتدافع عن الأثرياء والفاسدين.

# أخبار

«الإرهاب جعل أراضي بعض الدول مسرحا للعنف تتنافس فيه قوى دولية وإقليمية لتحقيق مصالحها مثلما يحدث في بعض دول منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية».

محمد أحمد المر
رئيس المجلس الوطني الاتحادي الأماراتي

«الأمور أصبحت واضحة -بعد كشف خلية العبدلي- ولا تحتاج إلى أدلة على سعي إيران إلى زعزعة أمن الكويت واستقرارها».

حمد الهرشاني
رئيس اللجنة البرلمانية الكويتية الخارجية

«الوضع الإقليمي والعالمي يحتاج إلى تعاون عربي أكثر شمولا على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني ليكون التعامل مع هذا الوضع أكثر فاعلية».

الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة
رئيس وزراء البحرين

# التعاون العسكري السعودي الأميركي يتواصل بمعزل عن الخلافات السياسية

## ● صفقة جديدة تسرع برنامج تحديث أسطول البحرية الملكية ● مواصلة التعاون مع واشنطن جنبا إلى جنب شركاء آخرين

رغم ما طبع العلاقات السعودية الأميركية خلال السنوات الأخيرة من خلافات في الرؤى بشأن عدد من الملفات والقضايا على رأسها الملف النووي الإيراني، فإن الواقعية اقتضت من المملكة أن تواصل الاستفادة من رصيد التعاون الكبير مع الولايات المتحدة لبناء القوة الذاتية دون إهمال عامل تنويع الشركاء عبر العالم.

تطوير القوات البحرية ضروري في خليج عربي تتربص به الأطماع

❑ **واشنطن** – كشفت مصادر مطلعة تقدّم المباحثات بين الحكومتين السعودية والأميركية بشأن تزويد بحرية المملكة بفرقاطتين متطورتين تمثلان جزءا من برنامج أشمل بمليارات الدولارات لتحديث أسطول البحرية الملكية السعودية، تباطأ إنجازه لفترة لكنّ تطورات المنطقة، لا سيما ما يتعلّق بإيران ودورها والمستجدّات بشأن ملفها النووي، أعطت دفعة جديدة للبرنامج وسرّعت من وتيرة إنجازه.

ويؤكّد الكشف عن الصفقة التي تضاف إلى صفقات أخرى بمليارات الدولارات بالتزامن مع بدء العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز زيارة إلى الولايات المتحدة، رسوخ التعاون بين البلدين في مجالات حيوية رغم بعض الخلافات السياسية وتباين الرؤى بشأن عدد من الملفات والقضايا.

وقال محلّلون سعوديون إنّ منظور الرياض إلى العلاقة مع واشنطن يقوم على الواقعية التي تقتضي مواصلة الاستفادة من الخبرات والتكنولوجيات الأميركية المتطورة في امتلاك القوّة الذاتية، والتأسيس على رصيد سابق من التعاون انبنى على مدى عقود بدل هدمه بالكامل ما يمثّل إضاعة للوقت.

وتوقّعت المصادر التي نقلت عنها وكالة رويترز أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن اتمام صفقة الفرقاطتين بنهاية هذا العام.

وبيع القطعتين البحريتين اللتين تتجاوز قيمتهما مليار دولار، يمثل حجر الزاوية لبرنامج تحديث بمليارات الدولارات تأخر طويلا لسفن أميركية متقادمة في أسطول البحرية الملكية السعودية بالخليج سيشمل زوارق حربية أصغر حجما.

كما تبرز الصفقة روابط الأعمال والعلاقات العسكرية القوية بين المملكة والولايات المتحدة رغم التوترات والخلافات في الرأي بشأن الاتفاق النووي الذي قادته واشنطن مع إيران، إضافة إلى ملفات أخرى على رأسها الملف السوري الذي مالت الرياض إلى الحزم في حسمه حقنا لدماء السوريين، فيما أظهرت واشنطن تراخيا بشأنه ما زاد من تعقيد الوضع وانتشار المخاطر في المنطقة.

ونقلت وكالة رويترز عن مصادر مطلعة على المحادثات التي قالت إنها جرت هذا الأسبوع أن اللمسات الأخيرة على الصفقة السعودية قد يتم الانتهاء منها بنهاية هذا العام. وقالت المصادر إن برنامج التحديث الأكبر سيشمل التدريب والبنية الأساسية ومعدات حربية مضادة للغواصات وقد يشمل طلبيات من بلدان أخرى غير الولايات المتحدة في إطار تنويع الشركاء الدوليين الذي لم تسقطه المملكة من حساباتها، وتقدّمت باتجاهه عبر خطوات لتطوير العلاقات مع روسيا.

وتجري المناقشات حول برنامج التوسع البحري السعودي الثاني منذ سنوات، غير أن مصادر أميركية قالت إن توجسّ السعودية من الدور الإيراني في المنطقة عجّل بالتقدم باتجاه تنفيذ البرنامج.

وقال أحد المصادر "لا نرى أن أي توترات في العلاقات بين الحكومتين الأميركية والسعودية تعرقل العلاقات الاقتصادية والعسكرية. مايزال السعوديون مهتمين للغاية باقتناء التكنولوجيا الأميركية".

وقال رومان شوايتزر المحلل في جوجنهايم سيكيوريتز إن زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى الولايات المتحدة قد "تمهد الطريق لعدد كبير من طلبات شراء معدات عسكرية من مصنّعين أميركيين". وأضاف أن المسؤولين بالولايات المتحدة سيعطون على الأرجح اهتماما أكبر لحلفاء واشنطن في المنطقة في أعقاب الاتفاق النووي مع إيران.

ويضع مسؤولون أميركيون وسعوديون أيضا اللمسات الأخيرة على تفاصيل صفقة بقيمة 1,9 مليار دولار لشراء عشر طائرات هليكوبتر ام.اتش.60 آر قابلة للاستخدام في العمليات الحربية المضادة للغواصات، إضافة إلى مهام أخرى. وجرى إبلاغ المشرّعين الأميركيين بالصفقة في مايو الماضي.

وتقوم شركة سيكورسكي ايركرافت، وهي وحدة تابعة ليونايتد تكنولوجيز كورب، ولوكهيد ماتن بتصنيع طائرات الهليكوبتر.

وفي يونيو الماضي قالت سيكورسكي إن السعودية تدرس طلبية كبيرة إضافية من طائرات هليكوبتر بلاك هوك بينما تسعى لمضاعفة أسطولها الحالي الذي يضم 80 طائرة.

وامتنع مسؤولون بوزارة الخارجية الأميركية عن التعليق عن مبيعات أسلحة محددة، لكنهم قالوا إنهم على تواصل دائم مع المسؤولين السعوديين منذ إعلان الحرب ضد تنظيم داعش واتساع الاضطرابات في اليمن.

وإحدى أكبر الصفقات السعودية مع شركات مقرها الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة تمثلت بعقد قيمته 13 مليار دولار أعلن عنه في فبراير 2014 لشراء مركبات مدرعة خفيفة تقوم بتصنيعها الوحدة الكندية لشركة جنرال داينامكس.

وتصنع شركة بوينج 84 مقاتلة إف 15 للسعودية ضمن صفقة قيمتها 33,4 مليار دولار تشمل العشرات من طائرات الهليكوبتر.

وقال تود بليتشر المتحدث باسم بوينج إن أولى هذه المقاتلات يجري اختبارها في قاعدة ادواردز الجوية في كاليفورنيا.

> ◄ **وضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل صفقة بقيمة 1.9 مليار دولار لشراء طائرات هليكوبتر متعددة الاستخدامات**

# الإمارات والمملكة المتحدة تطوران تنسيقهما في مواجهة الإرهاب

❑ **أبوظبي** – بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، مع الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توباياس الوود التعاون في المجال العسكري بين دولة الإمارات والمملكة المتحدة.

وجاء ذلك خلال استقبال الشيخ محمد بن زايد أمس للوزير البريطاني الذي زار الإمارات مرفوقا بتوماس بيكيت كبير مستشاري الدفاع البريطاني للشرق الأوسط، معلنا في وقت سابق أن التعاون في مواجهة الإرهاب بند أساسي على جدول أعمال فريق العمل الإماراتي البريطاني هذا الأسبوع. وحضر اللقاء عن الجانب الإماراتي خصوصا وزير الشؤون الخارجية أنور قرقاش، ومحمد أحمد البواردي الفلاسي وكيل وزارة الدفاع. وكان الوود وصف دولة الإمارات بالعضو الناشط في المجتمع الدولي معتبرا إياها حليفا أساسيا في الحرب على الإرهاب والتطرف.

كما كشف في مقال لصحيفة الاتحاد الإماراتية أن الحرب على الإرهاب إحدى أهم القضايا المطروحة ضمن جدول أعمال فريق العمل الإماراتي البريطاني هذا الأسبوع مع التركيز على الوسائل والطرق الممكن "اعتمادها وتفعيلها بشكل أكبر لدعم استقرار المنطقة وأمنها في وجه هذه التهديدات، إضافة إلى مواصلة الدور المحوري في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش".

وكان فريق العمل الإماراتي البريطاني تشكل سنة 2010 خلال زيارة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى دولة الإمارات.

وقال الوود مخاطبا الخليجيين عموما "أمننا من أمنكم وازدهارنا من ازدهاركم واستقرارنا هو أيضا من استقراركم"، معتبرا "العلاقة بين المملكة المتحدة والإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي يجب أن تكون علاقة شركاء استراتيجيين مستمرة لأجيال قادمة وليس فقط في مواجهة تحديات الحاضر".

ويعكس كلام الوزير البريطاني بشأن الشراكة مع الإمارات، خصوصا في مجال محاربة الإرهاب والتطرف منظورا عاما تشترك فيه مختلف القوى العالمية لهذه الدولة الخليجية باعتبارها قوّة أساسية في مواجهة التطرف والإرهاب بما تتبعه من سياسات وتعتمده من مقاربات تقوم على الاعتدال والتوسّط، وأيضا بما امتلكته من قوة عسكرية وخبرة ميدانية في مواجهة التشدد تجلّت في دورها الفاعل ضمن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش كما تجلت حديثا في انخراطها في جهود إنهاء الانقلاب الحوثي في اليمن.

## باختصار

◄ توحّد القنوات التلفزيونية الإماراتية اليوم بثها من الساعة الثانية ظهرا إلى الثامنة مساء بتوقيت الإمارات دعما لحملة "عونك يا يمن" التي أطلقتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي بهدف إغاثة حوالي 10 ملايين يمني متضرّرين من الأزمة القائمة في بلادهم.

◄ واصل أمس المتظاهرون العراقيون التجمع أمام مبنى المحكمة الاتحادية في بغداد للمطالبة بإقالة رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود المتهم بالفساد، متحدّين قيادة الحشد الشعبي التي اجتمعت به الثلاثاء وتعهّدت بحمايته.

◄ حدّد المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي عدد النساء السعوديات اللائي انضممن إلى تنظيم داعش في داخل الأراضي السورية منذ عام 2011 بـ46 امرأة بعضهن ذهبن برفقة أطفالهن.

◄ أقرّ مجلس الوزراء القطري مشروع قانون يحظر سكن العمال (أغلبهم في قطر من الأجانب) داخل مناطق سكن العائلات، ويمنع على الجهات المختصة توصيل الخدمات والمرافق العامة مثل الماء والكهرباء إلى أي عقار يستعمل كسكن للعمال في تلك المناطق.

◄ أقرّت الحكومة اليابانية إعفاء مواطني دولة الإمارات الحاملين لجوازات سفر عادية من تأشيرة دخول أراضي اليابان انطلاقا من نهاية العام 2016.

◄ أعلنت الداخلية الكويتية عن اكتشاف كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات داخل حاوية نفايات في إحدى الساحات الترابية بمنطقة غرناطة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

# إيران تفتعل أزمة دبلوماسية مع الكويت بعد تورّطها في قضية العبدلي

تجاوز السفارة الإيرانية لدى الكويت للأعراف الدبلوماسية في تعليقها على قضية "خلية العبدلي" يؤشر على مقدار حرج طهران من ثبوت تورّطها في تهديد أمن المنطقة في وقت تحاول فيه الإيهام بأنها قوّة استقرار في محيطها وأن إبرام اتفاق معها بشأن برنامجها النووي كان خيارا صائبا.

كشف خلية العبدلي أربك الدبلوماسية الإيرانية وأفسد حملتها الدعائية

❑ **الكويت** – ردّت الكويت أمس بصرامة على تعليق السفارة الإيرانية على ما بات يعرف بقضية "خلية العبدلي" مستهجنة تجاوز السفارة للقواعد والأعراف الدبلوماسية المتعارف عليها والمعمول بها دوليا.

وتتمثل القضية المذكورة في أكبر كشف عن أسلحة ومتفجرات مهرّبة تم ضبطها بمنطقة العبدلي الواقعة على الحدود مع العراق، وبينت التحقيقات وقوف إيران وحزب الله وراءها، الأمر الذي رفضت السفارة الإيرانية أمس في بيان التسليم به مطالبة بالحصول على تفاصيل بشأن القضية.

ورأت الخارجية الكويتية في لجوء السفارة الإيرانية إلى بيان لطلب المعلومات خروجا عن اللياقة الدبلوماسية التي تقتضي أن يتم مثل ذلك الطلب عبر القنوات الرسمية.

ومن جانبهم رأى سياسيون وقادة رأي كويتيون وخليجيون في سلوك السفارة انعكاسا "لسلوكات إيرانية غير سوية وسياسات تتميز بالعجرفة والفجاجة في تدخلها في الشؤون الداخلية لدول المنطقة"، على حدّ تعبير أحد المدونين على الإنترنت.

وتعقيبا على بيان السفارة الإيرانية صرح مصدر مسؤول في الخارجية الكويتية بأن الوزارة تعرب عن أسفها الشديد ورفضها للبيان "لتجاوزه لأبسط القواعد والأعراف الدبلوماسية وهو أن التعبير عن مواقف الدول الرسمية ورغبتها في الحصول على أي معلومات حول أي قضية ينبغي له أن يكون من خلال القنوات الرسمية المتعارف عليها بين الدول وليس باللجوء إلى وسائل الإعلام".

كما أكد المصدر في تصريح صحفي أن بيان سفارة إيران "لم يراع وبكل أسف الموقف الرسمي والمعلن لدولة الكويت بهذا الشأن والذي عبر عنه البيان الصادر عن مجلس الوزراء بتعامله مع القضية بروح من المسؤولية العالية".

وأشار المصدر إلى أن "القرار الذي أصدره النائب العام بعدم نشر أخبار أو بيانات تتعلق بخلية العبدلي يجسد حرص الكويت على وقف التداول الإعلامي لهذه القضية لما له من انعكاسات سلبية على سير القضية وإضرار بالمصلحة العليا والتحقيقات الجارية".

وكانت السفارة الإيرانية في الكويت قد أعربت أمس عن استيائها الشديد "لزج اسم إيران في قضية داخلية ترتبط في أساسها بالكشف عن أسلحة وذخائر". وقالت في بيان إنها "لم تبلّغ بهوية الشخص الإيراني -الذي أعلنت النيابة العامة الكويتية إلقاء القبض عليه- وبدوره في التهم المنسوبة إليه". وربط مراقبون موقف السفارة هذا بمقدار الحرج الذي شعرت الحكومة الإيرانية به بفعل الكشف عن تورّط طهران في هذه العملية الخطرة، الأمر الذي يظهر مواصلتها تهديد أمن المنطقة، في وقت تعمل فيه جاهدة لتسويق صورة لها كعامل استقرار في محيطها، وإقناع العالم بصوابية توقيع اتفاق معها بشأن برنامجها النووي.

ولم يستبعد هؤلاء لجوء طهران إلى افتعال أزمة دبلوماسية مع الكويت مدارها المسائل الإجرائية في قضية العبدلي للتغطية على محتوى القضية بحدّ ذاتها. وكانت النيابة العامة الكويتية أسندت الثلاثاء الماضي، الاتهام في قضية حيازة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى 26 متهما، 25 منهم كويتيو الجنسية وواحد إيراني.

ووجهت النيابة لـ24 من المتهمين تهمة "ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي الكويت"، والسعي والتخابر مع إيران وجماعة حزب الله، التي تعمل لمصلحتها، للقيام بأعمال عدائية ضد الكويت، من خلال جلب وتجميع أسلحة".

# أخبار

«هناك محاولة لضرب الشرعية في لبنان والتخلص من الحكومة بطريقة أو بأخرى، على شاكلة دفع وزير من هنا أو هناك للاستقالة».

فؤاد السنيورة
رئيس كتلة المستقبل النيابية

«الذي غرق هو ضمير من يدعي صداقة شعب سوريا ويساهم في مساندة القاتل، ووجدان من يستغل حالة الثورة لمغنم شخصي أو فئوي أو مناطقي».

خالد خوجة
رئيس الائتلاف السوري المعارض

«واشنطن دائما ما تحرص على استطلاع رأي الأحزاب قبل أي انتخابات برلمانية مصرية، لمعرفة أجندتها وبرنامجها وموقفها من أميركا، ودائما ما تفتح قنوات اتصال مع الأحزاب».

سعدالدين إبراهيم
رئيس مركز ابن خلدون للدراسات في مصر

# معركة جديدة بين إخوان الأردن والحكومة حول قانون الانتخابات

## ● الجماعة تحشد الأحزاب ضد القانون والمومني يستنكر ● خبراء: المشروع قفزة نوعية يخشى ضياعها من قوى الشد العكسي

يواجه قانون الانتخابات البرلمانية الذي أعلنته الحكومة الأردنية، مؤخرا، إمكانية إسقاطه داخل قبة البرلمان، في ظل وجود عدة أطراف سياسية وعشائرية غير متحمّسة له، وفي مقدمتها جماعة الإخوان التي ترى أن إلغاء القائمة الوطنية وعدم استبدالها بقائمة حزبية ينغص فرحة انتهاء العمل بنظام الصوت الواحد.

حزب جبهة العمل الإسلامي يتصدر مؤتمرا صحفيا رافضا لقانون الانتخابات البرلمانية

❑ **عمان** - يتواصل الجدل في الأردن حول مشروع القانون الانتخابي الجديد الذي أعلن عنه، مؤخرا، رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور.

وانقسمت الأطراف السياسية بين رافض للقانون بذريعة أنه يكبّل الحياة الحزبية ويغيّبها عن البرلمان، وبين مؤيد يرى أنه الأفضل ويؤسس لبناء حياة برلمانية سليمة.

وتعد جماعة الإخوان الأكثر تشددا تجاه هذا القانون، فبعد أن أبدت موافقتها الأولية عليه، عقب الإعلان عنه، سرعان ما عدلت عن ذلك عبر حزب جبهة العمل الإسلامي، ذراعها السياسية.

وقام الحزب خلال اليومين الماضيين بإجراء نقاشات مستفيضة مع عدة أحزاب، تنتمي للطيف الإسلامي والقومي، محورها هذا القانون وبنوده.

وانتهت هذه النقاشات بإعلان 20 حزبا أردنيا تتقدمهم الذراع السياسية للجماعة عن رفضهم لمشروع القانون.

ومن بين هذه الأحزاب الجبهة الأردنية الموحدة، وحزب أردن أقوى، وحزب التيار الوطني، وحزب الحياة، وحزب الأنصار الأردني، وحزب الإصلاح، وحزب العدالة الاجتماعية، وحزب الشورى الإسلامي، وحزب الوحدة الشعبية، وحزب الوفاء الوطني، وحزب البلد، وحزب العدالة والإصلاح، وحزب حصاد، وحزب جبهة العمل الوطني الأردني، وحزب الفرسان الأردني.

وطالب ممثلو تلك الأحزاب، في مؤتمر صحفي عقد بمقر حزب الجبهة الأردنية الموحدة، من مجلس النواب، برد مشروع القانون في حال أرسلته الحكومة كما هو متوقع قريبا، لافتين إلى أن القانون الذي قدمته الحكومة لا يسمح بتشكيل حكومات برلمانية، ويعيد إنتاج سيطرة التجمعات الكبيرة على حساب القوى السياسية والحزبية.

وأضافوا في بيان مشترك تلاه طلال الماضي، أمين عام الحزب عضو مجلس الأعيان السابق، "الغرفة الثانية للبرلمان"، أن القانون سيزيد من فئة المهمّشين ولن يؤدي إلى إعادة تجديد بنية البرلمان، وسيبقى البرلمان الحلقة الأضعف في بنية النظام السياسي بالبلاد.

وأعلنت عضو البرلمان الأردني رولى الحروب خلال المؤتمر، بصفتها رئيسا لحزب "أردن أقوى"، عن خطوات تصعيدية ستلجأ لها الأحزاب، ومنها الضغط داخل البرلمان.

واعتبر ممثلو هذه الأحزاب أن القانون يشكل التفافا على الإصلاح المنشود، ولا يلبي رؤية ملك الأردن عبدالله الثاني في الإصلاح السياسي، والقانون ما زال يدلل على أن الحكومة مازالت تتغول على السلطة التشريعية "البرلمان" في إصدار القوانين.

ويتوقع أن يحشد رافضو القانون وعلى رأسهم جماعة الإخوان جهودهم داخل البرلمان لإسقاطه، أو في أقل تقدير الضغط باتجاه تعديله خاصة فيما يتعلق بالقائمة الوطنية.

ويعتبر إلغاء القانون الجديد للقائمة الوطنية، التي تم إقرارها في لجنة الحوار الوطني في العام 2011، أحد الأسباب الرئيسة خلف اعتراض جماعة الإخوان التي ترى أن ذلك سينعكس سلبا على تمثيلها في البرلمان المقبل في حال أرادت العودة والمشاركة في الحياة البرلمانية عبر ذراعها السياسية.

وجدير بالذكر أن جماعة الإخوان باتت منذ مارس الماضي فاقدة لشرعيتها القانونية بعد أن حصلت جمعية جماعة الإخوان بقيادة عبدالمجيد ذنيبات على ترخيص جديد.

وفي حال رغبت القيادة القديمة لجماعة الإخوان في إنهاء مقاطعتها للانتخابات، فإنها ستضطر لتمرير كوادرها عبر العمل الإسلامي، هذا إن لم يطرأ طارئ قانوني على الحزب.

وترى الجماعة غير المرخصة أنه لا بد من إعادة العمل بالقائمة الوطنية، أو استبدالها بالقائمة الحزبية، لأن الإبقاء على المشروع كما هو يعني عدم أهمية إلغاء "الصوت الواحد" وهو الإنجاز الذي يحسب على الحكومة في القانون الجديد.

ويعتمد القانون الجديد على القائمة النسبية المفتوحة الذي كان معتمدا عام 1989، ويبقي على مقاعد الكوتا النسائية وعددها 15 مقعدا، وبموجبه يقوم الناخب بالإدلاء بصوته لإحدى القوائم المرشحة أولا، ثم يصوت لعدد من المرشحين، لا يتجاوز عدد مرشحي القائمة التي صوت لها ابتداء، دون غيرها من القوائم الأخرى.

وجماعة الإخوان والأحزاب القومية ليست الطرف الوحيد الذي لديه تحفظات على القانون الجديد، فهناك العشائر التي ترى بأن هذا القانون يستهدف تمثيلها بالبرلمان، من خلال إلغاء الصوت الواحد المعمول به منذ 1993 والذي صب في صالح الأخيرة لسنوات، ما أضعف الحياة البرلمانية.

وينتظر أن تشهد جلسات البرلمان عند مناقشة القانون الذي يتوقع أن يرسل إليه الأسبوع المقبل جدلا كبيرا، وسط مخاوف من إمكانية إسقاطه. وهو الأمر الذي حذرت منه الحكومة وعدة شخصيات سياسية ترى أن القانون يمثل نقلة نوعية في الحياة البرلمانية عبر إلغائه الصوت الواحد المثير للجدل.

واستنكر وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني عدم "وجود قبول كاف لقانون الانتخاب من قبل بعض الأحزاب".

وأوضح المومني أن مسودة قانون الانتخاب التي أقرها مجلس الوزراء، الاثنين الماضي، تعد قفزة بالاتجاه الصحيح وخطوة إصلاحية مدروسة بشكل جيد، وتستجيب لما عانت منه الحياة السياسية خاصة المطالبات التي كانت تحث على إلغاء الصوت الواحد.

من جانبه رفض الوزير الأسبق موسى المعايطة، أطروحات الأحزاب السياسية، في أن الغاء القائمة الوطنية يضيّق عليها، مشيرا إلى "إيجابية" إلغاء الصوت الواحد وتوسيع الدوائر الانتخابية.

ورأى المعايطة أن الشكل الجديد للقانون يساهم في عقد تحالفات حزبية وسياسية أوسع، ولجميع القوى السياسية والحزبية، معتبرا أن الحديث عن قائمة وطنية حزبية "ليس مخرجا".

**إلغاء القائمة الوطنية يثير خلافات حول القانون الانتخابي الجديد**

رولى الحروب
عضو بالبرلمان الأردني

الأحزاب ستلجأ إلى التصعيد عبر الضغط داخل البرلمان لمنع تمرير القانون



موسى المعايطة
وزير أردني أسبق

القانون الانتخابي الجديد يساهم في عقد تحالفات حزبية وسياسية أوسع

## باختصار

◄ أكد دبلوماسيون في مجلس الأمن الدولي أن روسيا تؤخر بدء تحقيق يهدف إلى تحديد المسؤول عن هجمات بالأسلحة الكيمائية في سوريا، فيما اعتبر مبعوث موسكو لدى المنظمة أن التأخير يرجع لأسباب فنية.

◄ قصفت مقاتلات حربية إسرائيلية موقعا تابعا لحركة حماس شمال قطاع غزة، ما أسفر عن وقوع أضرار مادية في المكان.

◄ أصيب أربعة مواطنين مصريين في انفجار دراجة بخارية وضعها مجهولون أمام منزل وسط مدينة الفيوم (عاصمة محافظة تحمل ذات الاسم جنوب غرب القاهرة)، وفقا لمصدر أمني.

◄ قال الرئيس السوري بشار الأسد إن "سوريا ترحب بالجهود والاتصالات التي تقوم بها إيران لحل الأزمة السورية"، خلال لقائه مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

◄ استقبل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الخميس، رئيس أركان الجيش الأميركي الجنرال مارك ميلي، حيث جرى استعراض علاقات التعاون بين البلدين خصوصا في المجالات العسكرية.

◄ قضت محكمة مصرية بمعاقبة 25 من أنصار الرئيس الإخواني المعزول محمد مرسي بالسجن المؤبد، وبمعاقبة 94 آخرين بالحبس مددا تراوح بين 10 و15 سنة لإدانتهم بالمشاركة في أعمال عنف.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

# نواب مبارك يملكون أحقية المشاركة في الانتخابات البرلمانية

❑ **القاهرة** – أقرّت اللجنة العليا للانتخابات البرلمانية في مصر، أمس الخميس، بإمكانية ترشح نواب الحزب الوطني المنحل، في خطوة من المتوقع أن تثير جدلا كبيرا على الساحة السياسية المصرية.

وحذر نشطاء خلال الفترة الماضية من عودة أعضاء الوطني المنحل إلى الساحة السياسية عبر بوابة البرلمان، رغم أن المتابع للحياة السياسية في مصر يسجل عودة العديد منهم وانضمامهم إلى عدة أحزاب فاعلة على الساحة.

وجاء إعلان اللجنة خلال اللقاء الأول لعمر مروان، المتحدث باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس النواب بوسائل الإعلام في مقر الهيئة العامة للاستعلامات (حكومية) بمدينة نصر شرقي القاهرة.

وأكد عمر مروان أن اللجنة العليا "ليس لها دخل بالانتماءات السياسية، ولكنها تتعامل مع أوراق ومستندات وتطبق قانون، وإذا ثبت لها تورط مرشح في قضية سيتم استبعاده وفقا لذلك فقط وليس لانتماءاته".

وأوضح أن "القانون يكفل للجميع الترشح وسيتم تطبيقه بمختلف ضوابطه، وبالتالي يحق للجميع الترشح".

وأشار المتحدث باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس النواب، إلى أنه "لا يوجد أيضا ما يمنع في قوانين الانتخابات من ترشح مزدوجي الجنسية (الحاصل على جنسية أخرى بخلاف المصرية) لانتخابات برلمان 2015، وإذا استوفى الأوراق المطلوبة ستقبل اللجنة أوراقه دون أي نقاش".

وفي وقت سابق، من الشهر الماضي، قال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، إن "مجلس النواب سيُعقد بنهاية العام الجاري"، مطالبا القوات المسلحة والشرطة بالاستعداد لتأمين الانتخابات خلال اختيار المصريين لمرشحيهم.

والانتخابات البرلمانية هي الاستحقاق الثالث والأخير الذي نصت عليه "خارطة الطريق"، التي تم إعلانها في 8 يوليو 2013 عقب عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، وتضمنت أيضا إعداد دستور جديد للبلاد (تم في يناير 2014)، وانتخابات رئاسية (تمت في يونيو 2014).

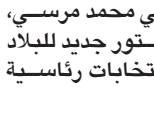

عمر مروان:
**اللجنة العليا ليس لها دخل بالانتماءات السياسية، ولكنها تتعامل مع الأوراق**

لاجئ سوري يعلن ألمانيا وطنا بديلا بعد أن فقد الأمل في العودة إلى حضن الوطن الأم

## الأمم المتحدة: قوى خارجية تسيطر على الصراع السوري

❑ **نيويورك** – اعتبر محققون في جرائم الحرب يتبعون الأمم المتحدة، الخميس، أن السوريين محاصرون بين قصف الحكومة للمناطق المدنية وجماعات إسلامية لا ترحم في صراع تديره على نحو متزايد قوى خارجية.

وأضاف المحققون أن تنظيم داعش الذي يسيطر على مناطق واسعة من محافظات بشمال سوريا وشرقها، امتد إلى وسط البلاد وجنوبها ليرتكب جرائم ضد الإنسانية.

ويستند أحدث تقرير صادر عن الأمم المتحدة لتوثيق أعمال القتل والاغتصاب والخطف التي ارتكبتها كل الأطراف في سوريا بين شهري يناير ويوليو إلى 355 مقابلة، بالإضافة إلى صور فوتوغرافية وأخرى التقطتها الأقمار الصناعية وسجلات طبية.

وقالت لجنة التحقيق التابعة للمنظمة الدولية ويقودها باولو بينيرو "يتردد صدى صرخة من أجل السلام والمحاسبة". وأضاف التقرير "أن قوى دولية وإقليمية تدير الحرب على نحو متزايد وفقا لما يتماشى مع مصالحها الجغرافية الاستراتيجية".

ويحارب النظام وحزب الله اللبناني مقاتلي المعارضة، وتحظى دمشق بدعم مالي وعسكري من إيران، فيما تلقي باللوم في تقدم مقاتلي المعارضة ببعض المناطق في الآونة الأخيرة على دعم تقدمه لهم تركيا وقطر والسعودية.

# أخبار

«النصر الكامل في الحرب ضد اليابان جعل الصين مجددا دولة كبرى في العالم، لكنها لن تسعى أبدا إلى الهيمنة والتوسع. لن تتسبب أبدا لأمم أخرى في آلام مأسوية».

شي جينبينغ
الرئيس الصيني

«إيران انتزعت اتفاقا نوويا من القوى العالمية بعد قبول شروطها. لقد كانت الولايات المتحدة تتنمر علينا طيلة المفاوضات لكنها في النهاية قبلت مقترحاتنا».

علي لاريجاني
رئيس البرلمان الإيراني

«تدفق اللاجئين على أوروبا يهدد الجذور المسيحية للقارة، وعلى الحكومات أن تضبط حدودها قبل أن تقرر عدد طالبي اللجوء الذين يمكنها استقبالهم».

فيكتور أوربان
رئيس الوزراء المجري

## بوكو حرام تبيد قرى في شمال نيجيريا

❏ **لاغوس (نيجيريا)** – أكدت مصادر نيجيرية وشهود عيان أمس الخميس أن مسلحين يشتبه في انتمائهم إلى جماعة بوكو حرام المتشددة أبادوا سكان قرى في شمال شرق البلاد، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية الخميس.

وأشار مسؤول محلي، فضل عدم الكشف عن هويته خشية قتله من المسلحين، وهو من قرية الأكرماتي القريبة من حدود التشادية، إلى أن أكثر من مئة شخص لقوا مصرعهم عندما قام مسلحون بمهاجمة قراهم.

ويقول شهود فروا من القرية إن الكثير من السكان غرقوا مساء أمس الأول بينما كانوا يحاولون الفرار عبر نهر غادابول في منطقة كوندوغا القريبة من مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو، كما تم خطف عدد غير معروف من النساء والأطفال أثناء الهجوم.

وكشف آخرون عن مقتل العشرات من سكان قرية فتاوي في ولاية بورنو في شمال شرق البلاد في هجوم شنه مسلحو الجماعة الاثنين الماضي، حيث عمدوا إلى جمع سكان القرية في إحدى ساحاتها ووثقوا الرجال ثم ذبحوهم، الأمر الذي روع السكان وجعلهم يفرون ليلحق بهم المسلحون ويقتلون الكثير من بينهم.

وقال شاهد عيان يدعى غالاديما بوبا لجأ إلى مدينة ميشيكا المجاورة إن "المهاجمين قتلوا الكثير من الناس في قريتنا. لقد ذبحوا وطعنوا وداسوا بأحصنتهم الذين حاولوا الفرار".

ويبدو أن القرويين أهملوا نصيحة كان الجيش النيجيري وجهها إليهم بمغادرة القرية والنزوح إلى مدينة غوزا البعيدة عنها ثمانية كيلومترات والتي استعادها الجيش من أيدي الجماعة في مارس الماضي.

وتحرك بوكو حرام يعد الأوسع نطاقا منذ نشر القوة الأفريقية المشتركة أواخر الشهر الماضي لمحاربتها، فيما يعتبره مراقبون دليلا آخر على فشل السياسية الإقليمية المتبعة في مكافحتها.

فقد أوقعت موجة العنف التي تمارسها الحركة المتطرفة منذ تنصيب محمد بخاري رئيسا في أواخر مايو الماضي المئات من القتلى، لم تعلن الحكومة عن الحصيلة الرسمية لهم، وألحقت نكسة بالهجوم الذي أطلقته أربع دول مجاورة لنيجيريا في فبراير الماضي.

يذكر أن جهاز المخابرات النيجيري أعلن الأسبوع الماضي عن أن عناصر الجماعة ينتشرون في كامل البلاد، ما يزيد من صعوبة تعقبهم.

# معضلة الهجرة تثير الفتنة بين الأوروبيين

## ● ضغوط على بريطانيا والمجر لقبول حصتهما من المهاجرين

أزمة "العار" كما اتفق الكثيرون على تسميتها بدأت تأخذ بعدا آخر في أوروبا نظرا لحدة التباين في المواقف بشأن استقبال جحافل المهاجرين الفارين نحوها. ولعل بريطانيا باتت في مرمى "النيران الصديقة" أكثر من غيرها جراء موقفها المتعنت من اللاجئين.

معاناة اللاجئين في تفاقم وسط عجز أوروبي فادح لاحتواء الأزمة

❏ **لندن** – يتعرض رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لضغوط متزايدة لقبول عدة آلاف إضافية من المهاجرين واللاجئين الذين يفرون إلى أوروبا هربا من الحروب والظروف الاقتصادية السيئة في بلادهم.

جاء ذلك بعد أن تسببت صورة جثة طفل سوري، أشارت تقارير إلى أنه كردي تنحدر عائلته من مدينة عين العرب (كوباني) السورية، طافية على أحد الشواطئ في تركيا، في إثارة غضب دولي بشأن تلك الأزمة الإنسانية الحادة.

وأكد كاميرون الخميس أنه "تأثر بشدة" بصورة الطفل ووعد بأن تتحمل بلاده "مسؤولياتها الأخلاقية" تجاه اللاجئين، وذلك غداة تصريحه بأن قبول المزيد منهم لن يساعد في حل المشكلة.

ويبدو أن أوروبا لا تزال منقسمة على نفسها جراء أزمة اللاجئين الفارين بقوارب الموت أو المتسللين داخل الحاويات والشاحنات باتجاه أوروبا، ولم يستطع قادتها إلى حد الآن الاتفاق حول حل للمشكلة.

فبعد أن مارست المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ضغطا كبيرا على بريطانيا مؤخرا لقبول حصتها من المهاجرين، طالب ممثل الأمم المتحدة الخاص لشؤون الهجرة بيتر ساذرلاند لندن باستضافة المزيد من الفارين من "جحيم" الحرب في سوريا.

ويرى ساذرلاند أنه في حين أن بعض الدول تتحمل عبء أزمة المهاجرين على نطاق كبير، إلا أن بريطانيا من بين تلك التي "من الممكن أن تقوم بأكثر مما تقوم به حاليا".

ولامتصاص غضب المجتمع الدولي، قالت حكومة كاميرون إن صور جثة الطفل الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات على الشاطئ التركي كانت "صادمة بشكل واضح".

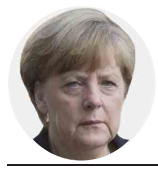

أنجيلا ميركل:
**أزمة اللاجئين مشكلة تخصنا جميعا في أوروبا وعلينا حلها**

وفي وقت اتهم فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأوروبيين بجعل البحر المتوسط "مقبرة للمهاجرين"، أكدت رئيسة الاتحاد السويسري زيمونيتا زوماروجا أن بلادها تؤيد اتباع سياسة لجوء أوروبية مشتركة.

كما رفضت ميركل بشدة اتهامات المجر لبلادها بخصوص سياسة اللجوء. وقالت خلال زيارتها للعاصمة السويسرية برن إن "مشكلة اللاجئين تخصنا جميعا في أوروبا".

وفي انتظار القمة المقررة في منتصف هذا الشهر، يعتقد مراقبون أن موقف لندن سيظل على حاله لأنها ببساطة غير مستعدة اقتصاديا. كما أن القيود التي فرضتها مؤخرا على المهاجرين سيجعلهم أمام صعوبات كثيرة إن تم قبولهم، ناهيك عن مخاوفها المستمرة من الإرهابيين.

وعلى الرغم من أن كاميرون يصر على أن استضافة المزيد من المهاجرين ليس هو الحل لهذه الأزمة، إلا أنه يرى أن بريطانيا كانت في طليعة الجهود الدولية لمساعدة المهاجرين.

وعلى عكس ذلك، تحدث نواب من المحافظين عن ضرورة بذل بلادهم مزيدا من الجهد حيال الأزمة، وأشار النائب نظيم زهاوي، عراقي الأصل، إلى أن صورة جثة الطفل الطافية على الشاطئ يجب أن تجعلنا نشعر جميعا بـ"العار" قائلا "لقد فشلنا في سوريا".

موقف كاميرون تنتقده المعارضة أيضا، ففي حين يقول زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار تيم فارون إن رفض الحكومة استضافة بضع مئات أكثر من اللاجئين خاطئ من الناحية الأخلاقية وغباء سياسي، تشدد الوزيرة الأولى في إسكتلندا نيكولا ستورجيون على فعل المزيد.

وفي مؤشر على تنامي الاستياء الشعبي من الموقف الرسمي، تكتسب دعوة لتنظيم مسيرة من وسط العاصمة لندن وحتى مكتب كاميرون في "داونغ ستريت" لإظهار التضامن مع اللاجئين تأييدا متزايدا على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتشير تقارير إلى أن ما يقرب من مئة ألف شخص وقعوا على التماس منشور على موقع مجلس العموم لقبول المزيد من اللاجئين وزيادة الدعم المقدم لهم.

يشار إلى أن الأمم المتحدة أعلنت قبل أيام عن هجرة أكثر من 350 ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال نحو أوروبا، فيما لقي المئات مصرعهم خلال سفرهم في قوارب الموت.

**أوروبا تصاب بصداع الهجرة**
ص 12

# بوادر عدوى الصراع التركي الكردي تنتقل إلى إيران

❏ **طهران** – لقي جنديان إيرانيان مصرعهما خلال مواجهات مع مقاتلين أكراد يطالبون بالانفصال، في حادث يعبر عن بوادر عدوى للصراع التركي الكردي باتجاه إيران.

وتعد هذه الحادثة الأولى من نوعها على الأراضي الإيرانية منذ استئناف الاقتتال بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من جبال قنديل شمال كردستان العراق معقلا له.

◄ **مراقبون: نشاط الأكراد في دولة متخمة بالمشكلات كإيران لن يؤثر عليها فقط سياسيا بل على مصير نظامها أيضا**

وقال مسؤول العلاقات في حزب المجتمع الديمقراطي الحر الكردي المعارض أرفين أحمدي بور أمس الخميس في تصريح صحفي إن "وحدات حماية شرق كردستان هاجمت مجموعة من الجنود الإيرانيين في منطقة ماكوك شمال غرب البلاد".

وأكد المسؤول الكردي أن الهجوم أسفر عن "مقتل اثنين منهم"، لافتا إلى أن أربعة جنود آخرين كانوا ضمن المجموعة مازال مصيرهم مفقودا.

ويبدو أن الهجوم جاء ردا على إقدام السلطات الإيرانية مؤخرا على إعدام الناشط السياسي الكردي بيروز آليخان بعد محاولات كردية لإثنائها عن ذلك، فيما لم يصدر تعليق من طهران التي تلتزم الكتمان في مثل هكذا ظروف.

وتعتبر وحدات حماية شرق كردستان هي الجناح المسلح لحركة المجتمع الديمقراطي الحر في كردستان إيران "كودار"، وهي مقربة من حزب العمال الكردستاني.

ويرى مراقبون أن الحالة الكردية في إيران تكتسب اهتماما خاصا. فانفجار المشكلة الكردية في دولة مرهقة ومتخمة بالمشكلات، سيؤثر حتما ليس فقط على الوضع السياسي بل أيضا على مصير نظامها السياسي، إذ تحاول الحكومة المتعاقبة نزع فتيل الانفجار الكردي.

ويشكل أكراد إيران أحد أهم مصادر الخطر الداخلي على النظام الديني الحاكم لا سيما في المرحلة الحالية التي تعصف فيها بالبلاد رياح صراعات خارجية وداخلية.

ويتمركز أكراد إيران جغرافيا في المناطق الغربية منها، وتبدأ حدود هذه المناطق من سفوح جبال زاغروس القريبة للحدود العراقية المحاذية لمحافظة ديالى التي تحد بدورها إقليم كردستان العراق.

# روسيا تحذر الولايات المتحدة من مغبة الاقتراب من حدودها

❏ **موسكو** – حذرت روسيا من خطر نشر منظومات أميركية للدفاع الصاروخي في كوريا الجنوبية، مشيرة إلى أنها بدأت مشاورات مع حليفتها الاستراتيجية الصين لبحث هذه المسألة.

ونقل موقع "روسيا اليوم" أمس الخميس عن نائب وزير الخارجية الروسي إيغور مورغولوف قوله إن "الحديث عن نشر مزمع لمنظومات دفاع صاروخي أميركية في كوريا الجنوبية سيكون خطوة مضرة من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الوضع في شمال شرق آسيا".

وأشار المسؤول الروسي إلى أن نشر هذه المنظومات تثير قلق بكين أيضا، موضحا أن هذا الموضوع تصدر أجندة الجولة الأولى من الحوار الروسي الصيني حول أمن منطقة شمال شرق آسيا والتي عقدت في شنغهاي في أبريل الماضي.

ويرى مراقبون أن فكرة توسيع الولايات المتحدة نشر الدرع الصاروخية بما في ذلك في أراضي كوريا الجنوبية، آخذة في التبلور بشكل فعلي وبرزت معها أزمة دولية جديدة يبدو أنها في ذروتها.

يأتي هذا التحذير متزامنا مع مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في احتفالات الصين بالذكرى السبعين لانتهاء الحرب مع اليابان.

وكانت موسكو دعت قبل أشهر الدول الأوروبية إلى عدم الانضمام إلى منظومة درع حلف شمال الأطلسي "الناتو" الصاروخية التي ينظر إليها الجانب الروسي على أنها تهديد لأمنه.

وكشفت واشنطن في مارس الماضي عن أنها أدرجت نظامها المتقدم للدفاع الصاروخي من نوع "ثاد" ضمن الدعم الذي ستقدمه لكوريا الجنوبية في نطاق ما سمته "حالات الطوارئ في شبه الجزيرة الكورية".

ويقول خبراء عسكريون إن الناتو يستعمل في نشر منظومة الدرع الصاروخية منصات مماثلة لتلك المستخدمة في إطلاق الصواريخ المجنحة ذات القواعد البحرية، لافتين إلى أن هذا العمل يعد انتهاكا للمعاهدة الخاصة بتدمير الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى.

وبعد أن أوقفت واشنطن وحلف الأطلسي الحوار مع روسيا بشأن منظومة الدرع الصاروخية بذريعة الأزمة الأوكرانية، بدأت موسكو في تنفيذ إجراءات مضادة هدفها بالدرجة الأولى تزويد الجيش الروسي والأسطول بأنظمة حديثة تسمح بتحييد قدرات منظومة الدفاع الصاروخية الأميركية.

منظومة «ثاد» الصاروخية خطر يتهدد روسيا

يشار إلى أن نظام "ثاد" هو منظومة دفاع جوي صاروخي من نوع أرض جو أميركية الصنع، وهو من المكونات الرئيسية لنظام الدفاع ضد الصواريخ البالستية حيث يمكنه اعتراض الصواريخ البالستية القصيرة ومتوسطة المدى.

## باختصار

◄ قُتل جهادي بريطاني يدعى رياض خان (21 عاما) وهو أحد من ثلاثة شبان من مدينة كارديف في ويلز، يقاتلون مع داعش في سوريا، حسب شبكة "بي بي سي".

◄ لقي أربعة ضباط شرطة أتراك مصرعهم الخميس في تفجير يعتقد أن متمردين أكرادا نفذوه لدى مرور سيارة يستقلها هؤلاء العسكريون في جنوب شرق البلاد.

◄ أفادت وزارة الدفاع الأفغانية الخميس بأن أكثر من مئة مسلح من حركة طالبان قتلوا وأصيب آخرون بجروح خلال أحدث العمليات الأمنية في مختلف أرجاء البلاد.

◄ صادق الكنيست الإسرائيلي على قانون الإرهاب، الأمر الذي أشعل غضب أعضاء الكنيست عن القائمة العربية المشتركة.

◄ شدد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين على رفض بلاده القاطع المشاركة في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحد ضد داعش.

◄ تعهدت الأحزاب الثلاثة الرئيسية في كندا الأربعاء باستضافة بلادها المزيد من اللاجئين السوريين، في وعود قبل شهر ونصف الشهر من الانتخابات التشريعية.

◄ قال ماريانو راخوي رئيس الوزراء الأسباني الخميس إن الانتخابات العامة ستجرى في ديسمبر المقبل، لكنه لم يحدد تاريخا محددا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«لدينا عدد كبير من الدول الصديقة التي تعارض بشدة الإخوان، وأخرى تتبنى وجهة النظر المضادة، وهنالك بعض الاعتبارات المعقدة الأخرى التي عقدت الأمور».

مالكوم ريفكيند
وزير الخارجية البريطاني السابق

«هنالك العديد من الوقائع التاريخية التي تثبت أنه في كل مرة يتعرض فيها الإخوان إلى الضغط، تظهر حركات منشقة عنهم تمارس العنف والإرهاب».

رافاييلو بانتوشي
خبير في شؤون الحركات الجهادية

«الإرهاب يشكل أكبر تهديد للقيم الكونية لحقوق الإنسان، لكن ذلك لا يمكن أن يحرر رد فعل الدولة في مواجهته من أي قيود قانونية أو أخلاقية».

فريد بن جحا
خبير قانوني تونسي

# صناعة التطرف.. لعبة بريطانيا القديمة المتجددة حفاظا على مصالحها

## ● كتاب يكشف تواطؤ المخابرات البريطانية مع الإسلاميين ● تحالفات دائمة وأخرى ظرفية تحددها طبيعة المصالح

كثيرا ما طرحت العلاقة بين الإخوان المسلمين وبريطانيا جدلا كبيرا على مدى العقود الماضية التي فتحت فيها لندن ذراعيها لاستقبال المهاجرين والهاربين المتطرفين من الدول الإسلامية تحت شعارات حقوقية. علاقة بدأت تكشف عن أسرارها وخباياها التي ظلت سرية لسنوات دون أن تبرح أدراج المخابرات البريطانية، مع عدد من المحاولات الاستقصائية التحليلية، شأن كتاب "التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الأصوليين" لمارك كورتيس، الذي عمد من خلاله إلى إماطة اللثام عن مسؤولية الحكومات البريطانية المتعاقبة في صناعة التطرف الإسلامي في الشرق الأوسط.

غالبية البريطانيين بدؤوا يستشعرون مؤخرا خطر احتضان بلادهم للجماعات المتطرفة على مدى العقود الماضية

محمد الحمامصي

❏ تشكلت خيوط الارتباطات السرية بين الإنكليز والإخوان المسلمين منذ النصف الأول من القرن الماضي، وتوطدت أواصر العلاقات عبر التمويل والتخطيط لإفشال الثورات في المنطقة العربية والإسلامية التي كانت تمثل جبهة الحرب الباردة بين الغرب والشرق. وتحولت اليوم إلى جبهة للحرب على ما يسمى بـ"الإرهاب الأصولي" الذي أصبح يشكل تهديدا حقيقيا يضرب المنطقة برمتها.

ورغم محاولات الطرفين نفي هذه الحقائق أو التشكيك فيها، بهدف حجب الأنظار عن حجم الاستفادات المتبادلة بينهما، إلا أن المسألة خرجت عن السيطرة وأصبحت جلية للرأي العام حقيقة هذه العلاقة؛ ففي الوقت الذي تعد فيه الجماعة إحدى الأدوات التي تستخدمها بريطانيا للحفاظ على مصالحها في المنطقة، تشكل بريطانيا ملاذا آمنا لقادة الجماعة وعناصرها في ظل ما يوفره القانون البريطاني من ضمانات للاجئين تستفيد منها الجماعة، إضافة إلى المزايا المالية التي يحصلون عليها بموجب ما توفره الحكومة من سكن ورواتب شهرية لكل لاجئ، وهو ما شجع الكثيرين من قادتها وأعضائها على اللجوء إلى المملكة المتحدة.

وفي كتاب "التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الأصوليين" يفضح مارك كورتيس ما ارتكبته بريطانيا والغرب عموما وأميركا سواء متآمرة أو متوافقة مع بعض قادة الدول خلال القرن العشرين في صناعة التطرف الإسلامي في الشرق الأوسط، فمن الهند والأردن إلى باكستان وإندونيسيا وإيران فمصر وأفغانستان ولبنان وتركيا وغيرها من دول المنطقة كانت اللعبة الكبرى في تجنيد التطرف الإسلامي وتدريبه وتمويله وتسليحه واستخدامه في تحقيق مصالح وتوازنات إقليمية ودولية هنا وهناك. لذا فإن ما يجري الآن على ساحة الشرق الأوسط من صعود للمد الإرهابي واقعا وفكرا، ليس ببعيد عما تم التخطيط له في الماضي القريب سواء على يد المخابرات البريطانية أو مخابرات الدول العربية والإسلامية المتعاونة معها. وهو الأمر الذي يفضح المواقف البريطانية الضحلة من جماعات وتنظيمات إرهابية مثل "الإخوان المسلمين"، وعدم قدرتها على اتخاذ إجراء ضدها، خاصة أنّ بريطانيا كانت، وفق المؤلف، تقف وراء تأسيس جماعة الإخوان سنة 1928 وهي التي عملت على تطويرها لتكون شبكة على النطاق العالمي. كما أنّ التنظيمات الإرهابية التي تشكلت منذ ثلاثينات النصف الأول من القرن العشرين في الهند وباكستان وأفغانستان وإندونيسيا وكشمير والعراق وسوريا جميعها كانت صناعة بريطانية بامتياز وأدوات تطوعها المملكة المتحدة وفق مصالحها.

> بروز الإسلام المتطرف مع نهاية عقد السبعينات شكل تهديدات وفرصا بالنسبة إلى السياسة الخارجية البريطانية

ويتجه المحللون إلى التأكيد على أنّ العلاقات البريطانية الإخوانية أخذت منحى متقدما جدا يدحض أيّ فرصة لقطع أواصرها من الجانب الإنكليزي، كما راهنت على ذلك العديد من الدول لا سيما العربية منها. ورغم ما يمثله البعض من هذه التيارات الإسلامية المتشددة من تهديد حقيقي للأمن البريطاني، وخاصة بعد تنفيذ عمليات إرهابية على أراضيها على غرار تفجيرات 2005، إلا أنه من غير المتوقع أن تتخذ الحكومة قرارا بحظر أنشطة الجماعة، وهو ما يفسر اتجاهها نحو تقييد بعض تلك الأنشطة والحد منها دون إصدار قرار يقضي بالحظر.

وتعتبر بريطانيا المحرك والموجه للقوى المتأسلمة في تصديها للحركات القومية والعلمانية التي ظهرت في منتصف القرن الماضي، حسب كوتيس، وقد خططت وفق ذلك النهج لاغتيال قادة تلك الحركات التحررية في كلّ من مصر وسوريا والعراق وإندونيسيا. كما أنها لعبت في جميع الحروب التي اتخذت طابعا جهاديا الدور الرئيسي من أفغاستان إلى البوسنة مرورا بالحرب بين أذربيجان وأرمينيا حول ناجورنو كاراباخ وصولا إلى الحرب في كشمير وفي بلدان رابطة الدول المستقلة.

وتدخل هذه الجهود في إطار سعي بريطانيا الدائم للحفاظ على الانقسامات في منطقة الشرق الأوسط لجعلها تحت سيطرة سياسات منفصلة، ما يدخل في سياق سياسة "فرق تسد" التي انتهجت أساسا من أجل ضمان ألّا تكون هناك قوة فاعلة أخرى في الشرق الأوسط، خاصة في ما يتعلق بالثروات النفطية، تتعارض مع الرغبات البريطانية الأميركية. وقد استفادت في سياستها تلك من استخدامها للقوى الإسلامية في عدة مناسبات، فعلى سبيل المثال وقف الإنكليز في احتلالهم لجنوب العراق مع المسلحين الإسلاميين الشيعة من أجل ضمان السيطرة على المنطقة، كما طورت بريطانيا علاقاتها مع جماعة الإخوان المسلمين في كل من مصر وسوريا تحسبا لتأمين موطئ قدم لها في حال تمّ تغيير النظام في القاهرة أو دمشق.

ونظرا إلى استناده في رصده وتحليله ونقاشه إلى وثائق رسمية بريطانية مسربة من وزارة الخارجية وجهاز المخابرات البريطانيين، كشف أنّ إسهام بريطانيا في صعود التهديد الإرهابي يتجاوز كثيرا تدخلاتها الحالية التي تعد كارثة في الشرق الأوسط، فالحكومات البريطانية، من العمال والمحافظين، على حدّ سواء، تواطأت في إطار سعيها لتحقيق ما يسمى بـ"المصلحة الوطنية" في الخارج على مدى عقود طويلة، مع القوى الإسلامية المتطرفة بما في ذلك التنظيمات الإرهابية، وقد تسترت عليها وعملت إلى جانبها وأحيانا دربتها ومولتها بغية الترويج لأهداف محددة. كما أقامت بريطانيا مع بعض هذه القوى الإسلامية المتطرفة تحالفا استراتيجيا دائما لضمان تحقيق أهداف سياستها الخارجية الأساسية طويلة المدى، ودخلت في زواج مصالح واتحاد وثيق بصورة مؤقتة مع قوى أخرى منها لتحقيق نتائج محددة قصيرة المدى.

> بريطانيا تعهدت بحماية الإسلاميين من أجل التصدي للقوى الوطنية الناهضة التي كانت تتحدى هيمنتها

وفي إطار توسيعها لدائرة معاقلها الإستراتيجية في المنطقة عملت بريطانيا جاهدة من أجل خلق منفذ في الجنوب الآسيوي بعد استقلال الهند، عبر ورقة باكستان. وقد لعبت دورا محوريا من أجل قيام تلك الدولة التي راهنت مختلف الحكومات البريطانية التي تداولت على السلطة عليها من خلال إثارة الحماس الديني في الداخل ودعم الإسلاميين المسلحين في المنطقة. ولعل ذلك ما يفسر أنّ إسلام آباد بقيت حليفا دائما للمملكة المتحدة لعقود طويلة.

ويرى كورتيس أن بروز الإسلام المتطرف مع نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي شكل تهديدات وفرصا على حدّ سواء بالنسبة إلى السياسة الخارجية البريطانية، وتبين السجلات المسرّبة أنّ الفرص كانت عادة هي الأكبر.

وكما توطأت بريطانيا وأميركا مع أنظمة عربية وإسلامية سنية وتركت لها "الحبل على الغارب"، وفق تعبير بعض المراقبين، لصناعة التنظيمات والجماعات الإرهابية شرقا وغربا وتمويلها وتسليحها ودعمها ورعايتها في فترتي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، فإنّها سعت إلى تأمين نفسها عقب ثورة إيران ووصول آية الله الخميني إلى السلطة؛ فالسجلات تبين أنّ بريطانيا كانت قد تخلت عن تأييدها للشاه قبل الثورة وبعدها وسعت إلى تأمين نفسها مع المعارضة الإيرانية بقيادة الخميني، وبمجرد وصول هذا الأخير إلى السلطة سعت هوايتهول إلى إقامة علاقات طيبة مع النظام الإسلامي وتواطأت معه، إذ اعتبرته حائط صدّ للاتحاد السوفيتي.

خلاصة القول، لطالما وجدت بريطانيا، لأسباب كثيرة، ضالتها في الإسلاميين وعملت على تطويعهم لحماية مصالحها في مناطق كثيرة من العالم بفعل الخبرة المتراكمة في فهمهم التي حصّلتها على مدى عقود من الزمن. وهو ما يُوحي بأنّ ذاك الرابط لن ينتهي قريبا ما دامت لعبة المصالح البريطانية متواصلة، كما ذهبت إلى ذلك المعلومات الواردة في كتاب كورتيس، والتي أفادت بأنّ هذا التحالف لن يتوقف وخاصة في هذه المرحلة التي تحولت فيها تلك الجماعات إلى فاعل خطير في منطقة الثابت أنّ بريطانيا تبحث لها عن موطئ قدم جديد فيها.

# الحرب على الإرهاب لا تتناقض مع حماية حقوق الإنسان

حسن السوسي

❏ لا أحد يتمنى أن يرى أي إنسان وراء القضبان، لمجرد اعتناقه فكرة سياسية أو تبنيه لتصورات فكرية أو أيديولوجية. هذا صحيح، من حيث المبدأ، وهو يسري على كل المجتمعات الديمقراطية، كما ينبغي أن يسود في مجتمعات تتلمس طريقها بجدية إلى الديمقراطية السياسية وما يرتبط بها من حريات فردية وجماعية في إطار دولة الدستور والحق والقانون.

غير أنّ ما هو صحيح، من حيث المبدأ، لا يتوافق عادة مع شروط الممارسة الفعلية للمجتمعات والدول، بمختلف أجهزتها ومكوناتها؛ فالمبادئ، عند هذا المستوى الملموس، تخضع في ممارستها الفعلية لعدد من الإكراهات الموضوعية والذاتية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار لأنّها تحدد في نهاية المطاف طبيعة تفعيل ما هو مبدئي وبلورته على أرض الواقع، في سياق تاريخي ليس من الممكن تجاوزه في أبعاده الأساسية، وإن أمكن التأثير فيه بفعل تدخل الإرادة السياسية لمختلف قوى المشهد السياسي، إيجابا أو سلبا، انطلاقا من تقييمها الخاص لمعطيات ذلك الواقع، واتجاهاته الأساسية، لجهة رجحان كفة الاستقرار أو لجهة تململ ما يمكن أن يكون سببا في خلخلة الأوضاع الأمنية والسياسية لمجمل الفاعلين. وهو أمر يفرض على القوى الأساسية، وغالبا ما تكون الدولة بأجهزتها الشرعية المختلفة، التدخل بما هو ضروري من الجدية والقوة في إطار القانون لوضع حد للاختلالات وإعادة الاعتبار لتوازنات اجتماعية وسياسية وغيرها، تمنع تدهور الأوضاع وتقي المجتمع من تبعات هذا التدهور على مختلف مستويات حياته ضمن المجتمع وفي كنف الدولة.

انطلاقا من هذا المبدأ العام يمكن مقاربة سياسة المغرب الأمنية والجنائية تجاه تيار السلفية الجهادية، خاصة في ظل التهديدات الإرهابية الجدية لأمن البلاد واستقرارها، وفي سياق مقاربته التي يعتمدها في محاربة الإرهاب والتعاطي الصارم معه قضائيا وأمنيا وفكريا وروحيا.

وقد أثير الحديث، مرة أخرى، حول كيفية التعامل مع معتقلي هذا التيار في المغرب، وعلت أصوات تنادي بإطلاق سراح المسجونين انطلاقا من كونهم أصحاب أفكار ولم يتورطوا في أي أعمال إرهابية أو ما يعاقب عليه القانون المغربي.

وفي الواقع، فإنّ السلفية الجهادية وغيرها من التنظيمات التي تقوم على مرجعية خاصة يراد تعميمها وتقديمها كما لو أنها تعبّر عن جوهر الإسلام، ليست بهذه البساطة، وإنما هي قضية على درجة كبيرة من التعقيد، لأسباب متعددة أهمها:

أولا، كون أنّ هذه التنظيمات تنطلق، في جوهرها، من قناعة أيديولوجية راسخة لديها مفادها أنّ المجتمع والدولة يمارسان سلطتهما خارج الشرعية الدينية، كما تفهمها وتحاول فرضها بكل الوسائل الممكنة بما فيها تلك التي تتنافى مع ضرورات العيش المشترك، وهي تصنف المجتمع عادة إلى مهتدين وضالين، وما يترتب على ذلك من تصورات وممارسات سلبية على واقع المجتمع ومستقبه.

ثانيا، تداخل مختلف تنظيمات هذا التيار وارتباط بعضها بتيارات إرهابية خارج الوطن، الأمر الذي يفرض التعامل الحذر مع معتنقي أفكارها المتطرفة، إذ ليس هناك أي جدار يمكن أن يفصل بين التطرف الفكري الديني والممارسات المقوضة للأمن والاستقرار، كما بينت ذلك مختلف التجارب القديمة والحديثة، عندنا وعند غيرنا على حد سواء.

ثالثا، دروس التجارب الملموسة في التعامل مع معتقلي هذا التيار بعد إطلاق سراحهم في سياق الضغوط التي مارسها عدد من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية في وقت سابق، أو بموجب عفو ملكي، وهي دروس ثابتة بالدم وليس بأي ممارسات أخرى، ولو كان ذلك في بؤر التوتر والقتال في الخارج وخاصة سوريا والعراق. ذلك أنّ عددا من المعتقلين المفرج عنهم انتقلوا إلى القتال في صفوف التنظيمات الإرهابية في الشرق الأوسط وتحملوا مسؤوليات في مختلف مستوياتها القيادية ولقي بعضهم حتفه في ساحات القتال هناك.

رابعا، عدم قيام هذا التيار بأي مراجعة نقدية جدية لأسس تفكيره الأيديولوجي وطبيعة ممارساته ومواقفه، تجاه قوى المجتمع السائدة، وأخذ ثوابت الوطن على محمل الجد. وهذا في حد ذاته عامل أساسي من عوامل تحديد النظرة إلى هذه التيارات، ولو أنه لا يكفي لإدانة هذا أو ذاك أو حرمانه من حريته ما لم ينخرط في ممارسات دعائية أو عملية يجرمها القانون.

وانطلاقا مما سبق، يبدو أنّ معضلة بعض المنظمات الحقوقية تجاه ظاهرة الإرهاب ومحاربته تكمن في الفصل شبه التام بين الإرهابي ونتائج ممارساته في حق غيره والأضرار البليغة التي تلحقها به تلك الممارسات، للتركيز على ما تعتبره حقوقه باعتباره إنسانا تسري عليه، وينبغي أن يتمتع، بالحقوق المعترف بها للإنسان بما هو إنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو موقعه الاجتماعي وغيره.

غير أن الخلل، في هذه المقاربة، يتجلى في إغماط الضحية حقها بذريعة التمسك بحق الجاني على المستوى الإنساني مع العلم أنه ينبغي وضع مفاضلة واضحة وعلى غير مستوى من المستويات بين من وقع عليه الاعتداء، وعلى مستوى حقوقه كافة بما في ذلك حقه في الحياة، وبين من مارس هذا الاعتداء عن عمد وسابق إصرار. وهذا ما يضطلع القانون بالقيام به لأنه يحدد قواعد للسلوك جوازا ومنعا وتجريما، بشكل مسبق، حيث ينبغي أن تسري على الجميع دون استثناء وفق مدى التزامهم أو عدم التزامهم بما تقتضيه تلك المنظومة القانونية.

وهذا يدفع إلى القول بأنّ هنالك مقاربتين خاطئتين؛ واحدة تنظر إلى الإرهاب بشكل مطلق حيث يتم استبعاد كل عامل آخر عن معادلة محاربته ولو كانت حقوقية وإنسانية.

وهنالك، في المقابل، مقاربة أخرى تتعامل مع فلسفة حقوق الإنسان بشكل مجرد، بمعزل عن معطيات الواقع وضرورات أساسية يرتبط بعضها بأمن المواطنين في ممتلكاتهم وأنفسهم ذاتها.

ويبدو أنّ الملاءمة بين هاتين المقاربتين وتحقيق التوازن بينهما هما ما ينبغي اعتمادهما في التعاطي مع قضايا التطرف والإرهاب انطلاقا من تحديد محور الممارسة.

وإذا كان محور الممارسة يكمن في محاربة الإرهاب بمختلف الطّرق بما في ذلك ما هو استباقي منها، فإنّ محاكمة هذه المقاربة، من حيث بعدها الأساسي، تتمحور حول مدى فاعليتها وتمكينها من حماية أمن المواطن في شخصه وممتلكاته وحماية مؤسسات الدولة والمجتمع من تحديات الإرهاب. والقانون وحده هو الكفيل بتحقيق ما هو مطلوب في مجال الحفاظ على الحقوق الأساسية للإنسان بمن فيهم من هم متهمون بقضايا الإرهاب، ممارسة أو تخطيطا وتحريضا.

وإذا كان محور التعاطي مع مختلف شرائح المجتمع هو الحرص على استفادتها من حقوقها كافة في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والحقوقية خاصة في زمن السلم الاجتماعي والتطور العادي للمجتمع والدولة المسؤولة عن تدبير الشأن العام، فإن استحضار كل المنظومات الحقوقية في مختلف المجالات وجعل مدى التطابق الحاصل بين الممارسة وبين ما هو أساسي، وربما ما يدخل في تفاصيل تلك المنظومات الحقوقية معيارا للحكم على مدى احترامها أو الاعتداء عليها، هو المطروح.

وبطبيعة الحال، فإنّ سلطة التقدير في التمييز بين هذين المستويين تعود إلى الدولة ومؤسساتها الدستورية والقضائية المختصة ولا ينبغي لأي جهة غيرها التنطع للقيام بهذه المهمة لأن ذلك يفتح أبواب الفوضى والفتنة على مصراعيها على المجتمع والدولة معا.

الجمعة 2015/09/04 - السنة 38 العدد 10028

## في العمق

«إن البيت الأبيض يرمي إلى التأكد من خلال هذه الزيارة أن البلدين ما تزال لديهما وجهة نظر واحدة حول مجموعات المعارضة السورية التي يجب تتلقى دعما».

بن رودس
مساعد اوباما للشؤون الخارجية

«هناك تغير كبير في العلاقات بين البلدين بعد مواقف أميركا من إيران والعراق وسوريا، ولهذا فإن الزيارة ستحاول تلطيف الأجواء بعد أن تراجعت ثقة المملكة مع الحليف الأميركي».

فهد الشافي
محلل السياسي

«الاتفاق مع إيران وأسرار أخرى لم تكشفها أميركا، ستتم مناقشتها في الزيارة، كما ستطلب المملكة من أميركا الضغط على إيران للكف عن التدخل في شؤون الدول العربية».

أنور عشقي
رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية

# قمة سعودية أميركية بمنطلقات جديدة لا تخضع لأوهام التطمين

## ● الخطر يكمن في نزعات التوسع الإيرانية لا في الاتفاق النووي ● انتصار عاصفة الحزم ورقة قوة إضافية بيد السعوديين

ملفات جديدة لم تحسمها اللقاءات السابقة بين الملك سلمان والرئيس أوباما

على خلاف ما ذهب إليه محللون من أنّ محور القمة السعودية الأميركية التي ستجمع اليوم في واشنطن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بالرئيس الأميركي باراك أوباما سيكون الاتفاق النووي الإيراني، يرى عدد من المراقبين أنّ هذا الاتفاق لن يكون سوى منطلق سعودي لتناول جملة التهديدات والمخاطر التي تشكلها محاولات التوسع الإيرانية في المنطقة، ومدى استعداد الرياض بمساعدة واشنطن أو من دونها للتصدي لها على الشاكلة التي سارت عليها عاصفة الحزم في اليمن.

❑ **الرياض** – تتفق العديد من تحليلات المراقبين هذه الأيام على أنّ الظرفية الإقليمية والتطورات التي تشهدها الساحتان الدولية والإقليمية على حدّ سواء، وما استجدّ عليهما من تعقيدات على خلفية الاتفاق النووي الإيراني، ستكون محور اللقاء القمة الذي سيجمع، اليوم الجمعة، العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بالرئيس الأميركي باراك أوباما، في واشنطن.

ولئن يرى البعض أنّ الجانب الأميركي سيواصل العمل على التخفيف من قلق السعوديين من خلال اجترار نفس التطمينات السابقة التي أطلقها مسؤولون أميركيون في مناسبات عدّة، والتي تتعلق بالتزام واشنطن الدائم بأمن حلفائها العرب في المنطقة، إلاّ أنّ البعض الآخر يرى أنّ خطاب الملك سلمان سيكون هذه المرّة أكثر حدّة وأكثر وضوحا، خاصّة في ما يتعلق بالتهديدات التي تشكلها إيران باستعمال أذرعها الطائفية وميليشياتها المسلحة، على أمن دول عديدة في المنطقة شأن اليمن والعراق وسوريا والبحرين، تمهيدا لبسط نفوذها عليها.

وتأكيدا لذلك أفادت تقارير صحفية، مؤخرا، بأنه ينتظر أن تكون هذه القمة الأميركية السعودية حاسمة بالنسبة إلى عدة ملفات في المنطقة، وفي مقدمتها الملفان السوري واليمني اللذان لا يمكن التطرق لهما دون الحديث عن الدور الإيراني وضرورة مواجهته.

كما ألمحت التقارير إلى أنّ هذه الزيارة التي يؤديها الملك سلمان إلى واشنطن والتي تعتبر الأولى من نوعها منذ اعتلائه العرش خلفا للملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز، تسبق بأيام شروع الكونغرس الأميركي إثر عودته من عطلته الصيفية في الثامن من أيلول الجاري، في مناقشة الاتفاق النووي مع إيران، حيث تتجدّد حاجة الرئيس أوباما إلى الدعم السعودي، وعلى أقل تقدير إلى تخفيض الرياض من حجم تحفظها على الاتفاق، في ظل الاعتراض الشرس عليه من قبل الجمهوريين وقسم من الديمقراطيين أنفسهم.

ويعتبر مراقبون أنّ هذا الأمر يمثّل إحدى أوراق القوّة بيد الملك سلمان خلال زيارته لواشنطن، لكنه لا يمثّل كلّ الأوراق، حسب رأيهم.

ويقول هؤلاء إن لحظة زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى الولايات المتحدة متخيّرة بدقّة وعناية، مشيرين إلاّ أن العاهل السعودي الذي رفض في مايو الماضي الانضمام لقمّة كامب ديفيد التي جمعت بين الرئيس أوباما وقادة دول الخليج العربي، اختار التوجّه إلى الولايات المتّحدة بعد أن تجمّعت بيده جملة من الأوراق التي تتيح له "مواجهة" الرئيس الأميركي على أساس "مقايضة الملفات"، بعد أنّ عدّل أوباما خلال فترة حكمه الأخيرة من قواعد العلاقة بين بلاده والسعودية، وخصم من رصيد الثقة الذي تراكم على مدار عقود من الزمان.

### اجترار لخطاب التطمين

أعلن مسؤولون بالبيت الأبيض، أول أمس الأربعاء، أنّ باراك أوباما سيؤكد للعاهل السعودي الملك سلمان التزام الولايات المتحدة بالمساعدة في التصدي لأي تهديد أمني إيراني في محاولة للتخفيف من حدّة قلق حلفاء واشنطن الخليجيين من أن اتفاقا نوويا جديدا قد يعزز نفوذ طهران في المنطقة.

ولفت المسؤولون إلى أنّ أوباما سيسعى إلى تهدئة المخاوف لدى أهم شريك عربي

> **الخطابات والوعود الجوفاء وحدها واجترارها متى سنحت الفرصة لم تعد تقنع حلفاء واشنطن الخليجيين**

من أنّ رفع العقوبات عن إيران سيسمح لها بالتحرك بطرق مزعزعة للاستقرار، خاصّة أنّه يريد استغلال هذه الزيارة لتعزيز العلاقات مع السعودية بعد فترة من التوترات.

وقال بن رودس مستشار أوباما للأمن القومي "نحن نتفهم أن لدى السعودية مخاوف بشأن ما قد تفعله إيران مع استفادة اقتصادها من رفع العقوبات".

وأضاف أن الولايات المتحدة تعتقد أن إيران ستستخدم الكثير من أصولها التي سيرفع عنها التجميد بمقتضى الاتفاق، الذي تم التوصل إليه في يوليو الماضي والذي يفرض أيضا قيودا على برنامج طهران النووي، لتحسين اقتصادها المنهك.

واعترف رودس بأن هناك مخاطر لأن تنفق طهران تلك الأموال على "أنشطة شريرة". لكنه قال إن أوباما سيوضح أنّ الولايات المتحدة ستفعل "كل شيء يمكننا القيام به" للتصدي لأي تهديدات إيرانية لجيرانها.

وأشار إلى أنّ الملك سلمان من المتوقع أن "يعبر عن الارتياح للاتفاق الإيراني في ما يتعلق بالمسألة النووية، لكنه سيكرر المخاوف السعودية بشأن تحركات طهران في المنطقة".

وأضاف أن إدارة أوباما تركز على تقديم المساعدة التي وعد بها الرئيس الأميركي عندما استضاف قمة عربية خليجية في كامب ديفيد في مايو الماضي، بما في ذلك مساعدة دول الخليج في تحقيق تكامل بين أنظمتها المضادة للصواريخ الذاتية الدفع وتعزيز أمن الشبكات الإلكترونية والأمن البحري.

وكان الملك سلمان قد غاب عن قمة كامب ديفيد، في خطوة اعتبرها الكثيرون زجرا دبلوماسيا لاستراتيجية أوباما تجاه إيران، رغم أن حكومتي البلدين نفت ذلك التفسير.

بدوره قال انتوني كوردسمان المحلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن هذه الاجتماعات تنتهي عادة "ببيان عام يتحدث عن الاجتماع بأكبر قدر ممكن من الإيجابية".

وأضاف أن "هذا الاجتماع لن يكون استثناء"، مشيرا إلى أن "البلدين شريكان استراتيجيان وثيقان على الرغم من خلافاتهما وكلا منهما يحتاج الى الآخر".

ويرى مراقبون أنّ الخطاب التطميني، الصادر عن الدوائر الأميركية، والذي سيحاول أوباما أن يقنع به الملك سلمان لن يجد له صدى يذكر لدى الجانب السعودي ما لم يكن مدعوما بخطوات والتزامات أميركية جادة وجريئة في اتجاه الحد من النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط وضمان أن تتوقف عن بث الفتن في الدول العربية التي تشهد صراعات، بالإضافة إلى إجبارها على الإحجام عن مدّ ميليشياتها التي تطلقها هنا وهناك بالسلاح

> **أوباما سيكون إزاء قائد دولة خليجية معزز بكثير من أوراق القوة وأثبتت بلاده قدرة على تجميع قوى المنطقة**

والدعم المادي واللوجستي. ويلفت ذات المراقبين إلى أنّ الخطابات والوعود الجوفاء وحدها، واجترارها متى سنحت الفرصة، لم تعد تقنع حلفاء واشنطن الخليجيين، خاصّة أنّهم أضحوا يستشعرون أكثر من أيّ وقت مضى تنامي خطر طهران التي لم تدّخر جهدا في رفع نسقه أينما أتيحت لها الفرصة لفعل ذلك، في ظلّ صمت أميركي مريب على تلك الممارسات الإيرانية. وهو ما يثير لديهم مخاوف مضاعفة من سياسة غض الطرف الأميركية الجديدة تجاه قضايا المنطقة خاصة في ظل تنامي الحديث عن اعتزام واشنطن التخفيف من وجودها وربما انسحابها الكامل من الشرق الأوسط.

### مركزية القضايا الإقليمية

على الرغم من أهمية الاتفاق النووي الإيراني القصوى بالنسبة للسعوديين والخليجيين عموما والأخطار التي يمكن أن تنجم عنه، إلاّ أنّ مناقشته لا تحتل الصدارة في أجندة أعمال الملك سلمان خلال هذه الزيارة التي يؤديها إلى واشنطن.

ويوضح مراقبون أنّ هذا الاتفاق ليس بحد ذاته ما يقلق المملكة كما بقية الدول العربية، وإنما أطماع إيران التي لا تتوانى عن الإشارة إليها عبر التصريحات أو على الأرض من خلال أذرعها المنتشرة في المنطقة، والتي سيعمل الملك سلمان على تعدادها والتطرق لها باستفاضة من أجل أن يُفهم الجانب الأميركي أنّ تلك التهديدات حقيقية وأكثر خطورة مما يتوقعه الأميركيون وأنّ المخاوف المنجرّة عنها ليست متأتية من فراغ وليست فزاعة كما يريد البعض أن يروج لها.

وتفيد تقارير صحفية في هذا الصدد أنّ الملك سلمان سيطلع الرئيس الأميركي على حقائق تكشف مدى تورط طهران في الصراعات الدائرة في المنطقة خاصّة في اليمن وسوريا، وهي معطيات يعلم السعوديون أنها ليست غائبة عن الولايات المتحدة، ولكنهم سيسعون إلى طرحها بشكل أوضح هذه المرة من أجل الوقوف على مدى مضي أميركا في سياسة غض الطرف الجديدة التي بدأت تنتهجها.

وسيحظى الملفان السوري واليمني بأهمية كبرى خلال هذا اللقاء القمة، إلى جانب الشكوك المتعلقة بالاتفاق النووي مع إيران.

وحول سوريا، قال بن رودس إنّ البيت الأبيض يريد التأكد من أن البلدين "لديهما وجهة نظر واحدة" حول مجموعات المعارضة السورية التي يجب أن تتلقى دعما.

وأضاف "نتطلع إلى عزل مزيد من العناصر المتطرفة عن المعارضة وهذا كان موضوع حوار مستمر مع السعودية".

وعلى الرغم من التوافق حول بعض النقاط التي تخص الأزمة السورية إلا أنّ السعوديين مازالوا يتوجسون بالمقابل من التلكؤ الذي بدت عليه سياسات واشنطن خلال السنوات الثلاث الأخيرة، خاصة في ما يتعلق بمدى جديتها في تسليح القوات المعارضة لنظام بشار الأسد المدعوم من إيران. حيث أنّ الرياض ستعاود التأكيد لواشنطن خلال هذا اللقاء، أنها تأمل في انتهاء الحرب التي تشهدها سوريا بالتزامن مع مغادرة بشار الأسد السلطة.

ويقول سايمن هندرسون، الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أنّ "المملكة العربية السعودية تعتبر الحرب ضد نظام الأسد المدعوم من إيران امتدادا للتنافس الفارسي العربي الأوسع"، وهو ما سيعبر عنه الجانب السعودي، وفق محللين، بصراحة مطلقة للأميركيين هذه المرة.

وهذا التورط الإيراني يؤكده مراقبون من خلال تحليلهم للمعطيات الموجودة على الأرض خاصة بعد إقحام طهران لعناصر من الحرس الثوري الإيراني بالإضافة إلى ميليشيات حزب الله اللبناني في المواجهات التي يستهدف من خلالها النظام قوات المعارضة السورية والمدنيين على حدّ سواء.

ويبدو هذا التورّط واضحا أيضا في اليمن، حيث اندلع صراع مسلح بعد سيطرة المتمردين الحوثيين الموالين لطهران على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى من البلاد مما استدعى من السعودية البدء في حملة عسكرية عرفت باسم "عاصفة الحزم" من أجل إعادة الشرعية إلى الرئيس عبدربه منصور هادي وإعادة الأمور إلى نصابها، حققت انتصارات كبيرة على الأرض ونجحت في ردّ التمرد الحوثي، ومن ورائه المساعي الإيرانية.

ويلتقي الملك سلمان بباراك أوباما هذه المرة، معزّزا بانتصاره هذا الذي يوصف بالكبير في اليمن، ليس على جماعة الحوثي المتمرّدة بل على الفاعل الأصلي في الأحداث اليمنية، أي إيران.

وتكمن أهمية هذا الانتصار في أنّه جاء ثمرة جهد عسكري خليجي بالأساس بقيادة السعودية والإمارات العربية المتّحدة سبقه جهد سياسي كبير تمكّن من كسب تأييد عربي ودولي واسع للعملية العسكرية التي كانت انطلقت في آذار الماضي.

وقد أتاحت تلك العملية التي تغيير اسمها لاحقا إلى "إعادة الأمل" تحرير أجزاء واسعة من البلاد وإضعاف ميليشيات الحوثي إلى حدّ كبير فاتحة الباب للإجهاز على الانقلاب بتحرير العاصمة صنعاء الذي تتواتر التوقعات بقرب موعده.

وعلى اعتبار إيران كانت اللاّعب الرئيسي في اليمن من خلف ستارة جماعة الحوثي الموالية لها، فإنّ الإنجاز الذي حقّقه التحالف العربي هناك يتضمّن رسالة قوية للولايات المتحدة من السعودية وجلّ دول الخليج مفادها أنّ تلك الدّول ليست بوارد "الاستسلام" للنفوذ الإيراني في المنطقة حتّى وإن تحولت طهران بشكل مفاجئ إلى صديق للولايات المتحدة، وأن دول الخليج قادرة على حماية مجالها وردع التدخلات الأجنبية فيه بجهد سياسي وعسكري ذاتي.

> **الاتفاق النووي ليس بحد ذاته ما يقلق السعودية وإنما أطماع إيران التوسعية التي لا تتوانى عن تحقيقها بكل السبل**

### قواعد جديدة للعبة

الثابت من خلال الدرس اليمني أنّ الرئيس الأميركي سيكون، اليوم، أمام قائد خليجي عربي أثبتت بلاده بشكل عملي قدرتها على جمع القوى الفاعلة في المنطقة خلف هدف حماية الأمن والاستقرار ومواجهة الأطماع الخارجية.

ويعتبر مراقبون التعاون والتنسيق عالي المستوى والفاعل بشكل مؤثر على أرض اليمن بين كل من السعودية ودولة الإمارات ومصر يعطي نموذجا عمليا على إمكانية نسج حلف إقليمي صلب يتولّى مهمة حماية الإقليم باستخدام القدرات الذاتية وتقليل التعويل على الصداقات الدولية.

وسيكون لبروز دول الخليج كتكتل وازن قادر على حماية مصالحه وجغرافيته بجهد ذاتي أهميته في تخفيف حدّة التركيز على الجانب الأمني من قبل إدارة الرئيس أوباما عبر تكثيفها مقترحات وعروض حماية دول الخليج ضدّ الأطماع الإيرانية سواء بتسهيل عملية بيع الأسلحة لتلك الدول أو بتركيز درع صاروخية أميركية في المنطقة الخليجية.

وفي هذا السياق قال الكاتب السعودي سلمان الأنصاري في مقال لشبكة سي أن أن الأميركية "إن التعاون العسكري والأمني والاستخباراتي سيكون حتما هو أهم ما ستطرحه حكومة أوباما على السعودية، ولكن السؤال الأهم هو هل هذا ما تريده السعودية حقا أم أنها تبحث عن شيء آخر"، مجيبا في ذات المقال أنّ "السعودية حتما مهتمة بمجالات التعاون الأمنية بكافة صنوفها مع واشنطن ولكن قلق الرياض غير منصب في تفاصيل ذلك التعاون المنشود لسببين أولا هو أن التعاون الأمني مع الولايات المتحدة قائم منذ 1945 وليس بجديد والسبب الآخر هو وفرة البدائل".

وفي ضوء ذلك يرجّح أن تكون الرياض وراء إدراج قضايا المنطقة في شموليتها على أجندة المحادثات بين الملك سلمان والرئيس أوباما، حيث لن يُكتفى بالموضوع الأمني بل ستشمل المحادثات الأوضاع في سوريا واليمن بالإضافة إلى أنشطة إيران في منطقة الشرق الأوسط، وفق ما أعلنه جوش إرنست المتحدث باسم أوباما.

ومن بين أوراق القوّة الحاصلة بيد القيادة السعودية أيضا ما ثبت من قدرة دول الخليج على تنويع شراكاتها عبر العالم وتجاوز الارتهان للشريك الواحد.

ولا يبدو تنامي العلاقات الروسية السعودية، والروسية الإماراتية بشكل ملحوظ وارتفاع منسوب التواصل والتشاور بين موسكو والعاصمتين الخليجيتين بشأن أعقد القضايا، محض صدفة بقدر ما هو توجّه مدروس بقيادة الرياض وأبوظبي باتجاه كسب روسيا إلى الصف العربي خصوصا عبر الارتباط معها بعلاقات ومصالح اقتصادية.

كما أنّ توجيه بوصلة التسلح الخليجي نحو كلّ من فرنسا وروسيا، والذي بات أمرا واقعا، لن يغيب عن ذهن المحاور الأميركي هذه المرة كونه بدأ يتحسس أنّ الطرف الذي يقابله، بقدر ما هو ملتزم بتحالفاته وصادق في وعوده وواضح في خياراته، بقدر ما هو أقدر كذلك على قلب الطاولة في أيّ لحظة وصياغة منافذ ومسالك متعددة وتركيز قواعد جديدة للعبة، إذا ما تحسس بدوره تواطؤا أو صمتا مريبا من حليفه تجاه خطر داهم يتهدد وجوده.

# آراء

«القصف العشوائي لنظام الأسد هو أهم الأسباب وراء ترك السوريين منازلهم وطلبهم للجوء، وهذا ما يفرض إنشاء منطقة حظر جوي وهو الخيار الوحيد القابل للتطبيق لحماية المدنيين».

نذير الحكيم
عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري

«في حال إقرار الاتفاق النووي فإن إيران ستحصل على غنيمة مالية ودعم لمكانتها الدولية وطريق لحيازة الأسلحة النووية. الاتفاق النووي مع إيران يجعل العالم أقل أمانا».

أيد رويس
رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي

«رؤساء المرجعيات الإسلامية والمسيحية في لبنان لن يسمحوا لأحد أن يسعى لفتنة طائفية أو مذهبية، المسلمون والمسيحيون في لبنان حريصون على الوحدة الوطنية».

عبداللطيف دريان
مفتي الجمهورية اللبنانية

# الفارق بين معمر القذافي... وحافظ الأسد

خيرالله خيرالله

❏ مرّت ذكرى "الفاتح من سبتمبر" وكأنها من ماض سحيق. طوى النسيان الذكرى التي كانت ليبيا تحتفل بها منذ العام 1969 بمناسبة وصول معمّر القذافي إلى السلطة إثر انقلاب عسكري قضى على كل ما هو حضاري في البلد، كما قضى على أي مستقبل له. لم يكن مرور الذكرى مرور الكرام أمرا طبيعيا بأي شكل، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار ما ارتكبه فرد في حق شعب بكامله وببلد كان، إلى ما قبل فترة قصيرة، موجودا على خريطة العالم.

رحل معمّر القذافي بالطريقة التي تليق به وبما ارتكبه، ولكن ليس قبل تدمير البلد. المؤسف أكثر من أيّ شيء آخر، أنّ ليس ما يشير إلى أنّ في ليبيا من هو قادر على الاستفادة من تجارب الماضي القريب والوقوف، ولو دقيقة صمت، على أرواح ضحايا القذافي الذي قتل في خريف العام 2011 على يد شبّان هائجين لم يكن لديهم سوى هاجس الانتقام.

ليس واردا أن تعود ليبيا. انتصرت فكرة "الجماهيرية"، أي الفوضى المدروسة التي اعتمدها القذّافي في إدارة شؤون الدولة. كانت النتيجة الأولى لما فعله الرجل، الذي حكم طوال اثنين وأربعين عاما، القضاء على الدولة ومؤسساتها... كي لا تقوم لها قيامة في يوم من الأيّام. هل من سمى نفسه "القائد" كان يعي ذلك ويهدف إليه؟ الأرجح أنه كان يستوعب تماما النتائج التي ستترتب على أعماله وخطواته المدروسة. لم يكن معمر القذّافي يعبد إلّا معمر القذافي. كان معمر القذّافي يحسد حتى نجله سيف الذي يمكن القول، على الرغم من رعونته، أنه أضحى الضحية الأولى لوالده.

> في ذكرى «الفاتح من سبتمبر»، يمكن الحديث طويلا عن مآثر الانقلابات العسكرية التي قضت أول ما قضت على المدن العربية بهدف ترييفها

عفوا، وجد من يتذكر الفاتح من سبتمبر ومثل هذا النوع من "الثورات". لم يجد النظام السوري أفضل من ذلك اليوم كي يحتفل بإقامة ساحة في دمشق سمّيت ساحة كيم إيل سونغ وذلك بمناسبة الذكرى السبعين لقيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، أي كوريا الشمالية، التي تعتبر بكل المقاييس، إلى جانب سوريا-النظام العلوي، أسوأ دولة في العالم. كوريا الشمالية هي الدولة الستالينية الوحيدة الموجودة على الكرة الأرضية. لم تجد هذه الدولة من يحتفل بذكرى قيامها سوى النظام السوري. هل أراد بشّار الأسد شكر بيونغ يانغ على الصواريخ التي ترسلها إليه كي يمعن في قتل السوريين وتدمير ما بقي من البلد؟

هناك حكام نذروا أنفسهم لتدمير بلدانهم. كان معمّر القذافي من هذه الطينة لا أكثر ولا أقلّ. كان التدمير بالنسبة إليه هدفا بحدّ ذاته. كان رجلا مريضا بالفعل. لعل أخطر ارتكاباته أن الليبيين صاروا على شاكلته، في معظمهم طبعا. صاروا وحوشا بشرية. لا يوجد تفسير آخر لما حلّ بالبلد بعد رحيل القذافي. تحوّلت ليبيا إلى قاعدة للإرهاب والإرهابيين بعدما اجتاحها التطرف الديني، الذي تعتبر حركة الإخوان المسلمين حاضنته وأساسه.

باتت ليبيا تشكل تهديدا لكلّ جيرانها، في وقت صار المواطن الليبي على استعداد للهجرة بكلّ الوسائل المتاحة إلى أي بلد في العالم هربا من الأرض التي كان يفترض بها أن تحتضنه وأن ترعى أولاده.

يسير النظام السوري على خطى القذافي. من يكافئ كوريا الشمالية على الصواريخ التي ترسلها إليه من أجل قتل شعبه، لا يكون لديه مثل أعلى غير القذافي والتجربة الليبية.

الفارق أن حافظ الأسد استطاع توريث ابنه كي يكمل مهمة تدمير سوريا وتفتيتها، في حين تولى القذافي المهمة بنفسه، ولم يكن في حاجة إلى الابن لتنفيذ عملية التدمير الشاملة لليبيا. ربما خشي أن لا يكون الابن على الموجة نفسها وأن يقوم بجهد ما يصبّ في إعادة الحياة إلى البلد، هذا إذا افترضنا حسن النية تجاه ما كان ينادي به سيف الإسلام القذافي. سيف الإسلام موجود في السجن حاليا، ولا يزال الرجل ينتظر محاكمة عادلة تشير إلى أن شيئا ما تغيّر في البلد منذ رحيل معمّر القذافي.

سيحاسب التاريخ النظام السوري مثلما حاسب الجماهيرية. ولكن هل يمكن أن ينصف التاريخ سوريا والسوريين الذين يدفعون اليوم ثمن الانقلاب العسكري الأوّل لحسني الزعيم الذي كان في العام 1949 بداية القضاء على الحياة السياسية والاقتصادية في بلد كان مؤهلا لأن يكون بين الدول الأكثر تقدما في الشرق الأوسط.

لم تشهد ليبيا سوى انقلاب عسكري تكفّل بالقضاء عليها. أمّا سوريا، فإنّ تاريخها الحديث حافل بالانقلابات، وصولا إلى انقلاب حافظ الأسد عام 1970 والذي يبدو أنه نهاية الانقلابات ونهاية سوريا في الوقت ذاته. تحصد دول مثل ليبيا وسوريا ما زرعته الانقلابات العسكرية التي أوصلت العراق والسودان إلى ما وصلا إليه، خصوصا بعد الإطاحة بالملكية في مصر عام 1952.

ليست دول الخليج وحدها التي نجت من شرّ الانقلابات العسكرية. لبنان نجا أيضا، ولكن إلى حدّ ما فقط. كانت تجربته قابلة للحياة لولا إصرار حافظ الأسد على مدّ تجربته السورية، ذات الطابع المذهبي الطائفي، إليه. اعتمد خصوصا على ضرب النظام اللبناني، كي لا يكون من أمل بتسرّب الحرية إلى سوريا. استفاد من الانقسامات الطائفية والوجود الفلسطيني المسلّح في الوقت ذاته. تظاهر بحماية حقوق المسلمين من السطوة المسيحية من جهة، وعمل على تخويف المسيحيين من السلاح الفلسطيني بصفة كونه سلاح المسلمين من جهة أخرى. كان الأسد الأب تجربة مميزة بحد ذاتها في مجال ضرب نسيج المجتمعيْن السوري واللبناني. كان هدفه في كل وقت وضع اليد على لبنان وتحويله إلى محافظة سورية يحكمها الضابط السوري المقيم في عنجر.

في ذكرى الفاتح من سبتمبر، يمكن الحديث طويلا عن مآثر الانقلابات العسكرية التي قضت أوّل ما قضت على المدن العربية بهدف ترييفها. في السنة 2015، نجد أن الأمر لم يعد مقتصرا على هذه المدينة أو تلك. هناك دول باتت مهددة في وجودها. ما يجمع بين هذه الدول هو البيان الرقم واحد الذي لم يجد، لحسن الحظ من يذيعه لا في المملكة المغربية ولا في المملكة الأردنية الهاشمية... ولا في أي دولة عربية في الخليج.

الصورة سوداء في كل دولة عربية أذيع فيها البيان الرقم واحد. لا مستقبل لأي دولة عربية حصل فيها انقلاب عسكري. ليبيا مثل على ذلك وعلى إفلاس كلّ الأنظمة العسكرية-الأمنية التي أوصلتنا إلى وضع لم يعد من مصير ينتظر سوريا غير المصير الليبي.

* إعلامي لبناني

# ليبيا.. فرص مبددة وتحديات قائمة

د. مصطفى الهوني

❏ تمر ليبيا في اللحظة الراهنة بمرحلة استثنائية، فهذا البلد الذي كان مستقراً لحضارات عديدة وممراً لحضارات أخرى، واستوطنت به حضارات الفينيقيين والرومان والمسلمين، وكان جسراً بين الشمال والجنوب، وبين المشرق والمغرب، أصبح مؤخرا مستقراً ومركزاً للإرهاب العالمي، وممراً للآفات والأمراض الاجتماعية ومن أهمها الهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات والأسلحة.

ليبيا، وبعد أحداث ما يسمى بالربيع العربي، تبين أنها أضاعت خلال الأربعة عقود السابقة فرصة بناء دولة عصرية حديثة، نتيجة تحكم أهوج من نظام غريب بكافة المقاييس الإنسانية والسياسية. ونحاول هنا أن نستعرض الفرص المتاحة المبددة، ثم سنشير إلى أبرز التحديات القائمة. ومن هنا سيتضح ضرورة تحرك الليبيين أولا، ثم تحرك الأطراف الدولية تجاه المشكل الليبي.

إن الفرص المتاحة أمام القطر الليبي تنشأ نتيجة لعاملين أساسيين:

أولاً: الموقع الجغرافي لهذا البلد يتيح له أن يكون جسراً للسلام والتعاون الدوليين عبر نقل السلع والخدمات، كما الثقافة والمعرفة، ومركزا لتأهيل العناصر البشرية خاصة من أفريقيا مما يساعد في رفع قدراتها ثم استقرارها في بلدانها بدل الهجرة للشمال.

ثانيا: ليبيا بلد متجانس اجتماعيا وثقافياً فلا توجد أقليات دينية أو عرقية، فالعناصر الأمازيغية والطوارقية وغيرها لا تمثل أكثر من 5 بالمئة من عدد السكان وهي مكونات متجانسة مع بقية السكان. ومن هنا فإن الفرصة متاحة لتكون ليبيا نموذجاً للتطور العقلاني المتزن في العالم العربي.

إن مساحة ليبيا الشاسعة وعدد السكان القليل تتيحان استغلال كافة الفرص الاقتصادية المتاحة سواء كانت إنتاجية كالنفط والغاز، أو خدمية كالسياحة والتجارة الحرة.

عندما نتمعن في الفرص المتاحة لابد لنا من استقراء الفرص الكامنة، فالأراضي الليبية لم يتم استكشافها بالكامل حتى بالنسبة للمورد الأساس لها وهو النفط والغاز، وهناك دراسات عديدة حول إمكانيات هذا البلد بالنسبة إلى المعادن المختلفة، والتي قد تكون أساسا لصناعات وسيطة يتم استكمالها في البلدان الأخرى سواء في أوروبا أو آسيا والتي تفتقر إلى المواد الخام والطاقة.

وأخيرا فإن الفرص المتاحة قد تتطلب تأهيلا للعنصر البشري الليبي، وفي كافة الأحوال فإن نسبة الملتحقين بالبرامج التعليمية والتأهيلية تعتبر نسبة مرتفعة (95 بالمئة) والأمر يحتاج فقط دعما ومساندة فنية من قبل الدول المتقدمة والمنظمات الدولية.

وفي المقابل فإن التحديات التي تواجه هذا القطر الصغير متفاقمة في الفترة الحالية.

أول التحديات هو ما ترتب عن عملية إنهاء النظام السابق والتي تتطلب جهوداً كبيرة من الليبيين ومن المجتمع الدولي. من مخلفات النظام السابق انعدام مؤسسات للدولة بمفهومها الحديث، فلا توجد مؤسسات شرعية كالمجالس التشريعية والقضائية، فضلا عن انفراط المؤسسة الأمنية والدفاعية، وانتشار السلاح بصورة كبيرة مما يتطلب معالجة وطنية ودولية.

يضاف إلى ذلك أن انقسام الشرعية والسلطة في ليبيا، يجعل منها بلدا بدون فعالية، فالشرعية المتمثلة في الحكومة الانتقالية والبرلمان المنتخب اللذين لديهما الشرعية لا تمتلك في الوقت الحالي السلطة اللازمة لتنفيذ البرامج والمشاريع، وفي الوقت نفسه فإن القوة المتمثلة في الميليشيات والكتائب المسلحة المنتشرة في العاصمة طرابلس وفي بعض المناطق الأخرى لا تمتلك الشرعية. تضافر هذه العوامل أنتج دولة بشرعية ضعيفة وفوضى متفشية مع ما يفرزه ذلك من آثار سلبية على المواطن العادي.

التحدي الآخر هو ارتباط الفعل والمؤسسة بالشخص، وقد تعمق هذا المفهوم خلال مرحلة النظام السابق ورغم انتهاء نظام القذافي إلا أن الشخصنة وتقديس الأشخاص مازالا يهددان كل محاولات الإصلاح.

التحدي الأكبر في ليبيا يتمثل في إحجام المجتمع الدولي عن مساعدة هذا القطر في هذه المرحلة، فالوضع الحالي يتطلب أن يكون الموضوع الليبي من أهم الأولويات المطروحة دوليا، ولا ينبع ذلك فقط من احتياج المواطن الليبي، وإنما أيضاً من آثار تردي الأوضاع حتى على دول الجوار والمنطقة برمتها.

الثابت أن تحرك المجتمع الدولي مع الحكومة المقترحة حالياً، سيمهد الطريق لإيجاد حل واقعي للقضية الليبية.

* النائب الأول السابق لرئيس المجلس الانتقالي الليبي

# حتى لا تطلع «ريحة» لبنان

سارة مطر

❏ هذا الخريف العربي الذي زلزلنا ولم نكن نحسب لهُ حساباً، جاء ليخبرنا كم نحن أمة عربية مشتتة، لا يمكن لها أن تقف على قدميها إلا بخضوع أفراد الشعب، عبر قتله وتشريده وضياعه وانتهاك إنسانيته، لا عبر تساوي الحقوق في المواطنة بين الأفراد والجماعات ودمج الأقليات، واحترام الطوائف والمذاهب الأخرى. جاء هذا الخريف ليخدش كرامتنا، ويلهب ظهورنا بالسياط التي لا ترحم، فأوهم بعض الدول بقدرتها على أن تأتي دون استئذان، لكي تتدخل في المحور القاتم الذي نعيشه، فتدعم هذه الطائفة وهذا الحاكم وهذا الحزب، لكي يدمر الجميع ما بقي من الوطن، ليقتل الفارين عبر القوارب غرقا، ويموت البعض جوعاً، بينما الآخرون يحملون أبناءهم في شوارع إسطنبول يطلبون من السياح نصف لقمة.

في سوريا لم تستطع السلطة أن تتفهم ماذا يعني أن تخلق نسيجاً اجتماعياً بين مواطنيها، سواء بالعرق أو المذهب أو الجنس، فصنعت منه ضحية لداعش وغيرها، وبقي الحاكم مكانه، يمد يديه لأنصاره لعله يبقى أكثر مما يجب على كرسيه، لعله يستطيع أن يكبر على جثث مواطنيه الذين لم يكونوا يملكون سوى القليل، وما عادوا الآن يملكون غير الموت فقط، ولبنان الوطن الذي أصبح قادرا على أن يمضي في حياته دون حاكم أو وال، لا يزال نصفه يحكمه حزب الله، دون أن يفكر هو الآخر بأن يتخلى عن شعاراته الطائفية، ودون أن يسمع لصراخ من يموتون في كل البقاع التي يبعث بها حزب الله رجالاته إليها، لكي يضيفوا الجرم الأحمق والأكبر على شعوب يحكمها أناس بائسون، يرفعون شعارات خائبة، ويقدسون عمائم ملاليهم، ويصرخون ويندبون باسم كل شيء إلا الرأفة بكل الأوطان التي ملأها بالدم.

> في سوريا لم تستطع السلطة أن تتفهم ماذا يعني أن تخلق نسيجا اجتماعيا بين مواطنيها، سواء بالعرق أو المذهب أو الجنس، فصنعت منه ضحية لداعش وغيرها

يعيش لبنان أزمات كثيرة، دعك من رائحة القمامات، شعب لا يريد أن يرفع قمامته بنفسه، ويريد من الحكومة أن تقوم بذلك، لأنه يخشى أن يقوم هو في اليوم التالي، بالوقوف كإشارة مرور للسيارات، بدلاً من الإشارات التي لم تعد صالحة للعمل، أولِ مرة أسمع بوطن يشكو من قمامته، لكنهم بدلاً من أن يقوموا بإصلاح الوضع، أقاموا مظاهرات وجلسوا أمام مبنى وزارة البيئة، حتى تحل المعضلة الكبيرة، فالمواطن لا يريد أن يرضى بالهوان على نفسه، بأن يحمل قمامته بنفسه إلى أي مكان يتم حرق النفايات فيه، لكنهم رضوا بأن يتنفسوا الهواء الملوث، ورضوا لأنفسهم بأن يتدخل بعض إعلامييهم وأفراد من الشعب في قرارات الحكومة السعودية، حينما قامت بعاصفة الحزم، وهي تقوم بذلك دفاعاً عن كيانها ووجودها، لا دفاعاً عن قمامة لم ترفع منذ أشهر من طرقات بيروت وغيرها.

المثير للانتباه والضحك معاً، أن بعض الصحف اللبنانية أشارت إلى تكهنات أن هناك دولة عربية صغيرة، وسفارات كبيرة، ورجل أعمال بارز، ورئيس حكومة سابق، هم جميعهم من الممولين والمحرضين على التحركات. تعدد الإشاعات في الإعلام اللبناني يؤكد على أن هناك من يمول التحركات، التي تطالب بإزالة القمامة ووزارة البيئة. ما دفعني للربط ما بين لبنان وسوريا المنتحرة حاليا، أن الأخيرة تعاني من بطش الإرهابيين في ريفها ومدنها، والأولى تعاني من طلعة الريحة، ولسوريا تاريخ حافل بالتمدد العسكري في لبنان بعد استعار نيران الحرب الأهلية، فدخلت سوريا بجيوشها في يناير 1976، وبعد معارك في صوفر وصيدا، بسطت سوريا سلطتها على كل لبنان حتى 1977، وانتهى الوجود العسكري السوري في لبنان يوم 26 أبريل 2005، إثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري يوم 14 فبراير 2005، فماذا لو انضم لبنان إلى سوريا، وبدا كدولة واحدة، لربما ينتهي هذا الجدل والصراع الدموي، لربما أعيدت للشام كرامتها، ولربما يمكن لحكام الدولتين توجيه الضربات لمن ترك القمامات دون أن تتحرك، وهزيمة دواعش وغيرها من المنظمات الإرهابية التي ستخلف ما سينتهي، هي مجرد فكرة حتى يمكن للشعبين التعايش بسلمية دون تحزب، وحتى تعود بلاد الشام كما كانت بلد الثقافة والعلم والفن، والأساطير التي لا تنتهي، لربما هذا التمازج يقوي قيم العروبة والدين ويحفظ لذوي المذاهب المتعددة حقوقهم، التي ضاعت بين أقدام بشار وحسن نصر الله.

* كاتبة سعودية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

# آراء

«أمثل دائرة انتخابية في لندن، فيها خمسة مساجد وكنائس ودور عبادة لليهود، العنصرية تراجعت ومستويات التمييز أصبحت أقل. أرغب في بناء بريطانيا تحترم تعدد الأديان».

جيرمي كوربن
المرشح لزعامة حزب العمال البريطاني

«من المحتمل أن تمنح الولايات المتحدة الأميركية إقامة دائمة إلى حوالي 1500 أو 1800 لاجئ سوري نهاية السنة المالية هذه، وهو رقم سيرتفع عام 2016 حسبما نتوقع».

مارك تونر
متحدث باسم الخارجية الأميركية

«لدينا خطط لفعل المزيد على صعيد استضافة اللاجئين السوريين، لكن زيادة حصص اللجوء لن تكفي لوحدها لحل مأساة مئات آلاف السوريين».

ستيفن هاربر
رئيس الوزراء الكندي

## بريطانيا: هل يستدير اليسار إلى اليسار

محمد قواص

من يسارية بالية ينطلق جيريمي كوربن، ويراكم أفكاره ورؤاه، ويقتحم مسرح التنافس على الزعامة في حزب العمال البريطاني، بما شكل مفاجأة ترتعب لها فرائص القيادة العمالية الراهنة

❏ عرفت جيريمي كوربن يوما، حين جاء على دراجته الهوائية لدعم أحد الأصدقاء في سعيه لدى إحدى محاكم لندن للحصول على أوراق إقامة في بريطانيا. لم يتردد النائبُ العمالي في التحرك شخصيا والحضور للدفاع عن حقّ هذا الأجنبي في نيل لجوء سياسي هربا من دكتاتورية في بلاده. كان المشهد غريبا بالنسبة إلينا، لكنه واحد من المشاهد التي ما برحت تذهلنا في الديمقراطيات الكبرى، وهو أيضا من المشاهد التي تعكس سلوكا لصيقا بحكايات المناضلين الذين ينتمون إلى زمن اليسار العتيق.

حين فاز حزب سيريزا اليساري في الانتخابات التشريعية اليونانية أوائل هذا العام، ذهب اليساريون النوستالجيون إلى اعتبار الأمر مفصلا يبشّر بتسونامي يساري سيجتاح أوروبا. ظهر زعيم الحزب أليكسيس تسيبراس بصفته فارسا متمردا على قواعد المؤسسات المالية الدولية المتناسلة عن هيمنة النظام الرأسمالي الليبرالي في العالم. صدّق تسيبراس استثنائية الحدث، وراح يمعن في تحديه لشركائه الأوروبيين ملتجئا إلى حاضنته الانتخابية التي محضته من جديد دعما لخياراته في الاستفتاء الشهير.

لم يمثّل الحدث اليوناني حالة بالإمكان تعميمها، بقي التفصيل محليّا متعلّقا بأزمة بيتية، فيما اضطر فارس اليسار اليوناني أن ينكفئ ويبتلع وعوده ويخضع لشروط الدائنين التي سبق لليونانيين أن رفضوها. في ذلك من اعتبر أن اليسار بالطبعة اليونانية الحالمة لا يتجاوز حدود الرومانسيات القديمة التي سرعان ما تزول بعد الاستيقاظ على الوقائع والحقائق التي تسيّر عالم اليوم.

جاءت هزيمة حزب العمال في الانتخابات التشريعية البريطانية الأخيرة هذا العام (بعد هزيمة 2010 أيضا) لتسقط أحلام اليسار في أوروبا. لم تتوقع استطلاعات الرأي انتصار حزب المحافظين الكاسح، بما عكس صعوبة الرصد المسبق لمزاج الناخبين، وبالتالي ركاكة استناد اليساريين على توقعات معلّبة متسرّعة.

في حزب العمال من عزا الهزيمة إلى تموضع يساري للحزب مقابل ليبرالية محافظة حققت إنجازات في حساب الأرباح والخسائر للاقتصاد البريطاني. فوز اليمين المحافظ عائد، إذن، وفق تحليلات العماليين المحبطين، إلى يسارية لم تعد موضة العصر. من هذه اليسارية البالية ينطلق جيريمي كوربن، ويراكم أفكاره ورؤاه، ويقتحم مسرح التنافس على الزعامة في حزب العمال، بما شكّل مفاجأة ترتعب لها فرائص القيادة العمالية الراهنة.

حين تقدّم الرجل بترشحه لزعامة الحزب لم يأخذ العماليون، كما الأوساط البريطانية، الأمر على محمل الجد. قيل إن ما يطلق عليه بالمرشحين "الجديين" ساعدوا كوربن في الحصول على العدد اللازم من التواقيع الضرورية لتأهيل الترشح، ذلك أنهم أرادوا من ترشحه أن يكون سلاحا للنيل من الخصوم. فلا أحد كان يخشى هذا الحصان الذي يدخل السباق مترجلا من ماضوية حالمة انقرضت وتقادمت وأضحت خارج كل التقليعات، إلى أن وضعته استطلاعات الرأي في الصفوف الأولى للفوز.

جيريمي كوربن الذي قاد دراجته الهوائية لدعم أجنبي من بلاد بعيدة، يقود هذه الأيام حملة مخضّبة بقيّم بالية جديدة. يستدعي الرجل "رأس المال" ويكتشف من جديد أن "هناك الكثير لنتعلمه من كارل ماركس". لا تفوته مناصرة الإضرابات والجهر بعدائه للملكية والدعوة إلى إعادة تأميم شبكة السكة الحديد. والرجل مناهض للسلاح النووي، متضامن شرس مع الفلسطينيين، مناضل صلب في رفض الحرب ضد العراق في عهد العمالي توني بلير.

نباتيّ لا يشرب الكحول ولا يمتلك سيارة، ويمثل في ذلك وجوه عتيقة لمثقفي شمال لندن اليساريين. وفي خضم الجدل حول عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، والجدل الدائر حول الاستفتاء المزمع تنظيمه العام المقبل في هذا الشأن، يدافع الرجل، للمفارقة، عن خيار البقاء داخل الاتحاد، على أن تكون أوروبا العدالة الاجتماعية، وليس أوروبا البورصة وأسواق المال.

جيريمي كوربن (66 عاما) ديناصور يساري داخل حزب العمال، نائب لمنطقة ايزلنغتون اللندنية لأكثر من 30 عاما، منحه آخر استطلاع للرأي نسبة 53 بالمئة، أي أكثر بـ32 نقطة من أندي برنهام، القريب من زعيم الحزب السابق (المستقيل بعد الهزيمة الأخيرة) إد مليبند، وأكثر بـ35 نقطة من ليز كندال (التي تعتبر نفسها من الموروث الوسطي لتوني بلير).

"كوربن هو المصل المضاد لفيروس بلير في قلب حزب العمال" حسب تعبير ديف وارد، الذي أعلن دعم نقابة موظفي الاتصالات المقدر عدد أعضائها بمئتي ألف عضو. يردّ بلير ساخرا "أولئك الذين يميل قلبهم لكوربن يحتاجون إلى زراعة قلب". المعركة إذن هي تصفية حساب تأخرت مع ما "اقترفه" توني بلير ضد هوية الحزب. أخرج بلير من جعبته ذلك "الطريق الثالث" الذي شوّه تميّز الحزب، وجعله متماهيا مع ليبرالية شرسة غزت العالم منذ الثنائي رونالد ريغن ومارغريت ثاتشر. فهل نضج حزب العمال للتخلص مما هو طارئ والعودة إلى أصالة منسية؟

من الصعوبة استشراف مآلات المعركة العمالية، ومن العبث التعويل على استطلاعات الرأي التي أظهرت فشلا معيبا في توقّع فوز كاميرون وحزبه في بريطانيا (كما فوز بنتنياهو وحزبه في إسرائيل). لكن كوربن يمثّل الوجه المضاد لليبرالية العمالية، يحظى بدعم المنابر المحلية للحزب والنقابات، ويحشد أولئك الغاضبين من سياسة التقشف التي تعتمدها حكومة دايفيد كاميرون المحافظة في البلاد.

يعوّل أنصار كوربن على ذلك الإصلاح الذي دخل على النظام الانتخابي الداخلي، والذي أضحى يعترف للمناصر بنفس صلاحيات العضو، كما النقابي، في انتخابات الحزب الداخلية. في ذلك أنه، بالإضافة إلى 79 ألف عضو، انضم في الأسابيع الأخيرة 145 ألفا دفعوا اشتراكاتهم التي تخوّلهم التصويت، بما يضاعف حظوظ كوربن في تبوء "عرش" العمال.

أهملته الصحافة البريطانية اليسارية قبل اليمينية، ثم عادت لتفرد له مساحات واسعة لتغطية حملته. يخشى بارونات الحزب هذا "الدخيل" المزعج الذي يلعب وفق قواعد غير مألوفة. بعضهم يذكّر بسابقة مايكل فوت الذي أدى برنامجه اليساري، على حدّ زعمهم، إلى فوز مارغريت ثاتشر عام 1983 التي غيّر مجيئها وجه بريطانيا وقذف بالعمال خارج الحكم ردحا موجعا من الزمن.

بين آمال اليساريين وطموحاتهم في زمن ظاهرة حزبيْ سيريزا في اليونان، وبوديموس في أسبانيا، وبين خشية النخب العمالية من أن فوز الرجل كارثة تنذر بخسارة أي انتخابات تشريعية مقبلة، تذكّر أوساط كوربن أن مزاج الناخب قد اختلف، وأن الإسكتلنديين سبق أن محضوا أغلبية للحزب الوطني الإسكتلندي المعتبر يساريا، ويلحظون أن 36 بالمئة من الناخبين لم يشاركوا في التصويت في إنكلترا، على نحو يغري بالغرف من تلك الكتلة الساكنة المتغيبة.

أن يفوز جيريمي كوربن أو لا، فذلك ما ستفرج عنه الصناديق التي سيعلن عن نتائجها في 12 من الشهر المقبل (بدأ التصويت في 14 من الشهر الماضي). لكن أيا تكن تلك النتائج، وحتى في حال عدم الفوز، فإن زعامةَ الحزب الجديدة لا تستطيع إلا أخذ العلم بتبدل المزاج العمالي والاعتراف بالرجل الظاهرة وبرنامجه الحالم.

* صحفي وكاتب سياسي لبناني

## خذلوني قبلك يا صديقي لا تتوقع منهم الكثير

غنيم الزعبي

❏ كنت أمشي في أحد أروقة جريدة "القبس" الكويتية حين لمحت وجهه، كان يجلس على مكتب متواضع قريب من الممر. لم أر في حياتي أحزن من ذلك الوجه. إنه ناجي العلي رسام الكاريكاتير الفلسطيني الذي يعد من أفضل من رسم الكاريكاتير في الوطن العربي، وحملت جميع رسوماته رسائل سياسية أغلبها عن قضية فلسطين، واخترع في أواخر حياته شخصية "حنظلة" وهو طفل فلسطيني كان يضعه في جميع رسوماته؛ صامتا ومراقبا أو مشاركا فاعلا في موضوع اللوحة.

مات ناجي العلي ولم يحصل "حنظلة" على وطن، بل ما زال مشردا من مرفأ إلى مرفأ، هذا إذا لم يتم إكرامه برصاصة رحمة من إحدى المنظمات الثورية كما حصل لمخترعه ناجي العلي. تذكرت حنظلة عندما شاهدت صورة الطفل السوري المستلقي جثة هامدة على أحد شواطئ تركيا، وتذكرت الشهرة التي حصل عليها حنظلة والتعاطف الذي ناله من أمته العربية، وقارنتها بالموج الهائل لصور ذلك الطفل السوري التي اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي العربية، وكلمات التعاطف التي رافقتها. خذلنا حنظلة 60 سنة ومع الأسف سنخذل ذلك الرضيع السوري حتى لو امتدت مأساته 60 سنة قادمة.

بلغ بنا العجز أننا حتى لم نرسل وفودا من جمعيات الهلال الأحمر العربية للتواجد في مناطق وصول اللاجئين لإغاثتهم ببطانية دافئة تخفف بللهم، أو بوجبة ساخنة تسد رمقهم بعد أيام طويلة وعصيبة في البحر، أو حتى بغذاء لأطفالهم الرضع الذين لا تتحمل أجسامهم الضعيفة أهوال تلك الرحلة.

المطلوب عقد اجتماع طارئ لجمعيات الهلال الأحمر العربية لبحث كيفية إغاثة اللاجئين العرب الذين يتدفقون بالآلاف على شواطئ أوروبا ويفترشون أرضيات محطات القطار فيها. الشعب السوري شعب كريم وعزيز جارت عليه الأيام ولا يستحق ما يحصل له بل يستحق فزعتنا وعوننا. فلتبادر جمعية الهلال الأحمر الكويتية ورئيسها هلال الساير بتلك الدعوة، ولتكن عاجلة، فنحن على بعد أسابيع من فصل الشتاء حيث ستكون الأوضاع أكثر سوءا من الحاصلة حاليا.

نقطة أخيرة: كإجراء عاجل بالإمكان مراسلة جمعيات الصليب الأحمر في الدول التي يتواجد فيها اللاجئون، وتقديم دعم مادي لها لكي تتوفر لها إمكانيات أكبر ويكون لها دافع أكبر لإغاثة أولئك اللاجئين.

* كاتب كويتي

## إسلام الزنوج والطفل السوري الغريق

أسعد البصري

❏ ربع مليون شخص خاطروا بحياتهم هذا العام لعبور مياه البحر الأبيض المتوسط نحو اليونان، معظمهم من السوريين. وقضى الآلاف من المهاجرين أثناء هذه المحاولات. في الأسبوع الماضي تم العثور في النمسا على شاحنة متوقفة بجانب الطريق بداخلها 71 جثة قرب الحدود مع المجر في ولاية برغلاند.

وخلال يومين تصدرت صورة طفل غريق عمره سنتان على شواطئ تركيا وسائل الإعلام العالمية. وقالت صحيفة الإندبندنت البريطانية إنها قررت نشر الصور الواضحة في موقعها الإلكتروني لأنه "وسط الكلام المنمق حول أزمة المهاجرين المعتملة، من السهل نسيان حقيقة الوضع المأساوي الذي يواجهه العديد من اللاجئين".

الطفل بدا في صحة جيدة وثيابه أنيقة ما يدل على أنه كان في رعاية أم سورية حنون، قبل أن تجرف الأمواج الأم والطفل والحنان، ثم تلقي بالإنسانية كلها على شاطئ تركي بعيد، لقد بدا الطفل كما لو أنه نائم.

أوروبا مستعدة لقبول خمسة ملايين نازح سني، المهم يبقى المليون علوي يحكمون الشام. تقارب أميركي مع إيران، وفتح الهجرة إلى أوروبا، وكأن الدواعش فيلم بإخراج هوليودي، والسبيل الوحيد لهزيمته هو تجفيف البركة أو إفراغ قاعة السينما من المشاهدين.

وبصراحة نحن لم نعد نعرف هل الغرب هو الطائرات التي تقصف المدن العربية، أم الفتيات الجميلات اللواتي يستقبلن اللاجئين بالأحضان؟ هل الغرب هو الدول التي حاصرت العراق حتى لم يعد هناك حليب أطفال، أم هو هذه الحقوق والعدالة والقانون التي نعيشها عندهم؟ هل الغرب هو الذي يدير الحروب في بلادنا، أم هو هذا الاستقرار والسلام والمساواة في بلادهم؟

صورة الطفل الغريق وهتافات المهاجرين السوريين عند محطات القطارات الأوروبية "ألمانيا، ألمانيا، ماما ميركل" خلفت مشاعر عربية سيئة وجوا من الكدر، فلا يمكن أن نعفي الدول العربية من التقصير واللامبالاة. لقد كان منظر الطفل العربي على شاطئ أحد المنتجعات التركية مبكيا ومدمرا.

قرب هذا الطفل السوري الغريق يستفيق السؤال عن اسمه؟ ما اسم هذا الغريق العربي؟ وقربه ينهض السؤال عن مصير العرب في عالم يزداد شراسة وقسوة

أبناء سوريا من فقر إلى فقر منذ تجارب حافظ الأسد الاشتراكية. أما العراقيون فهم من قرح إلى قرح منذ إعلان الجمهورية عام 1958

أفظع شيء هو أن يفشل الأب والأم في حماية حياة طفل. الأب الحقيقي والأم الحقيقية هي الدولة، فهي أم الطفل وأبوه. هذا ما رأيناه في كندا مثلا، بمجرد أن ينزل الطفل من بطن أمه تصرف له الحكومة راتبا شهريا قدره 500 دولار، وإذا كان الأب أو الأم يعملان بدخل مرتفع فإن وجود طفل يخفف عنهما الضرائب كثيرا. لا يستطيع الأبوان في كندا القول بأنهما ينفقان على الطفل. الدولة في الحقيقة هي التي تنفق.

هذا في الدول المتحضرة حيث الناس سواسية كأسنان المشط، ربما الفقير يعمل في محطة وقود، وربما الغني يملك شركة كبيرة إلا أنهما سواسية، لهما ذات الكرامة والاحترام بالقانون. البنغالي المهاجر يتزوج الشقراء الكندية ويدرس معها على حساب الدولة في أرقى جامعة.

هذه هي الدولة الحقيقية، وليس الدولة التي تضرب شعبها بالأسلحة الكيمياوية، والبراميل المتفجرة، وتختطف وتمارس أبشع أنواع التمييز الطائفي، كما يفعل نظام بشار الأسد بأعظم وأعرق شعب عربي.

قرب هذا الطفل السوري الغريق يستفيق السؤال عن اسمه؟ ما اسم هذا الغريق العربي؟ وقربه ينهض السؤال عن مصير العرب في عالم يزداد شراسة وقسوة. قبل ستين سنة كتب طه حسين أن الحل للمسلمين هو ترك الماضي، والتشبه بالحضارة الغربية الحافر بالحافر.

لقد ظهرت أنظمة قومية علمانية وثقافة شيوعية، إلا أن كل ذلك انهار ولم تنجح تجربة علمانية واحدة. التجارب القوية التي نجحت في المنطقة هي السعودية وتركيا وإيران وإسرائيل، وإن تتفاوت فيما بينها بالدرجة والعراقة، إلا أنها جميعا تعبر اليوم عن جوهر ديني وثقافي وسياسي.

فشل جمال عبدالناصر، وفشل صدام حسين، فشل الشيوعيون في تونس والجزائر واليمن والسودان، وفشل البعث في سوريا والعراق، فشلت العروبة وفشلت العلمانية، والإسلام قوي اجتماعيا وضعيف سياسيا.

المسلمون ضعفاء ولاجئون ومتسولون. أبناء سوريا الكرام من فقر إلى فقر منذ تجارب حافظ الأسد الاشتراكية. أما العراقيون فهم من قرح إلى قرح منذ إعلان الجمهورية عام 1958. لا الكفر نفعنا سياسيا، ولا الإسلام السياسي نفعنا، لا السلفية ولا الإخوان عندهم إجابة، لا الدواعش ولا عملاء أميركا عندهم الدواء. ألم يكن أحمد الجلبي وإياد علاوي عميلين لأميركا وعلمانيين كبيرين؟ ماذا قدما لنا؟ لا عملاء إيران قدموا شيئا، ولا عملاء المخابرات الأميركية.

رغم كل هذا الضعف والهوان والذل والخنوع والخوف يصلي المسلمون خمس مرات في اليوم، تجد المساجد مزدحمة. الطمع في الجنة هو كل ما تبقى لنا، مثل أحلام الزنوج في نعيم الآخرة في أميركا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. لقد كان البيض يشجعون الكنائس على احتضان العبيد، لأنها تنسيهم شقاء العيش والهوان الذي هم فيه، وتبشرهم بأن الحياة لا قيمة لها أمام فردوس الرب.

كانت بعض الكنائس في الهواء الطلق حيث يردد العبيد تلك الترانيم الكنسية والأناشيد البليغة المؤثرة بينما عيونهم إلى النجوم في ليالي الصيف، والدمع ينهمر على العشب. تحثهم الكنيسة على الطاعة، فالمسيحي الطيب لا يتمرد على سيده. لم يبق عندنا اليوم سوى "إسلام الزنوج".

* كاتب عراقي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

# اقتصاد

**5** مليارات دولار قيمة قرض ستحصل عليه فنزويلا من الصين لزيادة إنتاجها من النفط الخام بصورة تدريجية بحسب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

**10** بالمئة من حاجة اليابان للطاقة الكهربائية يتم توفيرها من الطاقة الشمسية حاليا، بعد أن بلغت نحو 24 غيغاواط، وهو ما يعادل أكثر من عشرة مفاعلات نووية.

**35** ألف كيلومتر طول أنابيب نقل الغاز في البلدان العربية، واستأثرت مصر بنحو 41 بالمئة منها، رغم أنها لم تعد تصدر الغاز، وجاءت الجزائر في المرتبة الثانية.

# العالم يترقب مفاجآت كبيرة من شركة أبل الأسبوع المقبل

## ● أبل تعبر حدود الهواتف الذكية لتقتحم سوق البرامج التلفزيونية ● تكهنات عن طرح طرازات جديدة من هواتف آيفون

يحبس قطاع صناعة الأجهزة الإلكترونية أنفاسه منذ أسابيع بانتظار المؤتمر الذي أعلنت شركة أبل عن تنظيمه في الأسبوع المقبل، والذي من المتوقع أن تعلن فيه عن مفاجآت جديدة لا تقف عند حدود الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية بل تمتد إلى سوق الموسيقى والبرامج التلفزيونية.

❑ **لندن** – تستعد شركة أبل لإطلاق نظام جديد لمشاهدة برامج التلفزيون عبر العالم، بالتزامن مع موعدها التقليدي لإطلاق النموذج الجديد من هاتف آيفون في 9 سبتمبر المقبل.

وسيتم الإعلان عن النظام الجديد لمشاهدة التلفزيون، الذي بلغت تكلفته نحو 149 مليون دولار في الأسبوع المقبل في مؤتمر تم تحديد موعده في مدينة سان فرانسيسكو الأميركية.

وتقول تقارير أن أبل ستطرح أيضا هواتف جديدة تحت اسم آيفون 6 أس أو آيفون 7، في رد سريع على شركة سامسونغ الكورية الجنوبية التي طرحت مؤخرا هواتف غالكسي نوت 5 وغالاكسي أس 5 وأس 5 أيدج بلس.

ومن المنتظر ان تلجأ أبل إلى نظام سيري الذي سيمكن عملاء الشركة من طلب مشاهدة أي برنامج تلفزيوني بالصوت، وسيكون بمقدورهم فعل الشيء نفسه عبر جهاز تحكم عن بعد يعمل باللمس.

وبحسب جون باتشكوفسكي الصحفي في موقع بزفيد الأميركي، فسيصل برنامج تلفزيون أبل الجديد إلى عملاء الشركة في أنحاء متفرقة من العالم.

ومن خلاله، سيكون المستخدمون قادرين على إدخال اسم البرنامج أو المسلسل التلفزيوني والعثور عليه في أي من أنظمة مشاهدة التلفزيون الشائعة اليوم مثل أمازون ونتفليكس وحتى في آي تيونز التابع لأبل.

ويجد الباحثون عن مشاهدة برامج تلفزيونية محددة حاليا صعوبة في العثور على كل ما يريدون، حيث تتنافس شركات مثل نتفليكس وهولو وأمازون على تغيير قائمة برامجها بين الحين والآخر.

وستتمكن أبل من إيجاد حلول لهذه العقبات المتمثلة في العثور باستمرار على البدائل، كما ستطرح برامج التلفزيون بأسعار أقل كثيرا من المتاح الآن.

وقال باتشكوفسكي إنه "سيكون بمقدورك البحث عن أي برنامج تلفزيوني أو فيلم مرة واحدة، وأن تستقبل النتائج من مصادر متعددة".

وستطرح أبل أيضا جهاز تحكم عن بعد يعمل باللمس، وستضيف دعما إلى منصات ألعابها التي تعمل عن بعد.

وقالت صحيفة ديلي ميل البريطانية أن الجيل الرابع من تلفزيون أبل سيحتوي على دعائم لألعاب التلفزيون، وسيطلق تحديثات لأجهزة وبرمجيات لأول مرة خلال المؤتمر الصحفي في 9 سبتمبر.

وتشير التكهنات إلى أن أبل ستطرح خلال نفس المؤتمر، نموذجا جديدا من هواتف أيفون الذكية، الذي من المتوقع طبقا لشركات صينية منافسة أن يحتوي على بطارية أضعف بنسبة 5 بالمئة من بطارية آيفون 6 وآيفون 6 بلاس.

وتقول تقارير إن الهاتف الجديد سيكون أكبر قليلا من آيفون 6، وأثقل وزنا أيضا في رجوع متعمد عن سياسة أبل بالتقليل قدر الإمكان من وزن هواتفها الذكية الجديدة.

وقال موقع أخبار التكنولوجيا سي.أن بيتا إن سعة البطارية في الهاتف الجديد ستقل من 1810 مللي أمبير/ساعة إلى 1715 مللي أمبير/ساعة، وسيخفض ذلك من طاقة البطارية في آيفون 6 أس أو 7 بنسبة 5.3 بالمئة، وبمعدل 5.5 بالمئة لهاتف من طراز آيفون 6 أس بلاس أو 7 بلاس.

ويقول موقع فوربس أن "الخفض في الطاقة ليس كبيرا جدا... لكنه سيثير الجدل حول طاقة بطارية آيفون 6 أس، بينما لا يزال عمر البطارية أحد أبرز السلبيات في هاتف آيفون 6.

ويشكو مستخدمو آيفون بشكل عام من عدم قدرتهم على استمرار الهاتف في العمل طوال اليوم دون الحاجة الى إعادة شحن البطارية.

وكان الكثيرون يتوقعون أن تجري شركة أبل تعديلات جوهرية على سعة البطارية في هواتف آيفون 6 أس أو7 المتوقعة، خاصة بعدما قالت تقارير أن الشركة تعمل على إيجاد حلول للمشكلة.

لكن على الجانب الآخر قالت أبل انها أدخلت تعديلات كبيرة على نظام التشغيل الجديد أي.أو.أس 9 بحيث يكون قادرا على توفير الطاقة خلال الاستخدام بمعدل يفوق بكثير نظام التشغيل أي.أو.أس 8.

ومن المقرر أن يضم النظام الجديد أيضا تحديثات تسمح بزيادة ساعة استخدام كاملة إلى عمر البطارية.

وقد تعوض أنظمة التشغيل والتحديثات الجديدة الطاقة المهدرة في حجم البطارية الصغير في هواتف آيفون، لكنها لن تكون كافية لتلبية تطلعات المستخدمين.

ولا يتوقع عملاء أبل أن يكون هاتف آيفون 6 أس أو 7 الجديد أقل حجما أو أخف وزنا.

ويؤكد تقرير سي.أن بيتا الذي صدر هذا الأسبوع تسريبات سابقة قالت أن الهاتف الجديد سيكون أقل سمكا وأكبر حجما لكي يكون متسعا بشكل كاف لاحتواء الشاشة الكبيرة التي ستكون حساسة للمس والضغط أيضا.

وقالت مواقع مهتمة بالتكنولوجيا أن الهاتف 6 أس أو 7 الجديد سيطرح في الأسواق الأميركية طبقا لعقد يمتد إلى عامين، وبنفس تكلفة عقد هاتف آيفون 6 وقت طرحه في الأسواق العام الماضي.

لكن من الواضح أن إطلاق نظام مشاهدة برامج التلفزيون والهاتف الجديد في وقت واحد سيهبط بأسهم سامسونغ، المنافس اللدود لأبل، بعد أيام من طرح الشركة الكورية الجنوبية لهاتفين جديدين في الأسواق.

ويترقب المسؤولون في سامسونغ إعلان أبل عن طرحها الجديد. ويقول مراقبون إنهم ينتظرون الاختلافات الجوهرية التي ستظهر في هاتف أبل الجديد وتحدث فرقا بينه وبين هواتفها.

**موقع فوربس:**
**خفض طاقة بطارية جهاز آيفون 6 أس المتوقع سيثير جدلا واسعا**

مؤتمر أبل في 9 سبتمبر يشعل التكهنات سنويا

**جون باتشكوفسكي:**
**برنامج تلفزيون أبل الجديد سيصل إلى عملاء الشركة في أنحاء العالم**

## باختصار

◄ قرر البنك المركزي الأوروبي أمس الإبقاء على سعر الفائدة الأساسي عند مستوياته التاريخية المنخفضة البالغة 05 بالمئة، وسط دعوات لتيسير السياسة النقدية لإنعاش اقتصاد منطقة اليورو.

◄ أعلنت شركة نيسان اليابانية لصناعة السيارات أنها تعتزم استثمار نحو 153 مليون دولار لتصنيع سيارات من فئة "كروس أوفر" جديدة متعددة الاغراض في مصنع بمدينة سندرلاند البريطانية.

◄ تراجعت أسعار الذهب أمس تحت ضغط قوة الدولار وأسواق الأسهم حيث ينتظر المستثمرون اجتماع البنك المركزي الأوروبي وبيانات الوظائف الأميركية، لمعرفة اتجاه أسعار الفائدة الأميركية.

◄ أوقف البنك المركزي البرازيلي واحدة من أقوى دورات زيادة الفائدة عند25 بالمئة، مخففا الضغوط على اقتصاد يصارع الركود على الرغم من مخاوف من أن أزمة الميزانية قد تذكي التضخم.

◄ أعلن صندوق النقد الدولي أن تداعيات تباطؤ الاقتصاد الصيني فاقت التوقعات، ورغم أنه كان متوقعا، وذلك في تقرير نشر قبل اجتماع وزراء مالية دول مجموعة العشرين المقرر في أنقرة.

◄ تراجعت احتياطات النقد الأجنبي لكوريا الجنوبية خلال أغسطس الماضي للشهر الثاني على التوالي بنحو 3 مليارات دولار لتبلغ نحو 368 مليار دولار سبب ارتفاع قيمة العملة الأميركية.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

## هاتف ذكي من هواوي لمنافسة أبل وسامسونغ

❑ **برلين** – كشفت شركة هواوي الصينية عن هاتف ذكي جديد أمس في إطار مساعيها للوصول إلى قمة السوق التي تهيمن عليها شركتا أبل الأميركية وسامسونغ الكورية.

وتم إطلاق جهاز "ميت.إس" على هامش أكبر معرض للالكترونيات في أوروبا (آي. أف.آيه) والمقام في برلين بشاشة 5.5 بوصة ودقة الكاميرا 13 ميغا بكسل ويعمل ببصمة الأصبع للحماية.

وقالت هواوي إن الهاتف الجديد هو أحد الهواتف الذكية الأولى التي تعمل بتقنية "فورس تاتش" أي اللمسة القوية، التي يمنكها التمييز بين الضغطة الخفيفة والضغط بقوة على الشاشة مما يتيح الوصول إلى المزيد من الاستخدامات بمجرد تشديد قوة الضغط.

ومن المتوقع أن تطرح أبل أيضا هواتف آيفون تعمل بتكنولوجيا "فورس تاتش" الأسبوع المقبل.

وأصبحت هواوي ثالث أكبر شركة هواتف ذكية بالعالم من حيث حجم المبيعات الشهر الماضي بحسب ما تقول شركة جارتنر للأبحاث، بعد استحواذها على منافستها الصينية لينوفو، وهي تسعى لأن تصبح أول شركة صينية تبيع أكثر من 100 مليون جهاز هاتف ذكي هذا العام.

لكن محللين يقولون إنها لا تزال بعيدة عن منافسة سامسونغ التي استحوذت على 21.9 بالمئة من السوق في الربع الثاني وأبل التي تستحوذ على 14.6 بالمئة، في حين ارتفع نصيب هواوي بالسوق إلى 7.8 بالمئة مقارنة مع 5.4 بالمئة في الربع الأول.

## سيارة كهربائية عنكبوتية للطرق الوعرة

❑ **باريس** – أعلنت شركة ميكانروك الفرنسية أنها ستبدأ بإنتاج سيارة كهربائية جديدة ذات أربع عجلات وأذرع عنكبوتية الشكل تتحرك كل واحدة على حدة حتى تسير في طرق وعرة دون ضجيج أو تلوث.

وقالت إنها تعاونت مع شركة الهندسة المعمارية باسكال رامبو لوضع تصميم وشكل السيارة التي يمكنها السير على منحدرات بزاوية نسبتها 70 بالمئة، وأنها مصنوعة من قضبان الألومنيوم وتزن 150 كيلوغراما وتصل سرعتها إلى 40 كيلومترا في الساعة.

وأضافت الشركة التي تتخذ من جنوب فرنسا مقرا، أن كل عجلة في السيارة لها محركها الكهربائي الخاص، كما أن التدلي المستقل لكل ذراع يجعلها تتحرك بشكل منفصل ويتأرجح في الوسط مقعد قائد السيارة حتى يظل في وضع قائم رغم حركتها العنكبوتية يمنة ويسرة وارتفاعا وهبوطا.

ويقول تيري جيمس رئيس إدارة المالية وقطاع الأعمال في ميكانروك إنه رغم أن الدراجات النارية يمكنها أن تسير في طرق غير معبدة بسرعة أكبر لكن سوينكار تقدم تجربة مختلفة.

وأوضح إنها سيارة كهربائية بشكل كامل بينما غالبية الدراجات النارية لديها محركات تعمل بنظام الاحتراق، وهي لا تحدث ضجيجا أو تلوثا، ولها القدرة على السير في طرقات شديدة الوعورة وهو ما يعني أن بوسعك أن تفعل أشياء لا تستطيع أن تفعلها بأي مركبة أخرى".

❑ أكثر من 1700 من الجرارات الزراعية والشاحنات تدفقت أمس على العاصمة الفرنسية للاحتجاج على سوء أحوال المزارعين بسبب انخفاض أسعار منتجاتهم في أسواق الجملة، رغم ارتفاع أسعارها في المتاجر.

## تونس تخسر مليون سائح الموسم الحالي

❑ **تونس** – قالت وزيرة السياحة التّونسية، سلمى اللومي الرقيق أمس إنّ "عدد السياح بلغ في نهاية شهر أغسطس الماضي، نحو 3 ملايين، مسجلا تراجعاً بنحو مليون سائح مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وأوضحت اللومي أنّ قطاع السياحة يعيش أزمة منذ 2010، تفاقمت بعد الثورة ليتراجع عدد السياح بنسبة 50 بالمئة، وأن الهجمات الإرهابيّة أعادت الوضع إلى نقطة البداية، بعد ارتفاع نسبة إلغاء الحجوزات.

وأشارت إلى أنّ الاتفاقية التي تم توقيعها مع الجزائر كانت محاولة لإنقاذ الموسم السياحي الحالي.

وزادت كل من تونس والجزائر في يوليو الماضي عدد الرحلات الجوية بينهما، إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في السابق، لتصبح 42 رحلة أسبوعية ذهابا وإيابا.

وأكدت الوزيرة أن "من أولويات الوزارة إجراء إصلاحات وتنويع المنتوج السياحي وعدم الاقتصار على سياحة الشواطئ، إلى جانب تغيير صورة تونس في الخارج دون إغفال أهمية الحوكمة الرشيدة.

وأضافت أن تونس بلد سياحي بالأساس، وأن الهجمات الإرهابية دفعت لاغتنام الفرصة لإعادة النظر في القطاع السياحي.

## اقتصاد

### الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 03 سبتمبر 2015

| سوق الكويت | سوق السعودية | سوق دبي | سوق أبوظبي | سوق قطر | سوق مسقط | سوق البحرين |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 5.758.02 | 7.383.86 | 3.570.37 | 4.378.14 | 11.347.15 | 5.749.38 | 1.299.44 |
| 0.09% ↓ | 0.22% ↑ | 1.61% ↑ | 0.60% ↑ | 0.34% ↓ | 0.03% ↓ | 0.04% ↑ |

# النزاع على الصندوق السيادي الليبي يصل إلى المحاكم البريطانية

## ● مؤسستان متنافستان تحملان اسم المؤسسة الليبية للاستثمار ● صراع على شرعية إدارة أصول بقيمة 67 مليار دولار

طلبت المؤسسة الليبية للاستثمار التي أنشأتها الحكومة المعترف بها دوليا من محكمة بريطانية، أمس، النظر في حق التمثيل الشرعي في إدارة أصول الصندوق السيادي الليبي، في ظل وجود مؤسسة أخرى تحمل الأسم نفسه في العاصمة طرابلس.

المؤسستان تحاولان انتزاع التمثيل الشرعي في القضايا المرفوعة ضد مصرفي سوسيتيه جنرال وغولدمان ساكس

❑ **لندن** – تصاعدت حدة النزاع بين الحكومتين المتنافستين في ليبيا بخصوص السيطرة على المؤسسة الليبية للاستثمار، والتي تدير صندوق الثروة السيادي للبلاد البالغ حجمه 67 مليار دولار، بعد أن طلبت إحدى الجهتين المتنازعتين من محكمة في لندن تسوية الخلاف.

وقال حسن بوهادي رئيس مجلس إدارة المؤسسة الليبية للاستثمار المعين من قبل الحكومة المعترف بها دوليا والتي تعمل من الشرق، إنه بدأ إجراءات في محكمة لندن التجارية لتحديد الجهة المنوط بها تعيين مجلس لإدارة أصول الصندوق في بريطانيا.

وأضاف بوهادي في بيان أنه يجب توضيح الأمور فيما يتعلق بالسيطرة على الصندوق، وأنه من المنتظر أن تنظر المحاكم البريطانية في الطلب أوائل العام القادم.

وفي ليبيا حكومتان إحداهما في العاصمة طرابلس والثانية تباشر عملها من شرق البلاد وقد عيّنت رؤساء موالين لها لعدة مؤسسات من بينها الصندوق السيادي في إطار الصراع الدائر منذ أربع سنوات إثر الإطاحة بنظام معمر القذافي.

وفي طرابلس قال عبدالمجيد بريش، الذي كان يوما رئيس الصندوق بدون منافس، ويقول إنه استعاد منصبه بحكم قضائي بعدما تنحى مؤقتا وسط خلافات قانونية، إنه يشعر "بخيبة الأمل" من هذا التحرك، مضيفا أن ذلك "يتعارض مع روح عملية الأمم المتحدة" الجارية حاليا لحل النزاع في البلاد.

ويقيم بريش في طرابلس لكنه ليس متحالفا مع أي من الحكومتين. وسيطرت الحكومة الموازية على طرابلس منذ عام بمساعدة مجموعة مسلحة دفعت الحكومة المعترف بها دوليا للانتقال إلى الشرق.

وجمدت دول غربية والأمم المتحدة جزءا من الأصول الأجنبية للصندوق الليبي خلال انتفاضة 2011 لمنع مسؤولي نظام القذافي من التصرف في الأموال أو في إطار تحقيقات متعلقة بالفساد.

وكان بوهادي قد اتهم جهات بالسعي إلى تقويض عمل المؤسسة التي يرأسها، في إشارة إلى المؤسسة المنافسة ومقرها طرابلس. وقال إن المؤسسة التي يرأسها تسعى جاهدة إلى تطبيق معايير المساءلة والشفافية.

وأضاف أنه اجتمع مؤخرا بممثلي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لمناقشة سبل تمكين مؤسسته من إدارة أصولها "بذكاء" في ظل بقائها قيد التجميد منذ عام 2011. وطالب بالسماح للمؤسسة بالإدارة الفاعلة والبناءة لتلك الأصول.

وأكد أن مؤسسته عازمة على عدم القيام بأي عمليات لنزع حقوق الملكية لأي من الأصول الحالية والجديدة أو حيازتها، وأنها تسعى لكسب تأييد المجتمع الدولي لدعم مثل هذه الإجراءات في الوقت الراهن.

وتتفق هذه التصريحات مع آراء المؤسسة المنافسة في طرابلس، التي أكد رئيسها عبدالمجيد بريش في تصريحات لـ"العرب"، ضرورة استمرار تجميد الأصول الليبية، لأنه أفضل الخيارات إلى حين قيام حكومة مركزية موحدة، من أجل عدم ضياع تلك الأموال.

واتهمت الجهات التي تحاول السيطرة على أصول المؤسسة، بأنها إما تريد استغلال تلك الأموال التابعة للشعب الليبي، أو أنها لا تفهم قواعد إدارة أموال الصناديق السيادية، في إشارة إلى المؤسسة المنافسة.

وقال بوهادي إنه يسعى للحصول على ما يعرف بـ"التجميد الذكي"، والذي يتيح للمؤسسة إدارة استثماراتها بحيث يتسنى لها حماية ورفع قيمة أصولها، مع الإبقاء على النطاق الأولي للاستثمار محاطا بسياج عقوبات الأمم المتحدة.

وأكد أنه لم يطرأ أي تغيير يذكر على الأوضاع الاستثمارية للمؤسسة الليبية للاستثمار.

وأضاف أن الخطة الاستراتيجية تتمثل في اتباع نهج الاحتواء لعقوبة التجميد ريثما يتم تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في ليبيا، مع ضمان الحصول على التراخيص المناسبة لإدارة كل جانب من جوانب الاستثمار بطريقة عملية وبناءة لضمان تحقيق أفضل العوائد.

وكان بريش قد أكد لـ"العرب" أن محاولات المؤسسة التي يقودها بوهادي لانتزاع إدارة أصول الصندوق السيادي، كبدت المؤسسة الكثير من الجهد والوقت والمال.

وأوضح أن محاولاتها في بريطانيا لانتزاع التمثيل الشرعي لم تسفر عن شيء، بعد تبديد الكثير من الأموال والجهود. وأكد أن السلطات البريطانية، كانت قد أكدت أنها تعترف الحكومة الشرعية، لكنها لا تعترف بالمؤسسات المنبثقة عنها، لمنافسة المؤسسات السيادية في طرابلس.

وأكد بريش أن المؤسسة الليبية للاستثمار وكذلك البنك المركزي والمؤسسة الليبية للنفط، لا تزال مستقلة ولا تخضع للحكومة المنبثقة عن المؤتمر العام في طرابلس.

وحذر من أن الظروف الحالية غير مناسبة للبدء برفع التجميد عن أصول صندوق الثروة السيادي، معلنا معارضته لخطط الإدارة المنافسة. وقال إن أي رفع للتجميد قد يعرض الأموال للخطر بسبب صراعات الأطراف السياسية على أموال الشعب الليبي.

ويتفق الطرفان المتنافسان على أن حجم أصول المؤسسة يقدر بنحو 67 مليار دولار، وأن نحو 90 بالمئة منها تقريبا موجودة في الأسواق العالمية المتقدمة وخاصة أوروبا وتدار من قبل إدارات مهنية.

وتحاول المؤسسة التي أنشأتها الحكومة الشرعية، انتزاع التمثيل الرسمي في الدعاوى القضائية ضد مصرفي غولدمان ساكس الأميركي وسوسيتيه جنرال الفرنسي أمام المحاكم البريطانية، والتي تتهمهما بتبديد مليارات الدولارات من الأموال الليبية.

### صراع على إدارة الأصول الليبية السيادية

التحرك يتعارض مع روح محاولات تسوية النزاع السياسي في ليبيا

عبدالمجيد بريش
رئيس المؤسسة الليبية للاستثمار

يجب توضيح الأمور فيما يتعلق بالسيطرة على الصندوق السيادي الليبي

حسن بوهادي
رئيس المؤسسة الليبية للاستثمار

# المركزي المصري يثبت سعر الجنيه ويدفعه للاستقرار في السوق السوداء

❑ **القاهرة** – أبقى البنك المركزي المصري على سعر الجنيه دون تغيير عند 7.73 جنيه للدولار في عطاء بيع العملة الصعبة أمس، بينما لم يطرأ تغير يذكر على سعر العملة المصرية في مكاتب الصرافة، حيث تحركت قرب 8 جنيهات للدولار.

وقال البنك المركزي إنه باع 37.8 مليون دولار وبلغ أقل سعر مقبول 7.7301 جنيه للدولار دون تغير عن العطاء السابق يوم الثلاثاء الماضي.

وأبقى سعر الجنيه المصري عند مستوى 7.53 جنيه للدولار لخمسة أشهر انتهت في يوليو الماضي، قبل أن يسمح بتخفيض مرتين بواقع 0.10 جنيه، كان آخرها في الخامس من يوليو، ليصل إلى المستويات الحالية.

وقد يساهم السماح بانخفاض الجنيه بشكل محكوم في تعزيز الصادرات وجذب المزيد من الاستثمارات، لكن هذا الانخفاض قد يرفع أيضا فاتورة مصر من الواردات النفطية والغذائية الكبيرة أصلا.

وتسعى مصر إلى احتواء السوق السوداء للعملة من خلال إجراءات مثل وضع حد أقصى للودائع الدولارية في البنوك. وبلغ مجموع التخفيضات في سعر صرف الجنيه مقابل الدولار، نحو 7.7 بالمئة منذ بداية العام الحالي.

ويقول محللون إن الدولار ارتفع بالفعل مقابل معظم العملات العالمية بنسب تزيد على ارتفاعه مقابل الجنيه المصري.

وأجرى البنك المركزي في يناير سلسلة من التخفيضات الطويلة، كما سمح للبنوك بتداول الدولار في نطاق أعلى أو أقل من السعر الرسمي بما يصل إلى 0.10 جنيه مع السماح لمكاتب الصرافة بتداول الدولار في نطاق أعلى أو أقل من السعر الرسمي بما يصل إلى 0.15 جنيه.

وقال تاجر من أحد مكاتب الصرافة إن سعر بيع الجنيه أمام الدولار بلغ 8.02 جنيه، فيما قال آخر إنه بلغ 8.03 جنيه للدولار دون تغير يذكر عن سعره يوم الثلاثاء الماضي.

ويرى محللون أن الإجراءات التي أخذها البنك المركزي سابقا "من شأنها أن تعمل على زيادة التدفقات النقدية من العملات الأجنبية للاقتصاد المصري من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات والسياحة".

وأشاروا إلى أنه لا تزال هناك آليات بوسع البنك المركزي استخدامها لتقليص الفارق بين سعر السوق الرسمية والسوق الموازية ومنها الطرح الاستثنائي للعطاءات الدولارية.

**7.7**
**بالمئة مجموع التخفيضات التي أجراها البنك المركزي في سعر صرف الجنيه منذ بداية العام الحالي**

ولجأ المركزي من قبل إلى العطاءات الاستثنائية لتوفير دولارات إضافية لتلبية حجم كبير من الطلبات التي لا تغطيها العطاءات الأربعة التي يطرحها أسبوعيا بإجمالي 160 مليون دولار.

# تداعيات اكتشاف الغاز المصري على غاز إسرائيل

لوك بيكر
توفا كوهين

❑ ألقى اكتشاف احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي قبالة سواحل مصر بظلال قاتمة على قطاع الغاز الإسرائيلي، لكن شروع إسرائيل من قبلها بتطوير حقلين يعني أن رد الفعل السلبي للأسواق ربما كان مبالغا فيه.

وكانت شركة إيني الإيطالية للطاقة أعلنت بشكل مفاجئ يوم الأحد اكتشاف نحو 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز في حقل ظهر قبالة السواحل المصرية، وهو الكشف الأكبر في البحر المتوسط والعشرين بين أكبر الاكتشافات في العالم.

ويعادل ذلك تقريبا اكتشافات إسرائيل في حقلي لوثيان وتمار المقدرة بنحو 32 تريليونات قدم مكعبة، ما يجعل مصر تتفوق على إسرائيل كمصدر محتمل للغاز، بعد إضافة حقول مصر الأخرى.

وسرعان ما تفاعلت الأسواق مع الحدث لتخسر شركات الطاقة الإسرائيلية يوم الاثنين أكثر من 1.1 مليار دولار من قيمتها. وهبطت أسهم نوبل إنرجي الأميركية، أحد أكبر المستثمرين في لوثيان وتمار، بأكثر من 7 بالمئة.

لكن الصورة أكثر تعقيدا، فرغم تراجع آفاق التصدير الإسرائيلية، إلا أنه من المستبعد أن يكون المستقبل كله لمصر.

ويركز المحللون على مسألتين، أولاهما أن حجم الكشف المصري لم يتأكد بعد، رغم أن التقديرات الأولية غالبا ما يتم تعديلها بالزيادة أكثر من الخفض، وثانيهما أن حقل ظهر قد يحتاج نحو 8 سنوات ليصبح جاهزا للتصدير.

لذلك تكون إسرائيل متقدمة نسبيا، حيث دخل تمار حيز التشغيل بالفعل، ومن المنتظر أن يلحق به لوثيان في 2019 رغم مشاكل الشراكة الاستثمارية والمشاكل التي يواجهها في الداخل.

لوثيان هو مفتاح النجاح لإسرائيل، لأن أغلبية إنتاج تمار يخصص للاستهلاك المحلي، بينما سيتم تصدير 50 إلى 60 بالمئة من غاز لوثيان طالما كان هناك مشترون.

وقالت برندا شافير المتخصصة في شؤون الطاقة بجامعتي جورج تاون وحيفا "لا أرى أن هذا يضر بآفاق تنمية لوثيان بشكل مباشر... التوقيت ليس سيئا الآن للشركات الإسرائيلية".

وكانت العقبة الخطيرة التي واجهتها شركتا نوبل وديليك الإسرائيلية المشغلتان لحقل لوثيان، هي إيجاد مشترين مبدئيين للغاز لتتمكنا من المضي قدما في الاستثمارات الضخمة لتطوير الحقل.

ووافق الأردن على شراء غاز لوثيان لمدة 15 عاما، في اتفاق قيمته 15 مليار دولار، ولم يتم التوقيع عليه بعد.

وكان احتمال التوصل لاتفاق مع مشتر مصري أمرا مهما، لكنه ضعف بعد الاكتشاف الأخير، إذ تقول إيني إن الحقل المصري من الممكن أن يبدأ الإنتاج أواخر العام القادم وأن يصل إلى الطاقة الإنتاجية الكاملة خلال 4 سنوات.

لكن تشكك بعض المحللين في هذا الإطار الزمني القصير، يجعل الطلب على غاز لوثيان في الفترة البينية ممكنا، وربما بعقود أقصر أجلا.

وقال يوسي آبو الرئيس التنفيذي لشركة ديليك دريلينغ "وجد الإيطاليون الغاز في أولى عملياتهم للحفر الاستكشافي والتي لم ينفذوها سوى الأسبوع الماضي... أمامهم طريق طويلة، بينما يتمتع لوثيان وتمار بتقدمهما عدة سنوات... احتياجات المصريين لن تتغير بسبب الكشف الجديد".

وقال تافي روزنر المحلل لدى بنك باركليز إن موجة البيع التي تشهدها أسهم شركات الطاقة الإسرائيلية تبدو مبالغا فيها. وأشار إلى أن هدف لوثيان الأساسي فيما يخص مصر هو تزويد المنشأة التابعة لشركة بي.جي بالغاز عبر خط أنابيب بحري بينما سيكون جزء كبير من الغاز المصري، على الأقل في البداية، مخصصا للاستهلاك المحلي.

ويتوقع ليران لوبلن المحلل المتخصص في شؤون الطاقة لدى آي.بي.آي للاستثمار أن مصر، التي كانت لديها احتياطات مؤكدة تعادل 2.5 مرة حجم احتياطات إسرائيل حتى قبل الكشف الأخير، لن تكون جاهزة لتصدير الغاز قبل عامي 2023، بينما توقع أن يصل غاز لوثيان إلى محطة الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2019.

وقد تصبح تركيا أيضا سوقا كبيرة للغاز الإسرائيلي على الرغم من العلاقات الفاترة بين البلدين في الوقت الحالي. ويرى لوبلن أنه "إذا برر الاقتصاد ذلك فإنه سيكون على الساسة أن يتفاوضوا ويصلحوا الأمور".

## باختصار

◄ وقعت مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة السعودية عقدا مع معهد أبحاث الطاقة النووية الكوري لتأسيس "الشراكة في تقنية مفاعل الوحدات الصغيرة المدمجة سمارت وبناء القدرات البشرية".

◄ أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) في بيان أمس أنها خفضت سعر بيع التجزئة المحلي لحديد التسليح بواقع 200 ريال (53.3 دولار) للطن اعتبارا من بداية الشهر الحالي.

◄ احتل المغرب المرتبة الأولى على مستوى الأفريقي في ما يتعلق بجودة البنية التحتية للسكك الحديد والمرتبة 34 عالميا، بحسب تصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي في تقريره الشامل حول التنافسية.

◄ قالت حكومة إقليم كردستان العراق إن صادراتها النفطية هبطت بنحو 44 ألف برميل يوميا في أغسطس لتبلغ 473 ألف برميل يوميا في المتوسط بسبب تعطل خط الأنابيب الواصل إلى تركيا.

◄ بدأت في العاصمة الأردنية أمس أعمال "منتدى التواصل الاقتصادي الخليجي –الأردني" بمشاركة عدد كبير من المسؤولين وأصحاب الأعمال والمستثمرين من دول الخليج والأردن.

◄ أعلنت وزارة السياحة الأردنية أمس أنها أطلقت برنامجا تسويقيا لتشجيع السياحة في البلاد، يركز على استهداف السياح الخليجيين لزيارة الأردن بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة الأردنية.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

تحقيق سياسي

«على الاتحاد الأوروبي مساعدة الهاربين من الحروب وبولندا مستعدة لمناقشة دورها في تقديم المساعدة لكنها لا تريد التقيد بحصص محددة».

إيفا كوباتش
رئيسة وزراء بولندا

«إهمال السوريين الذين اضطروا إلى الفرار من النزاع، تسبب بأزمة اللاجئين التي تشهدها أوروبا حاليا، والملاحظ أنه لا يتم تقاسم أو تحمل مسؤولية حماية اللاجئين السوريين بالشكل الكافي».

من تقرير
لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا

«يجب على دول الاتحاد الأوروبي أن تعرض استضافة المزيد من المهاجرين لنقل مئة ألف شخص على الأقل إلى أماكن أخرى، ويجب على دول الاتحاد أن تقيم مراكز لاستقبال اللاجئين خارج أوروبا».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

# أوروبا تصاب بصداع الهجرة: الردع أو فتح الأبواب

## ● الموقف من المهاجرين اختبار دائم لمدى تشدد الساسة ● أزمة متفاقمة تبرهن أنه لا حيلة للحكومات في منعها

النزوع الأوروبي نحو التشديد في سد المنافذ لم يحل دون زيادة نسق الهجرة ولم يعالج أسباب الظاهرة

الهجرة من الجنوب نحو الشمال، لم يكن لها موسم محدد، بل كانت إجابة مباشرة لأسئلة اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة. في العالم العربي، ومنذ استقلال الأقطار العربية وظهور الدولة الوطنية، لم تتوقف موجات هجرة أبنائها وإن تعددت الأسباب والدوافع، لكن نسق المغادرة ومنسوبها يتغيران حسب الظروف السياسية القائمة، وهو مظهر تجلى مؤخرا من خلال تزايد موجة هجرة السوريين إلى أوروبا بحثا عن أمان فقدوه في وطنهم. في الضفة الأخرى للرحلة وللقضية، تصنع القضية انقساما أوروبيا حول سبل التعامل مع الهجرة والمهاجرين، بين من يراها نتيجة لانخرام التوازن العالمي ما يعني أن على أوروبا أن تتحمل مسؤولياتها التاريخية، وبين من يرى في المهاجر عبئا يفاقم البطالة والجريمة وعدم الاندماج.

**روبرت يانج بيلتون**

❑ خلال الصيف الحالي، فر ما يناهز ربع مليون إنسان من مواطنهم عبر البحر الأبيض المتوسط على مراكب صغيرة وطوافات. أغرى المهربون المهاجرين ودفعوا بهم إلى مراكب صيد متهالكة ووجّهوهم للاتجاه شمالا، ويتم طلب المساعدة عندما يتجاوزون حقول البوري النفطية الليبية ويصلون إلى الممرات الملاحية الدولية.

ببساطة يأمل المواطنون من سوريا وإريتريا ونيجيريا وإثيوبيا وغمبيا والصومال وبنغلادش والعشرات من الدول الأخرى، ألا يلقوا حتفهم وهم يتجهون شمالا وسط الظلام. وتشتري بعض الأسر عوامات أحواض السباحة لإبقاء أطفالها على قيد الحياة، وبعضها يدفع مبلغا إضافيا للجلوس على سطح المركب بينما ينسحق الآخرون أسفله، إذ يستخدمهم المهربون ثقلا بشريا لتوازن المركب.

### دوافع شتى وأساليب متشابهة

ولهؤلاء الذين لا يتحملون نفقات العبور على مراكب صيد من مصر أو تونس توجد طوافات مطاطية محلية الصنع. وفي الكثير من الأحيان تمزق الألواح الخشبية الرقيقة في أرضية المركب المطاط ما يؤدي إلى غرق الركاب في البحر على بعد أميال من الشاطئ. ويعرض المهاجرون أنفسهم لهذه الرحلة التي قد تفضي بهم إلى الهلاك، لأنه لا توجد وسيلة آمنة للخروج من محنتهم. فهم يجازفون بأرواحهم في البحر وهم يعلمون أنهم سيواجهون غضب شعوب جنوب أوروبا، هذا إذا وصلوا فعلا إلى البر.

**63** بالمئة من كل المهاجرين إلى أوروبا سوريون طبقا لبيانات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين

نحن نشهد عولمة الحدود، حيث يعتبر الناس العالم بأسره مكانا يختارون منه الموضع الذي يستهدفون فيه حياة أفضل. وقد لا يتفق أغلب الناس مع هذا الرأي لكن أزمة المهاجرين تبرهن أنه لا حيلة للحكومات في منعها.

ويستطيع الاتحاد الأوروبي بسهولة استخدام موارده لإجراء عمليات الفرز المسبق وتنظيم نقل الناس جوا إلى المناطق التي يريدونها. لكنه يوجه اللوم بدلا من ذلك للمهاجرين لا للنظام الذي يدفع بهم للموت.

وتتسبب الوفيات في سخط عام ما يؤدي، بدوره، إلى عمليات إنقاذ تؤدي إلى ردود أفعال معاكسة عندما ينتهي الحال بالوافدين الجدد للضغط على النظم الاجتماعية وأجهزة الشرطة في أوروبا. ثم يشدد الساسة مواقفهم، ويقيمون الحواجز إلى أن يسقط المزيد من القتلى بفعل المهربين قساة القلوب، فتبدأ الدورة من جديد.

### إهمال الأسباب وتوظيف النتائج

وبكل بساطة لم تستطع أوروبا، ولن تستطيع، ولا تقدر على وقف طوفان البشر الساعين لحياة أفضل. ولذلك فعليها أن تتعامل مع هذا الوضع بأسلوب إنساني وقانوني وبسرعة.

القوارب هي أبرز الوسائل أمام المهاجرين وأكثرها استماتة للوصول إلى أوروبا. ويصيب الذعر الركاب في عرض البحر فيندفع كثيرون منهم إلى أحد جانبي المركب عندما يرون النجدة فتنقلب مراكبهم ويغرق الموجودون في الأسفل ومن لا يستطيع العوم. وما صرخاتهم إلا الموسيقى التصويرية لعمليات الإنقاذ اليومية في البحر الأبيض المتوسط. وقد قام موقع مايجرانت ريبورت دوت أورج بتوثيق هذا الرعب، وتتلخص البشاعة بصفة خاصة في صور الأطفال الغرقى.

والرأي السياسي أن حوادث الغرق هي في حد ذاتها رادع لمن يفكرون في الهجرة رأي أجوف باطل. فهي ليست كذلك. بل من المدهش في واقع الأمر أن العدد الأكبر من 59 مليون نازح في مختلف أنحاء العالم، وكذلك شعوب أفريقيا والشرق الأوسط مجتمعة، لا يتجهون إلى أوروبا.

فحركة البشر من الأوضاع الرديئة إلى أوضاع أفضل تبدأ في أفريقيا والشرق الأوسط. وطبقا لبيانات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، فإن 63 بالمئة من كل المهاجرين إلى أوروبا سوريون. وقد أخرجت الحرب المندلعة في سوريا وحولها حوالي تسعة ملايين إنسان من بيوتهم. ومنذ بدأت الحرب في مارس 2011 لم يسمح بالفعل بدخول أوروبا سوى لـ150 ألفا.

وأصيب قارئو الأخبار بالصدمة لرؤية مئات الغرقى من المهاجرين في النصف الأول من هذا العام. أما الآن وقد بدأت البحريات الإيطالية والأيرلندية والبريطانية وجماعات خاصة، مثل محطة المساعدة البحرية للمهاجرين (المعروفة اختصارا بـ إم.أو.ايه.إس)، تجوب البحر الأبيض المتوسط، فقد أصبحت عمليات الإنقاذ في البحر متاحة وأكثر شيوعا.

◄ نحن نشهد عولمة الحدود، حيث يعتبر الناس العالم بأسره مكانا يختارون منه الموضع الذي يستهدفون فيه حياة أفضل

وتستخدم إم.أو.ايه.إس مركب صيد من آلاسكا وفرق بحث وإنقاذ محترفة، بالإضافة إلى أطباء من جماعة أطباء بلا حدود لإنقاذ المهاجرين المعرضين لخطر الغرق. وقد أسس كريستوفر وريجينا كاترامبون هذه المؤسسة غير الربحية عام 2014، عندما كانت 30 إلى 40 في المئة من عمليات الإنقاذ تقوم بها سفن تجارية كبيرة وزوارق صغيرة لخفر السواحل والسفن الكبيرة للبحريات. والغرض الوحيد لمؤسسة إم.أو.ايه.إس هو إنقاذ المنكوبين في عرض البحر. وحتى الآن أنقذت أكثر من عشرة آلاف رجل وامرأة وطفل.

وتسير محطة المساعدة البحرية للمهاجرين (إم.أو.ايه.إس) طائرات كامكوبتر دون طيار من طراز شيبل إس – 100 داخل المجال الجوي الليبي، حتى يمكنها التعرف على المهاجرين الذين يواجهون أزمة وتصل إليهم سريعا. والمؤسسة، وغيرها، جزء من حملة إنقاذ بحري منسقة تذكر بأزمة القوارب الفيتنامية عام 1979، بعد سقوط سايجون أو حتى عملية الإنقاذ في دنكيرك.

وحتى الآن في 2015 وصل أكثر من 250 ألف مهاجر إلى أوروبا بحرا، وغرق أكثر من ألفين وهم يحاولون الوصول. وسبب وجود هذه الحركة العائمة الجماعية أن أوروبا رفضت حتى الآن معالجة الطوفان البشري الهائل الواصل إلى حدود الاتحاد الأوروبي معالجة سليمة.

### المهاجرون «غزاة» في العرف الأوروبي

وتوضح استطلاعات الرأي أن نحو 80 في المئة من جنوب أوروبا الذي يتحمل العبء الأكبر للهجرة لا يرغب في هؤلاء الوافدين الجدد. أما شمال أوروبا فهو أكثر ترحيبا بأعداد تبلغ نحو نصف هذا العدد.

وقد شكلت آراء الناخبين في الأزمة سياسة التشدد في أوروبا، وهو ما يمكن رؤيته في صور الأسر التي أطلق عليها الغاز المسيل للدموع وهي تحاول عبور الأسلاك الشائكة في مقدونيا، والمهاجرين الممنوعين من ركوب القطارات في بودابست، أو الذين يعيشون في أكواخ متهالكة مثل "الغابة" خارج كاليه.

وإذا لم يقبل هؤلاء اللاجئون ضمن العدد الضئيل من أماكن اللجوء في أوروبا، فليس أمامهم مكان آخر يتوجهون إليه في نظام يعتبرهم "غزاة"، والبحر المتوسط كأنه خندق مائي على غرار خنادق العصور الوسطى.

حان وقت تغيير الوضع لأن المشكلة بقيت كما هي بكل عناد بل وتتزايد بوتيرة سريعة. فقد بلغ عدد المهاجرين الذين دخلوا أوروبا في الأشهر الستة الأولى من 2015 مثلي العدد الذي دخل في عام 2014 بأكمله.

وعلى النقيض من أميركا فإن أوروبا ليست معتادة على الهجرة، ولذلك فإن بعض الدول تفضل الموت البطيء من الداخل على احتضان النمو الذي تجلبه معها هذه الموجة.

فالدول التي تعارض المستوطنين الجدد أشد المعارضة لديها إحصاءات قاتمة. إذ أن سكان المجر ولاتفيا وأوكرانيا وبلغاريا ودول كثيرة يتناقصون بل ويشيخون. وبعض الدول مثل أسبانيا لديها بالكاد معدلات نمو ملحوظة. وفي إيطاليا حيث النمو السكاني ضعيف بالمثل توجد قرى جبلية ترحب بالمهاجرين لدعم الاقتصاد وسكنى البيوت الخاوية.

◄ لم تستطع أوروبا وقف طوفان البشر الساعين لحياة أفضل. لذلك عليها أن تتعامل مع هذا الوضع بأسلوب إنساني وقانوني

### هل استفاق الضمير الأوروبي

ويذكر وضع المهاجرين اليوم بما كان عليه الحال قبل 70 عاما عندما أبحر ملايين الأوروبيين في سفن إلى أميركا وأستراليا وكندا. وتخلق كل موجة من موجات الهجرة الخوف والاستياء، لكن المهاجرين يشكلون في نهاية الأمر نسخة جديدة من البلد الذي أتوا إليه.

وهذا الأسبوع، بعد اكتشاف 71 قتيلا من المهاجرين في شاحنة لنقل اللحوم في النمسا وغرق أطفال رضع قبالة الساحل الليبي، رأينا زعماء العالم أخيرا يحاولون شيئا مختلفا.

فقد وجه بان كي مون، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، نداء شخصيا يستحث فيه على "الرحمة والإنسانية". ودافعت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، عن المهاجرين قائلة إن "حرية الانتقال مبدأ أساسي من مبادئ الاتحاد الأوروبي". وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، أن "مسؤوليتنا جميعا هي ضمان احترام حق اللجوء... في كل مكان. فلا يمكن لأحد أن يتفاداه بالأسلاك الشائكة، وإلا فلتدمروه (أي الحق) مع المراكب الغارقة".

◄ أوروبا تستطيع استخدام مواردها لإجراء الفرز المسبق لكنها توجه اللوم للمهاجرين لا للنظام الذي يدفع بهم للموت

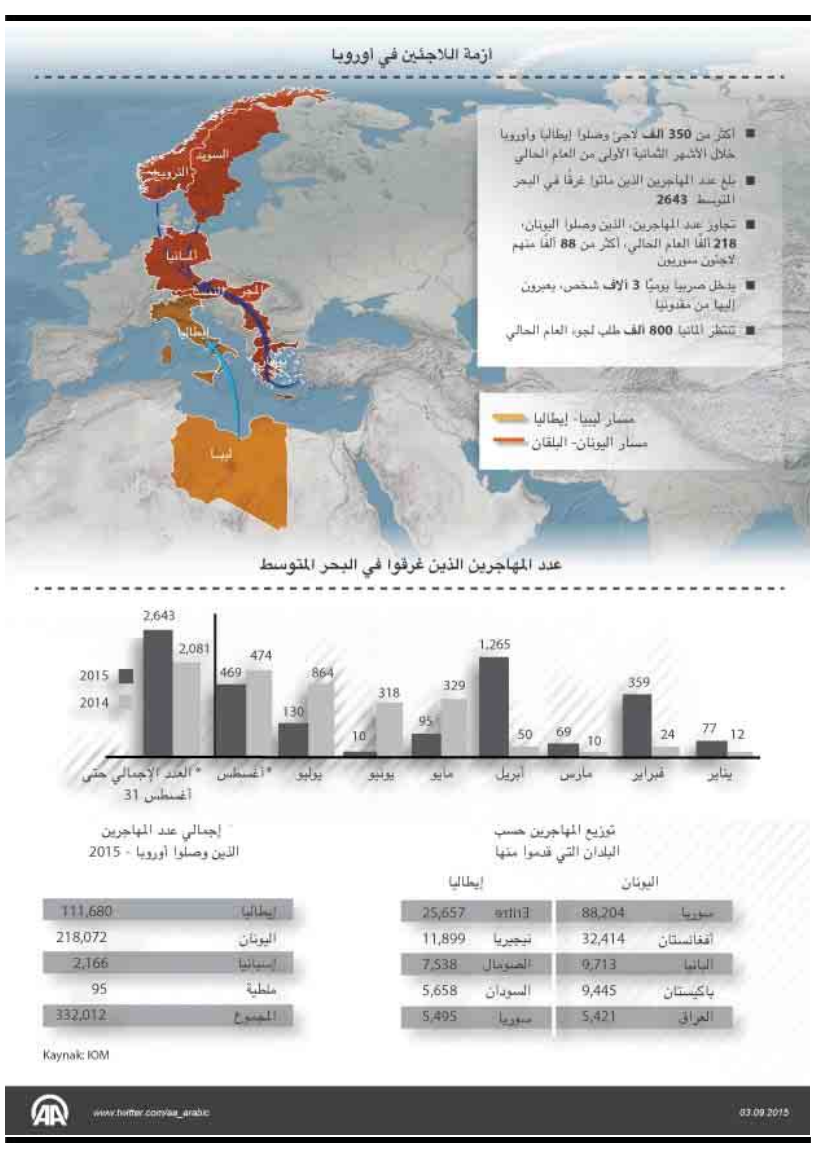

# إسلام سياسي

«النتيجة النهائية للتدعوش التدريجي والراسخ في فضائنا وثقافتنا الدينية كان تخليق بيئة مواتية لبروز الداعشية المتوحشة التي نراها اليوم وهي تترجم على الأرض أفكار وقناعات الداعشية الناعمة».

خالد الحروب
كاتب وأكاديمي فلسطيني

«المسؤولية تحتم علينا جميعا العمل على اجتثاث فكر التطرف والوقوف في وجه أي كان من مرتكبيه دون جعل الجنسية والدين في قفص الاتهام، فالمواجهة تكون بمعرفة الجذور التي يترعرع فيها هذا الإرهاب».

عبدالله بوصوف
الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج

«طغيان البعد الطائفي على السياسة في معظم المجتمعات العربية، وتغلغل التشدد المذهبي هما الخطر الأكبر الذي يجهض التحول إلى الديمقراطية، ويعيد إحياء النزعات القبلية والعشائرية».

معمر فيصل خولي
باحث أردني

# تفجيرات داعش لمساجد الشيعة تجذر الحرب الطائفية

## ● إيران تضحي بالشيعة العرب خدمة لمشروعها المذهبي ● تصدير الثورة وإعلان الخلافة مشروعان للتطرف والإرهاب

تبادل الأدوار بين الولي الفقيه وداعش سيزيد من حجم التوتر الطائفي والمذهبي في المنطقة ما يجعلها تقف على صفيح ساخن من التوترات والحروب والقتل والدماء يُستغل الدين فيها مطية لإضفاء الشرعية على كل الأعمال الإرهابية وصولا إلى تحقيق مشروعي تصدير الثورة وإعلان الخلافة.

**عمارة محمد الرحيلي**

❑ التفجيرات المتعاقبة للمساجد الشيعية خلال الفترة الماضية في السعودية والبحرين والكويت واليمن وإعلان داعش مسؤوليته عنها، يدفع بنا إلى التساؤل حول توقيتاتها ومن المستفيد منها؟

فعند انطلاق التحالف العربي في عملية الحزم لإرجاع الشرعية إلى اليمن والوقوف أمام التمدد الحوثي ومن ورائه إيران، بدأت دول الخليج تشهد تفجيرات للمساجد التي يؤمها الشيعة في هذه البلدان، من تفجيرات القطيف والدمام في السعودية وتفجير مسجد للشيعة بالبحرين ومسجد الإمام الصادق في الكويت وآخرها حصل أول أمس الأربعاء الثاني من سبتمبر 2015 عند تفجير مسجد للزيديين في اليمن، الذي شهد ما بين شهري مارس ويوليو الماضيين عدة تفجيرات لمساجد شيعية، وجاء بيان داعش ليؤكد المسؤولية عنه، حيث جاء فيه "ضمن موجة العمليات العسكرية الأمنية ثأرا للمسلمين من الرافضة الحوثيين، قام الأخ الغيور قصي الصنعاني بالانغماس في تجمع للحوثة المشركين بحزامه الناسف داخل حسينية المؤيد في حي الجراف وأعقبها تفجير سيارة مركونة في تجمع الحوثة المسعفين ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات منهم ولله الحمد والمنة"، فهذا البيان كغيره من البيانات يعتبر تطبيقا لما أعلن عنه المتحدث باسم تنظيم داعش أبو محمد العدناني في شهر يونيو 2015 في خطابه المعنون بـ"يا قومنا أجيبوا داعي الله" أي الجهاد ضد من يسميهم بالروافض والصليبيين والعملاء. الجهاد ضد الشيعة أو ما يطلق عليهم في أدبيات داعش بالروافض هو ما نشاهده اليوم متجسدا في التفجيرات المتتالية للمساجد الشيعية في دول الخليج، والغاية منها حسب بعض المحللين تعميق الصراع الطائفي في المنطقة.

> إيران استغلت الأقليات الشيعية العربية لهدف تصدير مبادئ ثورتها وجعلتهم وقودا لتحقيق مشروعها

العدناني في خطابه وجّه رسائل عدة لأتباع البغدادي من العراق إلى دول الخليج إلى الشمال الأفريقي حاثا إياهم على مقاتلة الشيعة ممثلين في إيران وأذرعها من أحزاب دينية وميليشيات الحشد الشعبي وصولا إلى اليمن والحوثيين اليزيديين الموالين للولي الفقيه، ما يشير إلى أن التنظيم المتطرف وجد إمكانية تعميق الشرخ الطائفي في المنطقة، حيث أن استراتيجية الذئاب المنفردة قد مكنته من تنفيذ عملياته في دور العبادة وقتل المصلين فيها.

فتعميق الخلافات الطائفية لم يقتصر على داعش لوحده بل لإيران نصيب منه، ذلك أنها تستغل وجود الشيعة العرب في المنطقة لاتخاذهم حجة في التدخل بشؤون دول الخليج من البحرين إلى السعودية والكويت واليمن، حيث يشير فلاح المديرس مؤلف كتاب "الحركة الشيعية في الكويت" إلى "استخدام النظام الإيراني لورقة الأقليات الطائفية لزعزعة الاستقرار السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي بسبب تأييد بعض دوله للعراق في حربه مع إيران في الثمانينات من القرن العشرين"، فقد شهدت المنطقة موجات من التطرف الشيعي كانت نتيجة لدعم الخميني للشيعة، وذلك بعد رفعه شعار تصدير الثورة، ما حدا بالأقليات الشيعية إلى تشكيل تنظيمات سياسية ذات بعد طائفي متأسية بالنموذج الثوري الإيراني.

في سياق متصل بعلاقة إيران بتأجيج الطائفية في المنطقة يقول الكاتب الكويتي خليل علي حيدر "لقد عانى شيعة الكويت والدول الخليجية خاصة منذ عام 1979 من سياسة تصدير الثورة الإيرانية ومظاهرات موسم الحج وتكوين الخلايا الحزبية واستغلال سذاجة وطيب نوايا بعض شباب الأقليات، وكذلك سوء الاستفادة من الحريات المذهبية والانفتاح السياسي الخليجي"، ما يعني أن الدور الإيراني يتعاظم، فطهران نظرا لعدم قدرتها على تشييع المجتمعات العربية سلكت مسلكا آخر وهو ما يسمّى "الفرز الطائفي" من خلال دعم الحركات المسلحة العنفية داخل المجتمعات الخليجية وكذلك في العراق ولبنان أو ما يطلق عليه أذرعها الطائفية من الأحزاب الدينية المتعددة ومختلفة التسميات كأحزاب الله وغيرها.

من جانب آخر يرى البعض أن داعش وإيران أصدقاء جدد في المنطقة وهما وجهان لعملة واحدة هي التطرف والإرهاب، حيث أن التصريحات الظاهرية لكل منهما، والتي تبدو عدائية، تخفي تنسيقا باطنيا في استدراج المنطقة إلى أتون حرب طائفية تضعف المجتمعات والدول مما يسهّل عليهما السيطرة عليها، إضافة إلى أن العدوين ظاهريا يقومان بلعبة تبادل أدوار بين مشروع تنظيم الدولة والمشروع الإيراني، فالأراضي الإيرانية إلى الآن في معزل عن العمليات الانتحارية لتنظيم الدولة رغم قرب الحدود الإيرانية من ساحات الصراع. وبالعودة إلى محاولات إيران تأجيج النزعات المذهبية والطائفية في منطقة الخليج نجد أصابع الساسة الخليجيين تتجه إليها بالاتهام والوقوف وراء كل الخلايا التي تجندها خدمة لمشروعها في تصدير الثورة، فنجد الكاتب الكويتي علي حيدر يقول في مقالة له بعنوان "شيعة الكويت.. ومغامرات السياسة الإيرانية" "بدأت مرحلة ثانية لتعبئة الشيعة مع مغامرات حزب الله، وللاستفادة من الأجواء التي توافرت في العراق بعد سقوط النظام سنة 2003، ثم انزلق مؤيدو سياسة حزب الله وإيران إلى إقامة مأتم عماد مغنية بماضيه المعروف، في إحدى حسينيات الكويت". ونفس الأمر نجده عند داعش، حيث يحاول التغلغل داخل المجتمعات الخليجية من خلال خلاياه وكتائبه، إذ يرى هشام النجار الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، أن "داعش يعمل على تسويق نفسه وزيادة نفوذه وأتباعه ومصادر تمويله وظهوره بأنه المدافع عن السنة ضد التغول الشيعي، وذلك من خلال تنفيذ عمليات ضد المساجد الشيعية".

### تفجير مساجد الشيعة استراتيجية داعش لتأجيج الصراع الطائفي في المنطقة

وقعت المنطقة تحت مخططات الطائفية والمذهبية والتطرف والإرهاب باسم الدين والتي يشترك فيها كل من الولي الفقيه وداعش من حيث الرؤية والأهداف، فطهران تلعب ورقة الأقليات الشيعية للتدخل في شؤون دول المنطقة والتحريض على تغيير النظم السياسية فيها عبر أذرعها المسلحة وأحزابها الدينية، وداعش يلعب على وتر الاختلاف المذهبي بين السنة والشيعة ويدعو إلى الجهاد ضد من يصفهم بالروافض، فيفجر مساجدهم انطلاقا من وضع نفسه وصيا على المذهب السني ونصرته.

# لن تسقط المذهبية في العراق إلا بمشروع وطني أساسه المواطنة

عراق ما بعد الاحتلال الأميركي سيطرت عليه طهران بأذرعها السياسية والعسكرية وبنت جدار الطائفية والمذهبية بين مكوناته الدينية والإثنية، وهو ما نتج عنه فساد سياسي مالي وتطرف مذهبي عقائدي بين هذه المكونات، ولا يمكن القضاء على كل هذه الأزمات إلا بمشروع وطني قوامه المواطنة، لأن أي إصلاح لا يلغي الطائفية والمذهبية سيرجع البلاد إلى نقطة المحاصصة الحزبية لرجال الدين ومن شاكلهم من الساسة.

**فاروق يوسف**

❑ ما يشهده العراق اليوم من حراك شعبي يؤكد أن المشروع السياسي الذي رسمته سلطة الاحتلال الأميركي قد انتهى إلى الفشل. لقد أفضى ذلك المشروع إلى أن يشهد العراق فسادا غير مسبوق في التاريخ، فكان أن تحولت السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) إلى خيول تتسابق في ما بينها على من يحوز المرتبة الأولى في الفساد.

أما الشعب فقد صار على يقين بعد انخفاض أسعار النفط أن السلطة التنفيذية لن تقوى على الاستمرار في تقديم الرشى إليه من أجل شراء صمته وولائه، وهو ما دفعه إلى الإعلان عن يأسه والمطالبة بالتغيير.

مفارقة مؤلمة يعرف الشعب العراقي أنه قد ساهم في صناعتها منذ اليوم الذي وهب فيه شرعية لما كان الاحتلال يخطط له.

ولكن التغيير الحقيقي يتطلب انقلابا على الدستور. فالانقلاب على الدستور معناه إنهاء العملية السياسية برمتها. وهو ما يعني وضع نهاية للمشروع الأميركي الذي أقيمت قواعده على أساس مبدأ المحاصصة بين ما سمّي بـ"المكونات" التي هي بشكل أساس: الكرد والشيعة والعرب السنة.

وهو مبدأ فرض على الشيعة أن يكونوا من غير هوية قومية. ولأنهم يشكلون الأغلبية فقد كان على الشيعة (من خلال الأحزاب التي احتكرت تمثيلهم بتفويض من سلطة الاحتلال) أن يتزعموا الحكومة والبرلمان والقضاء. ولهذا تقع مسؤولية الفشل على عاتقهم. وفي سياق هذه الوقائع، فإن طيّ صفحة العملية السياسية يتطلب تبني مشروع سياسي وطني هو البديل الوحيد الذي سيكون بإمكانه أن يرمم النسيج الاجتماعي الذي تهرأ ويعيد العراقيين إلى نقطة الصفر في ما سمّي بالتحول الديمقراطي.

سيحل ذلك المشروع الوطني محل المشروع الطائفي الذي تبنته الأحزاب الدينية (سنية وشيعية) والذي أسفر عن كارثة مروعة تجسدت في الفساد الإداري والمالي الذي أدى عمليا إلى سقوط ثلث مساحة العراق في قبضة داعش وهو ما أنتج الملايين من النازحين والمشردين، ناهيك عن أن الحكومة نفسها صارت مهددة بالانهيار بعد إفلاسها وبعد أن سلمت قيادتها للميليشيات التي تكفلت بحمايتها. ولكن مثل ذلك المشروع الوطني المأمول لا يمكن أن يقوم على أيدي دعاة وبناة المشروع الطائفي، وإلا سيقف العراق مرة أخرى في مواجهة كارثة، تأتي هذه المرة من محاولة إعادة إنتاج النظام الفاشل عن طريق المحاصصة الحزبية، فهل سيقوى العراق على خوض غمار كارثة جديدة؟

ربما تكون الإجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء الحالي ناجعة على المدى القصير، حيث سيكون في إمكانها الحد من نفوذ مراكز القوى التي تقف وراء الفساد، غير أنها لن تكون مفيدة على المدى الطويل، ذلك لأنها تظل عاجزة عن الوصول إلى جوهر المشكلة، هناك حيث يقع نظام المحاصصة الذي لا يقيم وزنا للخبرة والكفاءة والوطنية، بقدر ما يقيس أوزانه وفق مبدأ الولاء الحزبي والطائفي.

أعرف أن إزالة الدولة التي أنشأها نوري المالكي طوال السنوات الثماني لحكمه ستكون مهمة صعبة، لا لأنها تستمد قوتها من الدستور الذي كُتب من أجل ألا تقوم دولة حقيقية في العراق وحسب، بل أيضا لأن عدد المنتفعين من استمرار تلك الدولة يكاد لا يُحصى وهم ما زالوا يمسكون بمفاصل حيوية في الدولة العراقية. غير أن مجرد التفكير في الانتقال إلى المشروع الوطني الذي لا بديل له لإنقاذ العراق وشعبه لا بد أن يبدأ بالإطاحة بتلك الدولة، الكيان الوهمي الذي كان المالكي يتشبث به وهو يتحدث عن تمسكه بالعملية السياسية. فلولا تلك العملية السياسية ما كان في إمكان المالكي أن ينشئ دولة فساده.

> المشروع الوطني سيحل محل المشروع الطائفي الذي تبنته الأحزاب الدينية السنية والشيعية

الآن حتى وإن أسقطت دولة المالكي هو أمر صعب ولكن بات ضروريا من أجل أن ينقذ التحالف الشيعي نفسه مضحيا بالمالكي فإن محاولات الترقيع ستستمر، ذلك لأن إصلاحيي حزب الدعوة أو سواه من الأحزاب الدينية لن يقووا على تحمل أعباء مشروع سياسي وطني، يكون مبدأ المواطنة جوهره.

المهم أن العراقيين قد أمسكوا أخيراً بالخيط الذي يقود إلى العدالة الاجتماعية ولن يكون صعباً عليهم الاستمرار في المشي إلى نهاية الطرق.

الطائفية الحزبية والمذهبية الدينية أدخلتا العراق نفق التطرف والفساد

## باختصار

◄ أكد وزراء الداخلية والدفاع في كل من المغرب وأسبانيا أن التصدي الفعال لظاهرة الإرهاب لا يمكن إلا أن يكون ثمرة عمل جماعي، بانخراط جميع البلدان من خلال اعتماد مقاربة شمولية ومنسجمة تدمج الأبعاد الأمنية والإنسانية والهجرة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

◄ ذكر تقرير إخباري أن وحدات الحرس الوطني التونسي تمكنت من القبض على ستة عناصر إرهابية خطيرة على الحدود الليبية التونسية، حاولت التسلل إلى تونس قصد الالتحاق بالجماعات الإرهابية لإعادة إحياء دور كتيبة عقبة بن نافع المتطرفة والتحضير للقيام بأعمال إرهابية.

◄ أقدم جزائري على تسليم نفسه لأحد مفارز الجيش بالمنطقة الحدودية بين محافظتي تيبازة وعين الدفلى غربي الجزائر، بعدما كلفه التنظيم الذي ينتمي إليه بتنفيذ عملية إرهابية.

◄ أعلنت إدارة العلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية، أن قائد الجيش الجنرال راحيل شريف صادق على أحكام إعدام بحق خمسة إرهابيين تورطوا في أعمال إرهابية منها عمليات قتل طائفية في كويتا.

◄ قال رئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت إن تنظيم داعش أسوأ من النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، ذلك أن عناصره يذيعون ممارستهم للعالم بوقاحة يصعب استيعابها، مما يضيف بعدا جديدا إلى شرهم. وهناك حاجة إلى فعل كل ما هو بالإمكان لهزيمة "الشر الذي لا يوصف لداعش".

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

# ثقافة

أفادت الكاتبة والباحثة المصرية سهير المصادفة، بأن مشاركة الهيئة المصرية العامة للكتاب، في فعاليات ولقاءات المسؤولين الأجانب عن النشر في معرض بكين الدولي للكتاب، كانت ناجحة.

تحت رعاية هيئة البحرين للثقافة والآثار، يحتفل مسرح الريف، هذه الأيام، بمناسبة مرور الذكرى العاشرة على إشهاره وذلك بإقامة فعالية احتفالية على مسرح الصالة الثقافية بالمنامة.

صدر حديثا عن دار «دجلة للنشر»، كتاب بعنوان «مخطوطات البحر الميت العبرانية من الكهف الأول في متحف الأردن» دراسة وصفية للباحث الأردني رؤوف عبدالله الشريفين.

# بلاغة السرد والسرد المكتنز في رواية «كولومينا»

## ● محمد النعمة بيروك يصور الحي الأسباني العتيق بمدينة العيون المغربية ● مرآة عاكسة لأبعاد ثقافية تختص بمجتمع الصحراء

تقع رواية "كولومينا"، التي استوحى مؤلفها محمد النعمة بيروك عنوانها من الحي الأسباني العتيق بمدينة العيون المغربية، في حوالي 159 صفحة، ونالت المرتبة الأولى في المسابقة التي نظمتها مؤسسة عبدالقادر الحسيني الثقافية بمصر عام 2014. وسنعمل على توجيه بعض أشعة النور إلى مكامن الجمال الأدبي فيها، للكشف عن بعض تجليات بلاغة صورها السردية، ومكامن السرد المكتنز باعتباره مفتاحا هاما من مفاتيح النقد الثقافي، حسب تعبير الناقد أيمن بكر.

**بوزيد الغلى**

❏ لا تنفك بلاغة السرد عن الصور السردية التي تمنح رواية "كولومينا"، للكاتب محمد النعمة بيروك، باعتبارها نصا مكتوبا أن تضفي "من الجاذبية ما يجعل أثرها يفوق أحيانا الكلام (الشفهي المرسل)، وذلك بتعددية دلالاتها وانغراسها في المتخيل الرمزي والاجتماعي، وهي تستحضر الغائب وتعينه"، كما في الصورة السردية التي استثمرت بلاغة التشبيه، كي تستدعي الغائب الكريه/ الاستعمار الأسباني، وتشبِّه كراهية "منازله" بكراهية كلتوم لصفات ذاتها المبخسة نتيجة الاغتصاب والفقر.

### شيء من التناقض

يقول السارد "كم يشبهها هذا الحي، أو هكذا ترى، ومع ذلك تكرهه، لأنها تكره نفسها. كل الصفات التي يحملها هذا الحي بغيضة: دور قصيرة كقامتها، متراصة ومتشابهة كأيامها، ضيقة كصدرها، مغبرة حزينة كنفسيتها..".

غير أن حالة السكون التي تخيم على "أجواء" هذه الصورة، ستتحول إلى حالة من الحركة عندما ينتقل السارد إلى وصف انتشاء كلثوم بالأغنية الأسبانية "قبلة ووردة"، إذ "تذوب في لحنها العميق الذي يذكرها بطفولة ما قبل الواقعة. تذكرها هذه الأغنية بكل شيء فارقها ولم يعد"؛ أخوها المغترب، خطيبها المطرود، الراحلة أمها.

لقد كشفت بلاغة هاتين الصورتين السرديتين عن شيء من التناقض الذي يكتنف نفس كلتوم، فهي، على غرار شخصيات أخرى في الرواية، لا تحمل ودّا للتاريخ الاستعماري الأسباني، وتكره ما تركه من بنيان يذكر به، لكنها في الوقت نفسه، تطرب لأغانيه، وتتكلم بعض كلمات لغته، لكنها لا تحلم بالانتقال إلى جنته الموعودة كما فعل شقيقها محفوظ المهاجر السري الهارب من شظف العيش، بل إن غاية ما تتمناه ليس "أكثر من هروب شرعي إلى كنف رجل"، وهي أمنية مكتنزة بتمثلات ترتدّ إلى بيئة اجتماعية رسخت فكرة يختزلها المثل الحساني "عوْجه ولا عوْزه".

وتتوغل الصور السردية عميقا للكشف عن حالات من التناقض الصارخ الذي يبلغ حدّ النفاق الاجتماعي، فالأب يتأفف من سماع ابنته الموسيقى، بينما يطرب لها في خلواته مع المطلقات اللاتي يؤانسهن "على وقع صبّ الشاي وأنغام المطربة كبّارة..."، والشاب "الدحّة الإخواني" يحارب في العلن المشعوذ "عمار الحجّاب"، لكننا نكتشف قصده الباطن عندما يحرر "أم السعد" من قبضة المشعوذ من أجل أن يتزوج منها، وكلتوم تصلي خلف أبيها، وهي حائض، خوفا أو استحياء من مصارحته.

لقد جعلت الصور السردية من "كولومينا" نموذجا "للحكي المركب" الذي يتجاوز حسب جمال بندحمان "التصنيفات الخطية التي تمنح الرواية هبةَ الحكي، والشعرَ هبة الخيال، والمسرحيةَ هبة الحوار"، إذ تظلل شعريةُ الحكي بعض سياقات هذا النص الروائي، وذلك من قبيل هذا المقتبس "مجانين هذا الحي لم يتركوه. لا يتعدون حدوده كأسماك في بركة. حتى قطط وجرذان كولومينا تجد مأوى آمنا".

وتجدر الإشادة بما أسبغته من جمال على الرواية الأمثالُ والأقوالُ المسكوكة، فقد تقصّد الناصُّ الإشارة مثلا إلى الجمال الأصيل الذي لا يتغير "اللي زين زين، يسوا يغمس فالطين"، كما أورد القول الشائع "زوجة أحبها خير من حبيبة أتزوجها"، كي يلمز من يعتبر العشيقة موضوع نزوة عابرة، والزوجة موضوع رباط مقدس، ويستجيب للرغبات اللاواعية التي اعتبرها لطيف زيتوني مصدر الغواية حيث قال "فالمرأة ليست مغوية، بل المغوي هو لا وعي الرجل الحافل بالرغبات".

وغير خاف أن نتيجة هذا الاستنتاج تنطبق على صورة الإغواء التي يرسمها المقطع الآتي "لكنها رأت اللؤم، وكأنها تفترضه في عينيه المطلتين من المرآة المقابلة كعيني ذئب، قبل أن يلتفت إليها في حركة لا تخلو من تهور. يضع كفه على ركبتها، فتزيحها بسرعة".

لقد شبه السارد المتحرش بالذئب بما تحمله صورته في المتخيل الاجتماعي من جوع دائم وغدر "أسرع من غدرة الذئب"، وهي أوصاف كافية للدلالة على التربص بالضحية "نظر إليها بعيني ذئب" قبل الشروع في الفتك بها (المراودة/ وضع الكف على الركبة).

> ◄ تحت سطح النص تقبع أبعاد ثقافية كاستصحاب أهل الصحراء لحالة البداوة، حيث ندرة توفر رسوم للملكية

### السرد المكتنز

نقتبس من الناقد أيمن بكر مفهوم "السرد المكتنز" بوصفه مصطلحا نقديا يتيح كما قال "إمكانية أن يتحرك التحليل السردي من النص إلى الواقع الثقافي الذي أنتجه"، وتعد رواية "كولومينا" مرآة عاكسة للكثير من الأبعاد الثقافية التي تختص بمجتمع الصحراء، ولا يمكن فهمها إلا في سياق بيئته الثقافية.

كان اكتساحه (حي كولومينا) من قبل الناس الذين لم تكن لديهم وثائق ملكية ورقية بقدر ما كانت لديهم الملكية بالهوية، مباشرة بعد انسحاب المستوطنين الأسبان منه، بعد ذلك بقليل اكتسح عرض كلثوم نفسها، بعد أن اعتدي عليها من قبل فقيه "صديق" لأبيها، وهي طفلة، فقدت عذريتها إلى الأبد.

تقبع تحت سطح النص أبعاد ثقافية مثل "استصحاب أهل الصحراء حالَ البداوة حيث ندرةُ التوافر على رسوم الملكية، إذ لا يكتب العقد العرفي إلا عند الاقتضاء كحالة النزاع بين القبائل على ترسيم حدود المجال، وقد طلب من أحد الأعيان الإدلاء بعقد ملكية أرض محل نزاع، فأجاب: لا نعرف إلا المزن، فحيثما أمطرت انتجعنا، وتملّكنا الأرض".

لقد شكلت رواية "كولومينا" مرآة للبعد الثقافي لكثير من الانطباعات والأحكام كالموقف المزدري للنحافة في مقابل إعلاء شأن السمنة التي تعدّ ميسما هاما من مياسم جمال المرأة الصحراوية.

الصور السردية تتوغل عميقا للكشف عن حالات من التناقض الصارخ

## باختصار

◄ انطلقت فعاليات "مهرجان حكايا" الذي تنظمه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وذلك في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض ويستمر المهرجان إلى غاية 5 سبتمبر الجاري.

◄ عن "مجموعة النيل العربية"، صدرت الطبعة العربية لكتاب "الاستثمارات العقارية: ست طرق أساسية لتحقيق ثروة من تجارة العقارات"، لكينيث دي. روزين.

◄ استضافت العاصمة الجزائرية ندوة حول الاستثمار في المجال الثقافي بمشاركة رجال الأدب والثقافة إضافة إلى خبراء العلاقات الثقافية الدولية.

◄ افتتح وزير الثقافة الأردني الأسبق صلاح جرار معرض الفن التشكيلي في مركز موسى الساكت الثقافي الذي أقيم بالتعاون بين جمعية البلقاء للفن التشكيلي بمشاركة فنانين من إقليم الشمال ومحافظة البلقاء والعراق.

◄ أعلنت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بمنطقة تبوك، عن بدء تسجيل المشاركين من محترفين وهواة في مسابقة " نجم الصوت" الإنشادية في نسختها الثالثة، التي تنظمها الجمعية خلال الفترة من 9 إلى 12 سبتمبر الجاري.

◄ عن دار "جداول للترجمة والنشر"، صدر كتاب"حفاظا على السواء"، لمؤلفه آلن فرانسيس، من ترجمة أحمد كساب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

# حميد سعيد يكتب ثلاثية نجيب محفوظ شعرا

أطلق الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، بالتعاون مع بيت الشعر في رام الله، في طبعة أنيقة وحديثة من القطع المتوسط، ديوانا بعنوان "أولئك أصحابي"، للشاعر حميد سعيد، الذي انشغل بالهموم الثقافية العربية، مخارجها ومداخلها، تأسيسا لمنحى جديد يستند إلى مرجعيات الحياة.

❏ رام الله (فلسطين) – يتمثّل الشاعر حميد سعيد في قصائد "أولئك أصحابي" شخصيات روائية، استخلصها من عدد من الروايات العالمية، ومن رواية عربية واحدة هي ثلاثية نجيب محفوظ، كما تمثل بعض هذه الروايات، مكانا وحدثا مركزيا.

يقول سليم النجار "إن خروج الشاعر إلى السخرية، هو خروج حاسم من حصار الذات والحال وأزماتهما المختلفة، إلى حيث الهدوء والابتعاد عن الانفعال بالموضوع المثير للأسى، مهما كان لصيقا بالوعي، ومع ذلك كان لكل مرحلة زمنية من عمر التاريخ، مزاجها بشأن السخرية والضحك، وذلك بطرفي السخرية، أي صانعها ومتلقيها. والسخرية لحظة تناغم واتحاد داخلي بين كائنين أيضا، تمنحهما الأرض زنابقها والسماء نجومها والأساطير رؤاها".

ويقول الشاعر حميد سعيد "إن مرجعيات الإبداع، هي مرجعيات الحياة، ليس في الشعر فحسب، بل في جميع عناوين الإبداع، وإن من يحاصر أفق إبداعه، بمرجعية واحدة، أو بمرجعيات محددة، سيكون بمنأى عن جوهر الإبداع". ويضيف قائلا "منذ البدايات، وما زلت، أشرّع، أبواب الحياة ونوافذها، للقصيدة، من الماضي والحاضر، من العربي والأجنبي، من الشفهي والمكتوب، من الواقعي والأسطوري، مما أسمع وما أرى، من الشعري والنثري. حاولت إغناء تجربتي الشعرية.. لم تعد القصيدة الحديثة، مجرّد نص أحادي ومحدد الملامح، إذ تتكون من طبقات تتوزّع على عدد من المرجعيات، وهذه الطبقات تتداخل على أصعدة اللغة والبنى والمعاني، ولهذا، ما عاد التلقي، يمثل حالة استرخاء يأتي بالطرب، بل هو مشاركة، في النص، واشتغال جاد في اكتشاف تلافيف الطبقات، وبالتالي، فما عادت القراءة النقدية الأحادية –أية قراءة– تستطيع الكشف، عن كامل مكوناتها، وإن تعدد الرؤى النقدية، ليس مجرد ترف فكري، بل هو استجابة، لتعدد طبقات النص الشعري".

وحميد سعيد، شاعر عراقي، ولد عام 1941 في الحلة. تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة بغداد. اشتغل في التعليم فترة، ثم انتقل منذ أواخر الستينات إلى العمل الثقافي والصحفي، فشغل عددا من المراكز الثقافية والصحفية، منها مدير التأليف والنشر. انتخب رئيسا لاتحاد الأدباء في العراق، وأمينا عاما لاتحاد الكتاب العرب لدورتين متواليتين.

# التجديد الثقافي والسياق المعرفي

أحمد الحاج أحمد

❏ انتشرت في الآونة الأخيرة دعوات كثيرة للتجديد وضرورة التغيير الاجتماعي، وتعزيز الفعل الثقافي، على إثر الأحداث الدامية التي تشهدها المنطقة العربية برمتها، ولكن هناك أسئلة أساسية بقيت بعيدة، لا يقترب منها المثقف العربي لأنها تمس ذاته: ما الجديد الذي نريد؟ ومن الذي يستطيع تحديده؟ أهو السياسي، أم الاجتماعي، أم الأديب والفنان، أم المثقف؟ وهل يستطيع المثقف الحالي تحديد هوية هذا الجديد، وهو نتاج للسياق المعرفي الثقافي الممتد منذ وجوده إلى الآن؟ وما هو مسار التجديد الذي نتوخاه؟

عادة يتوجه المثقف، في فعله النقدي، من ذاته التي يعدها ذاتا عارفة وقادرة على التأثير إلى المجتمع بوصفه موضوعا للتغيير، لكن السؤال الجوهر والأكثر جرأة: هل يستطيع هذا المثقف الذي يعد مُنتَجا للسياق المعرفي أن يغير هذا السياق؟

أعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال يجب أن تكون جديدة وواعية لتناقض ذات المثقف وخرابها، ليقر أن مسار فعل التغيير يجب أن يتجه من هذه الذات إليها، بمعنى أن يحمل المثقف معول الهدم المعرفي البَناء، بكل جرأة وثورية، ويوجهها نحو ذاته، بوصفها مُنتَجا معرفيا ثقافيا لسياق يحمل كل التناقض والاصطراع الذهني الفكري النظري، الذي يتجسد في نظرية الفعل الثقافي وانعزاله عن الوجود العياني، إذ غالبا ما يدور هذا الفعل في الوجود اللغوي فقط.

على المثقف الاعتراف بأنه جزء من الخراب الثقافي، وأن عليه الإسهام في بناء شخصية عربية جديدة، تبدأ في فضاء الوجود الفعلي العياني وليس اللغوي النظري، وتحديدا في حقل التعليم، الذي يشمل جميع المجالات المعرفية ويحدد مساراتها لدى الشخصية المنشودة.

إن الموضوع المشكل الأساسي الذي يواجه فعل التغيير الثقافي يتمثل في مفهوم الثقافة من وجهة النظر العربية، إذ غالبا ما يحشر في زاوية الأدب والفن، كما نرى في أغلب الوسائل الإعلامية التي تسمي أقسامها الأدبية الفنية بالقسم الثقافي، حتى أصبح هذا المفهوم، في الوعي الجمعي العربي، مرتبطا ارتباطا عضويا بالأديب والفنان فقط، في الوقت الذي يجب أن يتم التعامل معه على أنه مفهوم شمولي يرتبط بالسلوك، بوصف هذا الأخير تعبيرا نهائيا عن ثقافة الفرد أو المجتمع.

هذه الرؤية الشمولية للثقافة تضع التعليم في بؤرة التغيير والتجديد الثقافي، على اعتبار أن التغيير مشروط بالضرورة بالزمن والتراكم المعرفي، فهو غير مرتبط بالمدى المنظور أو المتوسط، وإن كان يشملهما ضمن الفعل التراكمي المرحلي، فبناء شخصية عربية جديدة تمتلك مفاتيح التحول الواعي لا بدّ له من زمن طويل يحتضن الفعل المتتابع خطيا نحو الهدف الأساس، فهل قدم المثقف العربي رؤية واعية ومنهجية للفعل الاجتماعي، أم بقي في دوائر الخطاب الدعوي الذي لا يقدم إلا أمنيات لغوية فقط؟ ولكن، هل يبدأ التغيير بقرار؟ ومن صاحب هذا القرار: الدولة، أم المثقف الفرد، أم الفعل الثوري؟

تبقى الأسئلة معلقة بين الواقع العربي القائم، بكل ما يحمله من تيه في الرؤى وتنظير غير مؤثر ولا يأخذ بالتراكم المعرفي منهجا وسبيلا للتغيير الثقافي، وبين الطموح الفردي الذي لم يتطور ليصبح فعلا جمعيا يخرج بالتغيير من حيز القول النظري إلى القرار والفعل.

* شاعر من فلسطين مقيم في القاهرة

# ثقافة

كشف الروائي البريطاني فريدريك فورسايث أنه كان عميلا سريا للمخابرات البريطانية لأكثر من 20 عاما، وذلك في سيرته الذاتية التي نشرها بعنوان «من الخارج: حياتي».

احتضنت قلعة البحرين مؤخرا حفل انطلاق مهرجان «تاء الشباب» في نسخته السابعة، لتدشين مشوار جديد لهذا المشروع الشبابي، الذي يأتي هذا العام تحت شعار «تأصيل، تنوير، تأثير».

صدرت عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي ريسان الخزعلي بعنوان «أقرب إلى الوضوح».

# الشاعرة البحرينية فاطمة نعيمي: لا نريد حداثة مزيفة

## ● الشاعرة مجموعة نسوة يحاولن أن يصرخن بوجع في وجه العالم

بعد تردد دام سبع سنوات قررت الشاعرة البحرينية ذات الأصول الإيرانية فاطمة نعيمي تقديم مجموعتها الشعرية الأولى "مطاف" للقارئ عبر نافذة الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت 2015، راصدة عبر خمسين نصا أسئلة المرأة العاشقة والغريبة والمنبوذة والخائفة والثكلى. وكأن النصوص تتقدّم في اتجاه مذبح كوني فسيح بالمرأة العربية المأزومة تحت أثقال المجتمع الطافح بذكوريته. التقت "العرب" بالشاعرة للحديث عن قضايا الشعر والترجمة وكذلك المرأة.

زكي الصدير

❑ المتابع الجيد للمشهد الثقافي البحريني لن يجد فيه أثرا لحضور الشاعرة فاطمة نعيمي، لا على منصة شعر، ولا في تمثيل ثقافي ضمن الأسرة البحرينية للأدباء والكتاب، أو في مؤسسات أخرى. لقد تعمّدت الغياب، واختارت مراقبة المشهد عن بعد.

### تجربة متوازنة

تحدّثنا فاطمة عن ذلك "حقيقة، هو ليس تعمدا للغياب، أو هروبا أو انزواء، بقدر ما هو مراقبة ذاتية للتجربة وتطويرها بمعزل عن المؤثرات الخارجية التي قد تسبب لي إشكاليات لست راغبة في مواجهتها وأنا في طور الإعداد لمشروعي الشعري. وهذا بالطبع لا يعني انعزالي عن مراقبة ما يجري والاستفادة منه. لكنني آثرت عدم الظهور إعلاميا والانتماء إلى إحدى الجهات الثقافية إلا في الوقت المناسب، وأعني به الوقت الذي أشعر فيه بأنني وصلت حدّا من القناعة الشخصية، وهذا ما يسفر عن توقيت طباعتي لمجموعتي التي أعتبرها الخطوة الأولى على طريق مشروعي الشعري".

تقول فاطمة نعيمي عن مجموعة "مطاف": نصوص المجموعة أغلبها وجدانية، كتبت بين عامي 2005 و2007، مستلهمة من تجارب واقعية عايشتها مع أناس حولي. هذا الإصدار وإن جاء متأخرا قياسا لعمري وبداية ممارسة الكتابة إلا أنه كان استجابة طبيعية لرغبة ملحّة تبلورت مع الزمن.

حرصت فاطمة نعيمي على أن يكون ثمة توازن بين أفكارها ومواضيعها وثيماتها الشعرية وبين الشكل والصورة الفنية للنصوص الحاملة للخطاب، دون أن تربك المتلقي بين طلاسم المجاز والصورة المباشرة للخطاب الشعري. وتعبّر عن ذلك بقولها: إنني لم أنجرّ للأفكار والمواضيع على حساب تجلياتها الفنية/ البلاغية، وعلى مختلف الآليات المجازية كي لا أسقط في فخ المباشرة والتسطيح. ومن جهة أخرى حاولت ألا أعمد إلى تحميل مواضيعي صيغا بلاغية مثقلة بالتعقيد أوالتعالي الجمالي لأني سأكون حينها قد سقطت في الغموض والتعقيد والضبابية التي من شأنها إضاعة الفكرة وكذلك نفور وتشتيت ذهن المتلقي".

فاطمة نعيمي تكتب نصها الشعري وهي تخبرنا أنها امرأة تتوسّد اللغة، وتخرج من رداء القصة، لتدخل في سيمياء المسرح، وأحيانا تتداخل الأصوات في فضاء قصيدة واحدة من نصوصها لنقف على مجموعة نسوة يحاولن أن يصرخن بوجع في وجه العالم. وعن ذلك تقول نعيمي: ليست رغبة بقدر ما هي حتمية وحاجة ملحة لإغناء النص الشعري بالتناص الجمالي مع باقي الأجناس الفنية/ الشعرية من مسرح وقصة ورواية وتشكيل ودراما وسينما ومختلف الأجناس الأخرى. فعلى ضوء أطروحات الحداثة وما بعدها لم تعد الأشياء نقية الجوهر، صافية الهوية، كل شيء أصبح متعالقا. كل شيء أصبح بحاجة للأشياء الأخرى دون استثناء الشعر الذي لم يعد مجرد صور شعرية خالصة، أو أداء تعبيريا له مجرى نسقي يمضي على نمط واحد ووتيرة بعينها. وخصوصا في وقتنا الراهن وقت الثورة التقنية، وعبر مختلف قنواتها الاتصالية من إنترنت وقنوات فضائية ومعلوماتية مختلفة، إذ سقطت الحدود وتلاشت الفواصل وأصبح كل شيء متنافذا".

### الشاعر الكوني

في مجموعة "مطاف" يبرز صوت الشاعرة الثائرة التي أخذت على نفسها أن تتكلّم باسم قبيلة النساء، وباسم أحلامهن، وانتكاساتهن. يشعر القارئ للمجموعة وكأنه أمام شاعرة مشغولة بقضايا حقوق المرأة البحرينية بالخصوص، والمرأة بصفة عامة بين المتن والهامش. وهذا ما أكّدت عليه: ليست المرأة البحرينية فقط، المرأة بصفة عامة، مازالت ترزح تحت وطأة إرث ثقيل من التابوهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بشكل عام. وبما أنني أؤمن إيمانا تاما بأن المثقف/ المبدع يجب أن يكون صاحب موقف ورؤية، ومعنيا بكل ما يدور حوله، فمن الضروري ومن المنطقي أن يتضمن نصي الشعري خطابا نقديا ذا طابع شعري لفضح هذه التابوهات التي تمتهن المرأة، وتحط من شأنها أو تسلب حقوقها، خطابا يسعى إلى التحريض من أجل إشاعة روح النقد والمواجهة لوضع النقاط على حروفها وتصحيح الكثير من المسارات الخاطئة.

في محاولة للاقتراب من عوالم فاطمة نعيمي (مواليد البحرين 1974)، وقفنا معها حول الأسئلة التي تؤرقها كشاعرة تنتمي إلى الجيل الجديد، وكيف تنظر إلى الأجيال الشعرية السابقة لها، سواء التسعينات، وما قبلها، حيث للجيل الجديد قلقه الخاص وأسئلته المختلفة.

تعلق فاطمة نعيمي: بطبيعة الحال، وكامرأة قبل أن أكون شاعرة، الأسئلة التي تؤرقني هي أسئلة لا تنحصر في ذاتي فقط، بل في الغالبية العظمى من النساء، من حيث المساهمة في خلق واقع أجمل يناسب تطلعاتنا وآمالنا وأحلامنا. ولإيماني بكون الكتابة إفراز طبيعي لكل ما تحمله الذاكرة أو ما يعاني منه الجيل المعني، فلا يمكن إلا أن تعكس ما يؤرق كل جيل من هموم وأحلام وحقوق. بذلك هذه العناصر هي المحرضة المنطقية والأساسية للنتاجات الأدبية لكل جيل. وحيث إن كل مبدع يوظف خطابه وفق تجربته ونظرته الذاتية لواقعه المعيش، ليس من المستغرب أن نجد شاعرا من هذا الجيل يكتب بثيمة التسعيني أو حتى السبعيني. أما عن جيلنا فهو دون ريب محظوظ بكون العالم أصبح بين أيدينا قرية صغيرة تتيح لنا النهل من موارد عديدة، وبذلك اتجهنا إلى نصوص شعرية أرحب متجاوزة الإيقاع التقليدي، مقتربين بذلك من الحراك الأدبي العالمي. الشاعرة فاطمة نعيمي ملتفتة إلى أن سؤال الحداثة في الاشتغال الإبداعي ليس شكليا، فلا يكفي أن نخرج النصوص نثرا لتكون حداثية. تقول: الحداثة جاءت للإطاحة بكافة القيم والمعايير التقليدية، سواء وفق أطرها الشكلية أو بخطاباتها المفاهيمية. وبالتالي، فالعملية متلازمة شكلا ومضمونا. وبخلافها سنكون إزاء حداثة زائفة أو منقوصة أو مشوهة. وبما أن قصيدة النثر هي إحدى منتجات الحداثة، إذ تخلت عن الشكل الجمالي التقليدي، فقد أتاحت لي، ولكل من يكتب هذا النمط هامشا من الحرية لأعبر دون قيود أو إكراهات جمالية مفروضة".

فاطمة نعيمي بالإضافة إلى كونها شاعرة هي خريجة بكالوريوس أدب إنكليزي ومهتمة بالترجمة، وتنشر ترجماتها عن الأدب الإنكليزي في صفحتها بالفيسبوك. تقول عن علاقتها بالترجمة: الترجمة شغفي، ولا شك أنها أغنت تجربتي وأضافت لها الكثير لكونها سياحة معرفية في ثقافة الآخر عبر التعرف على نصوصه الإبداعية وهويته الثقافية، بوصفها منظومة من التقاليد والأفكار والموروث والعادات والفنون.

قصيدة النثر أتاحت لي هامشا من الحرية للعبور دون قيود أو إكراهات جمالية

◄ فاطمة نعيمي حرصت على أن يكون ثمة توازن بين أفكارها ومواضيعها وثيماتها الشعرية وبين الشكل والصورة الفنية

# عشرون لؤلؤة أدبية عربية تشع في أبوظبي

تتولى هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة حفظ وحماية تراث وثقافة إمارة أبوظبي والترويج لمقوماتها الثقافية ومنتجاتها السياحية وتأكيد مكانة الإمارة عالميا باعتبارها وجهة سياحية وثقافية مستدامة ومتميزة تثري حياة المجتمع والزوار.

❑ **أبوظبي** – أصدرت دار الكتب التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كتاب "لآلئ عربية" شهادات ذاتية لنخبة من المفكرين والأدباء والكتّاب، وقد جاءت هذه الشهادات من حوارات قام بها الإعلامي المذيع عبدالوهاب قتاية خلال فترة عمله في قناة أبوظبي، وقد سبق أن بثت هذه الحوارات على القناة نفسها.

يقع الكتاب في 201 صفحة من القطع المتوسط، متضمنا 20 حوارا مع عشرين لؤلؤة، على حدّ وصف المؤلف لهذه الشخصيات التي تمثل 18 قطراً عربيا، أدبيا وثقافيا، بل إنها أهم روافد الثقافة العربية الزاخرة من المحيط إلى الخليج، ونذكر من بينها "الشاعر العربي المصري أمل دنقل، الشاعر العربي العراقي بلند الحيدري، الشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش، مسؤول الرياضة والشباب السعودي الأمير فيصل بن فهد، الشاعر العربي التونسي المنصف المزغني، الشاعر العربي السوداني محمد الفيتوري، الشاعر الإماراتي هاشم الموسوي، الشاعر العربي المغربي محمد بنيس".

وشخصيات الكتاب لآلئ متنوعة العطاء والإبداع في مجالات الشعر بتياراته المختلفة، والقصة والرواية بتجاربها المتنوعة، والفكر العام لبناء الإنسان والأجيال الجديدة عقلا ووجدانا وجسدا.

ومن كل هذا أتت فكرة "لآلئ عربية" وهو غيض من فيض مما قدمه تلفزيون أبوظبي. ويمثل الكتاب والشعراء الذين ضمهم بين دفتيه تجارب كتابية مختلفة تمسح كافة أقطار الوطن العربي والتيارات والمدارس الأدبية على اختلافها، في محاولة لرصد مظاهر إبداعية مختلفة ساهمت في إثراء المدونة الأدبية العربية والدفع بها نحو التجدد والانفتاح. صحيح أنه لا يمكن اختصار الأدب العربي الحديث في عشرين اسما، لكن الكتاب يروم كشف مواطن التنوع والاختلاف في تجارب حاورها الكاتب عبدالوهاب قتاية وغاص معها في عمق كتاباتها.

وعبد الوهاب قتاية كاتب وإعلامي مصري ولد عام 1936 في مدينة المحمودية من محافظة البحيرة حاصل على ليسانس في الآداب من قسم الفلسفة والاجتماع بجامعة الإسكندرية 1958، وعلى عدد من الدورات الإعلامية والفكرية 1961، 1966، 1971. عمل مدرسا 1954، ومندوبا للحجز الإداري 1958، ثم مذيعا بصوت العرب 1961، ثم مذيعا ومراقبا للبرامج الثقافية بتلفزيون أبوظبي 1975. كما عمل محررا ثقافيا لجريدة الاتحاد بأبوظبي لمدة سبع سنوات.

نشر الكثير من شعره ومقالاته الأدبية والثقافية في مجلات الرسالة والشعر وغيرهما، وفي جريدة الاتحاد الظبيانية. حصل على جائزة أفضل قارئ لنشرة الأخبار من مهرجان التلفزيون بدبي، وجوائز أخرى.

محمد بنيس ومحمود درويش وأمل دنقل ومحمد الفيتوري تجارب أدبية مختلفة ضمها الكتاب

## إقصاء العقل الشفوي في مشاريع النقد الثقافي العربي

أزراج عمر

❑ يلفت المفكر الجزائري الراحل محمد أركون انتباهنا إلى خلوّ التراث النقدي الثقافي التقليدي العربي الإسلامي القديم من المشاريع الكبرى المكرسة لدراسة ما يدعوه بالعقل الشفوي العربي الإسلامي، الذي يقصد به جميع أشكال وتعبيرات الثقافة الشعبية، ويستثني من هذه النزعة ابن خلدون وأبا حيان التوحيدي.

في هذا السياق يلخص أركون الأسباب التي كرست ظاهرة استبعاد هذا العقل الشفوي في واقعنا العربي الإسلامي هكذا "شهدت الآداب الشفهية والشعبية مصيرا مؤلما وسيئا جدا منذ أن انتصر ما كنت قد سميته بالتضامن الوظيفي بين الدولة المركزية والكتابة والأرثوذكسية والثقافة الحضرية العالمة". وفي الحقيقة فإن إهمال دراسة هذا العقل الشفوي لا يقتصر على العرب والمسلمين القدامى فقط بل إن معظم المشاريع النقدية التي اكتسبت شهرة، والمكتوبة باللغة العربية وخاصة بعد هزيمة 1967، والتي قامت بمحاولات تحليل بنيات العقل العربي أو العربي الإسلامي، قد قامت بدورها باستبعاد هذا العقل الشفوي ولم تدرسه في كليته كقطب أساسي مكون لهذا العقل.

ونذكر هنا على سبيل المثال فقط مشاريع كل من حسن حنفي، وصادق جلال العظم، وحسين مروة، وطيب تزيني، ومالك بن نبي، ومحمد عابد الجابري، وجورج طرابيشي وأدونيس، وهي كلها قد أغلقت على نفسها داخل ما يسمى بالخطابات الثقافية والفكرية النخبوية.

إن هذه المشاريع المذكورة قد تميزت بالانتقائية حيث نجدها قد اقتصرت على ما يسميه أركون أيضا بالعقل الكتابي. لا شك أن ثمة بعض الاستثناءات القليلة جدا التي تناولت أجزاء من هذا العقل الشفوي وأشكاله وتعبيراته في الثقافة الشعبية الشفوية منها مشروع التحليل النفسي للذات العربية لعلي زيعور الذي وظف التحليل النفسي لتحليل السرديات الشعبية الأسطورية والخرافية.

من المفارقات البارزة التي نلاحظها هنا هي أن ظاهرة عدم بناء النظرية المتكاملة لتاريخية ميلاد ونمو وتطوّر الحساسية الثقافية الشعبية، وكذلك عدم دراسة تجليات هذه الحساسية في الممارسة التطبيقية تتكرران عند أركون أيضا. إنه رغم تذمره الشديد، في كتابه "تاريخية الفكر العربي الإسلامي"، من نزعة إهمال دراسة معمار العقل الشفوي العربي الإسلامي التي يعتبرها سلبية جدا والتي "لم يحصل أي احتجاج ضد هذه النظرة" التي تسببت في إقصاء ركن أساسي من البنية العامة للثقافة العربية الإسلامية عبر التاريخ، ولكنه لم يخصص بدوره أي كتاب لدراسة نظام العقل الشفوي العربي الإسلامي كما تجسد ولا يزال يتجسد في الثقافة الشعبية. وهنا نتساءل: كيف يمكن تجاوز ذهنية التمركز الثقافي الحضري والنخبوي؟

* كاتب من الجزائر مقيم بلندن

## باختصار

◄ بدأت الهيئة العربية للمسرح في الشارقة استعدادات مكثفة لاختيار 16 عرضا مسرحيا، من المقرر أن تشارك في منافسات نسخته الثامنة ما بين 10 و16 يناير 2016.

◄ نظم منتدى الشباب الإبداعي بالنادي الأدبي بالرياض، أمسية ثقافية بعنوان "تجارب شبابية إبداعية"، شارك فيها الروائي خالد الحقيل، والإعلامي أنس الحميد، والفنان عبدالله أحمد.

◄ يقدم معهد غوته بالقاهرة على مدى أسبوع كامل، ابتداء من 12 وحتى 21 سبتمبر الجاري، عروض "أسبوع الأفلام – غوته"، ويشمل مختارات من مستجدات الإنتاج السينمائي الألماني وشمال أفريقيا.

◄ أكد وزير الثقافة الجزائري عزالدين ميهوبي، بالجزائر العاصمة على أهمية الاستثمار في المجال الثقافي لكونه "رافدا من روافد دعم الاقتصاد الوطني".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

# سينما

فقدت السينما العالمية بداية الأسبوع الجاري مخرج أفلام الرعب الأميركي ويس كريفن، صاحب فيلم «كابوس في شارع إلم»، عن عمر يناهز الـ76 عاما.

نفى هاني سلامة خبر استعداده لتصوير فيلم جديد بعنوان «دون عنوان»، حيث أكد أنه مشغول حاليا بالتحضير لاستئناف تصوير مسلسل «نصيبي وقسمتك».

انطلق النجم البوليوودي عامر خان في تصوير مشاهد فيلمه الجديد «دانغال» في الأول من سبتمبر الجاري، والذي يشمل عدة مدن هندية كالبنجاب وهاريانا.

# افتتاح بارد لثلوج «إيفريست» لا يثير الاهتمام في مهرجان فينيسيا

## ● فيلم يملك مقومات الإبهار ويفتقر إلى الحبكة ● تنافس بين فريقين ينتهي إلى كارثة

أخيرا بعد دعاية كبيرة سبقت عرضه في افتتاح الدورة الـ72 من مهرجان فينيسيا (البندقية) السينمائي، عرض فيلم "إيفريست"، وهو من الإنتاج المشترك بين بريطانيا وأميركا وآيسلندا.

**أمير العمري**

❑ فيلم افتتاح مهرجان فينيسيا السينمائي لهذا العام جاء بعنوان "إيفريست" وهو من إخراج المخرج الآيسلندي بالتازار كورماكور، ويضم طاقما كبيرا متعدد الجنسيات من الممثلين من بريطانيا كيرا نايتلي وإيما طومسون، ومن أميركا جوش برولين وجاك غلينهال، ومن أستراليا جايسون كلارك، ومن آيسلندا إنجفار سيغوردسن.

ومنذ نحو سبع أو ثماني سنوات، يتبع مهرجان فينيسيا تقليدا يتمثل في افتتاح المهرجان بفيلم أميركي من الإنتاج الكبير عادة، أي من إنتاج شركات هوليوود في محاولة لجذب أكبر عدد ممكن من نجوم السينما للسير على البساط الأحمر، ومنافسة مهرجان "كان"، في تلك الظاهرة الاحتفالية التي يتصوّر القائمون على أمر المهرجان أنها تجذب الجمهور.

والحقيقة أنها تجذب أكثر صفحيي المنوعات ومصوري وكالات الأنباء وقنوات التلفزيون الذين يتجمعون بالمئات لالتقاط الصور واللقطات، بعد أن تحول هذا الحدث إلى ظاهرة تجارية أيضا.

حقق المهرجان خلال السنوات الأخيرة نجاحا عندما نجح في اقتناص العرض العالمي الأول في الافتتاح لأفلام مثل "غرافيتي" (أو جاذبية الأرض)، ثم "بيردمان" اللذين فازا بعدد مشهود من جوائز الأوسكار في ما بعد، وهو ما شجع المهرجان على الترحيب بعرض "إيفريست" في افتتاح الدورة الجديدة، قبل أن تبدأ عروضه التجارية العالمية في الثامن عشر من الشهر الجاري.

### وقائع حقيقية

يعتمد فيلم "إيفريست" على قصة حقيقية، فهو يعيد تصوير الكارثة الإنسانية التي وقعت قرب قمة جبل إيفريست، أعلى قمة جبلية في العالم عام 1996، عندما قتل خمسة من أفراد فريقين من المتسلقين بلغ عددهم وقتها نحو 35 فردا، وذلك بتأثير عاصفة ثلجية قاسية. هذا الموضوع ربما كان يستحق اهتمام مخرج مثل الألماني فيرتر هيرتزوغ، المعروف بمغامراته المقدامة في عالم تسلق الجبال والبحث في العلاقة بين الإنسان والطبيعة بشكل عام، وذلك من خلال فيلم تسجيلي يعيد بناء الأحداث التي سبقت الواقعة.

وكان مثل هذا الفيلم يمكن أن يكون بالتأكيد أكثر إثارة للاهتمام من فيلم كورماكور الذي يعيد رواية الوقائع، دون أن يشغل نفسه بالتأمل كثيرا في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وفكرة تحدّي الطبيعة، والبحث عن الخطر والمغامرة المستحيلة، ومجازفة الإنسان بحياته رغم أن هناك على الجانب الآخر من العالم، من ينتظره ممن يحبونه؛ زوجة وأبناء.

واستناد أيّ فيلم إلى أحداث حقيقية ليست ميزة في حدّ ذاتها، ولا تكفل مقدّما نجاح الفيلم في جذب الجمهور، بل ويمكن أن تصبح أيضا سببا في فشله للوصول إلى عقول وقلوب المشاهدين.

هنا يدور تنافس (أساسه تجاري) بين فريقين من المتسلقين اللذين يرغب كل من المشرفين عليهما أن يسبق الآخر، لكن أحدهما يدرك مغبة هذا النوع من التنافس وما يمكن أن يسببه من اضطراب، فيعقد اتفاقا مع منافسه على التعاون المشترك. هناك معسكران عند ارتفاعات معينة من الجبل يقيم فيها فريق من المساعدين والأطباء، يتولون تنسيق عملية الصعود وتوجيه النصائح الطبية وإجراء الاتصالات مع أهالي المتسلقين عبر تليفونات تعمل بالأقمار الاصطناعية، ويحمل المشرف على الفريق جهاز تليفون أيضا يتصل به مع فريق التنسيق في المعسكرين.

وقمة إيفريست تبلغ نحو 30 ألف قدم، وتقتضي المجازفة بالصعود إليها، تدريبات تستغرق أربعين يوما تقدمها شركات خاصة هي التي تعيّن المشرف الذي يصاحب مجموعة المتسلقين.

يبدأ الفيلم بمشهد يدور في هضبة كتماندو، حيث يستعد المتسلقون وهم متنوعو الجنسيات، بينهم أحد الهنود ويابانية وروسي إلى جانب الأميركيين، ويتابع بعد ذلك مغامرة الصعود والمشاكل والمعوقات التي تطرأ ومفاجآت الطبيعة القاسية والمناخ المتوحش في تلك المنطقة الفريدة من العالم.

في أحد المشاهد يعترض أحدهم على فكرة التنافس بين الفريقين فيقول له المتسلق الروسي: "التنافس هنا ليس بين البشر، بل بين الإنسان والجبل، والجبل هو صاحب الكلمة الأخيرة في النهاية".

تنافس محموم بين الإنسان والجبل

وهذا بالضبط ما يحدث، فالجبل يعبر عن غضبه، ربما من انتهاك خصوصيته، ويلقي بكتله الجليدية فيدمر ما صنعه الإنسان، ويقضي على طموح من أرادوا تحقيق شرف الوصول إلى قمة هذا الجبل العنيد، يموت منهم من يموت، وينجو من ينجو بعد أن يفقد عينه أو كف يده أو أنفه كما نرى.

### غياب الحبكة

مشكلة هذا الفيلم رغم مناظره الاستعراضية المنفذة بحرفية بارعة، أنه أولا، لا يمتلك حبكة ما تتصاعد، بحيث تحتوي كل هذا الكم من اللقطات المتراكمة وتجعل لها مغزى ما، فمن حيث البناء لا يخرج الفيلم عن مجموعة من المشاهد المثيرة المتراكمة، التي لا تؤدي إلى شيء سوى وقوع ما كان منتظرا من اللحظة الأولى، أي مصرع البعض ونجاة البعض الآخر.

كما يتجه الفيلم في الثلث الأخير منه نحو الميلودراما الفجة، عندما يركز كثيرا على العلاقة بين المدرب الذي يوشك أن يلقى مصيره بالموت وسط الثلوج، وزوجته الشابة (تقوم بالدور كيرا نايتلي) التي تتحدث إليه هاتفيا، وتبكي كثيرا لتثير إحساسنا بالأسى والشفقة، خاصة وأنها تنتظر وضع مولودة اختار لها الأب الاسم مسبقا. المشكلة الثانية أن المخرج اختار تصوير الفيلم بتقنية الأبعاد الثلاثة، وهي ربما تكون قد نجحت أحيانا في جعل الأشخاص يبدون أصغر مما يبدون عادة على الشاشة، بل مثل مجموعة من الصراصير التي تتسلق الجبل الأبيض المغطى بالثلوج، أو عندما نراها معلقة فوق أسلاك مزدوجة تعبر فوق مناطق شديدة الخطورة في الأسفل.

ومع ذلك وبوجه عام لم تضف الأبعاد المجسمة شيئا إلى الفيلم، ولم تنجح الكاميرا دائما في الاستفادة من إمكانيات المكان، خاصة وأن الفيلم يفشل في دفعنا إلى التأمل في ما وراء هذه الرغبة العنيدة لدى الإنسان في البحث عن الخطر واجتياز المجهول.

ولعل ما يسبب الارتباك في متابعة الفيلم، تعدد الشخصيات وإخفاء معالم وجوهها بالملابس الثقيلة الخاصة التي يرتدونها، وكثرة الحوار وتكرار المواقف، وصعوبة التفرقة بين الشخصيات بسبب انهمار الثلوج والانهيارات، الأمر الذي يجعل المرء أحيانا لا يستطيع التمييز بين الشخصيات، ولا أن يفهم بالضبط ما يقع لها.

هناك سؤال يطرحه أحدهم في الفيلم هو: ما الذي يدفع إلى الرغبة في تسلق الجبل والوصول إلى قمة إيفريست؟ ولكن ما نسمعه لا يبدو شافيا، وما نراه لا يبدو مقنعا بأننا أمام أشخاص يبحثون عن تحدّي الطبيعة، أو أن يثبتوا لأنفسهم أنه بوسعهم تحقيق المستحيل، بل لا تبدو نزعاتهم مثيرة لاهتمام المتفرج، ولعل هذا كان وراء ردّ الفعل البارد من جانب الصحفيين والنقاد في نهاية العرض الخاص للفيلم صباح الأربعاء.

> الجبل يعبر عن غضبه، ربما من انتهاك خصوصيته، ويلقي بكتله الجليدية فيدمر ما صنعه الإنسان نفسه

دور جوش برولين نمطي أحادي البعد لا يضيف إليه شيئا، وكيرا نايتلي رغم جمال وجهها ورقتها، محصورة في دور سطحي تماما، هو دور الزوجة المحبة التي تنتظر عودة زوجها من المغامرة، وإيما طومسون تبدو وقد ضلت الطريق إلى هذا الفيلم، فبدت ضائعة وسط مناظره التي جعلت منها مجرد شبح وهي التي تمتلك طاقة تمثيلية كبيرة.

بقي أن ننتظر ما سيكشف لنا عنه برنامج أفلام المهرجان من مفاجآت، بعيدا عن ضجيج الافتتاح.

# كمبوديون يتاجرون بالبشر في فيلم «صناع العاصفة»

يقول الكمبوديون إنه عندما يصل مهربو البشر إلى قرية فإنهم يجلبون معهم عاصفة ودموعا، في تجربة تقول عنها آيا التي بيعت للعبودية وهي في سن السادسة عشرة إنها لن تنساها أبدا.

❑ **لندن** – قصة آيا الفتاة الكمبودية التي بيعت للعبودية في سن السادسة عشرة هي محور فيلم "ذا ستورم ميكرز" (صناع العاصفة)، وهو وثائقي من إخراج المخرج الفرنسي الكمبودي جيوم سوون الذي أمضى ثلاثة أعوام يصور ضحايا الاتجار بالبشر والمهربين في البلد الفقير بجنوب شرق آسيا.

ويقدم الفيلم تصويرا تقشعر له الأبدان للعالم السفلي للاتجار بالبشر، ويتحدث عن حياة نساء مثل آيا التي عادت من حياة العبودية بالخارج، إلى جانب النساء اللواتي كن على استعداد للرحيل عن البلاد على أمل أن يجنين ما يكفي من المال لإعالة أسرهن.

كما يصور الفيلم مهربا يزعم أنه باع أكثر من 500 فتاة كمبودية، بعضهن في سن الرابعة عشرة دون أن تعتقله الشرطة.

وقال مخرج الفيلم جيوم سوون (32 عاما) "قصة آيا هي مثال قوي يوضح كل الأسباب التي يتحول بها الكمبوديون إلى ضحايا للاتجار بالبشر".

ويعيش قرابة 20 في المئة من الكمبوديين الآن تحت خط الفقر، وتفتقر البلاد إلى شبكة رعاية اجتماعية لدعم الأسر الفقيرة، كما أن مؤسساتها لا تزال تصارع للتعافي من الدمار الذي خلفه نظام الدكتاتور بول بوت في أواخر السبعينات.

وعادت آيا وهي الآن في العشرينات من عمرها مؤخرا إلى إقليم باتامبانج في شمال غرب كمبوديا، بعد أن جرى تهريبها إلى ماليزيا للعمل خادمة. وبسبب إعاقة والديها عرض مهرب على الأسرة أن يهرب آيا، واعدا بأنها ستتمكن من العمل في وظيفة آمنة بماليزيا، وستتمكن من إرسال النقود لهم. ومع ذلك كان مخدومها يسيء معاملتها لذا هربت، لكنها تعرضت للاغتصاب في تلك الليلة وحملت نتيجة الاغتصاب.

وتقول أمها في الفيلم عن الطفل "في بعض الأحيان أتمنى لو تبيعه"، وتشعر الأم بالكراهية تجاه الطفل الذي تعتبره فما آخر ينبغي إطعامه.

قصة حقيقية لكمبودية اغتصبت طفولتها

وتقول آيا "كان لا بدّ أن أموت هناك"، وعلاقتها بطفلها مضطربة بسبب العنف الذي تعرضت له، وتقول إنها تضرب الطفل عندما تفكر في والده وما فعله معها.

وبسبب الفقر المدقع ولا سيما في المناطق الفقيرة يضطر عشرات الآلاف كل عام للعمل في تايلاند وماليزيا وتايوان والشرق الأوسط، حيث يجتذبهم وعد العمل في وظائف مربحة.

ويقول المهرب بو هوي في الفيلم "أستهدف أكثر الناس فقرا.. هؤلاء يسهل غوايتهم وتجنيدهم، معظمهم لا يستطيع القراءة وليس لديه ما يخسره، حتى المصانع لا تريدهم، لا أحد يريدهم سواي".

> «صناع العاصفة» فيلم وثائقي يسلط الضوء على الجنس والاتجار بالبشر في أحد أفقر بلدان جنوب شرق آسيا

## «الزين اللي فيك» يقطف جوائز مهرجان أنغوليم

❑ **أنغوليم (فرنسا)** – حصل الفيلم المغربي المثير للجدل "الزين اللي فيك" للمخرج نبيل عيوش في اختتام مهرجان "أنغوليم" (جنوب غرب فرنسا) للفيلم الفرنكوفوني بفرنسا الأخير، على جائزتي "فالو" الذهبية لأفضل فيلم، وأفضل ممثلة لبطلته لبنى أبيضار.

ومن المقرر أن يبدأ عرض الفيلم الذي يتناول موضوع الدعارة في المغرب في قاعات السينما الفرنسية بتاريخ الـ16 من سبتمبر الجاري، وكان قد عرض سابقا خلال مهرجان "كان" السينمائي، وهو يروي مآسي وأفراحا لأربع مومسات في مراكش بين الزبائن والسهرات التي يكثر فيها الشرب والرقص المثير، فضلا عن محطات حميمية وعلاقات معقدة مع العائلة.

وقال مخرج الفيلم عند تسلمه الجائزة "الفوز يخلف شعورا جيدا، وأنا أنظر إلى ذلك على أنه بادرة حب"، كما أشاد بالمرأة العربية التي تكافح يوميا لفرض احترام حقوقها المدنية الأساسية.

وتسلمت بدورها بطلة الفيلم لبنى أبيضار وقد اغرورقت عيناها بالدموع جائزة أفضل ممثلة، موضحة "لم أجرؤ حتى على الحلم بذلك". وتنافست في المسابقة الرسمية للمهرجان تسعة أفلام إضافة إلى فيلم "الزين اللي فيك"، وتولى رئاسة لجنة التحكيم فيها الممثل الفرنسي جان أوغ أنغلاد.

ومن الأفلام الفائزة أيضا في الدورة الثامنة من المهرجان فيلم "جون نو سوي بازان سالو" لإيمانويل فينكييل من بطولة نيكولا دوفوشيل الذي يروي هروب إيدي وهو ضحية اعتداء، متهما أحمد الشاب العربي خطأ بأنه المعتدي عليه، فتبدأ الملاحقات القضائية ضد هذا الأخير... وفاز إيمانويل فينكييل بجائزة أفضل إخراج، في حين فاز نيكولا دوفوشيل بجائزة أفضل ممثل.

# منوعات

أكدت النجمة البوليوودية هوما قريشي أنها اختارت إعطاء الأولوية للنوعية على الكمية في مسيرتها الفنية، مفضلة تقديم الأدوار القوية المؤثرة.

تم تأجيل انطلاق مهرجان الموسيقى العربية إلى شهر نوفمبر المقبل، بدلا من إقامته في أكتوبر القادم، وسيشارك في إحياء حفلاته مطربو الوطن العربي.

اختارت النجمة المغربية سميرة سعيد 12 أغنية فقط، لطرحها ضمن ألبومها الجديد من أصل ما يزيد عن 14 أغنية، والذي من المقرر طرحه في أكتوبر المقبل.

# أحمد بدير: مسرحية «غيبوبة» يمكنها تغيير أفكار الشباب السياسية والدينية

## ● لا حياد للفنان في ظل وجود دولة تحارب الإرهاب ● المسلسلات تساهم بفاعلية في حملة تجديد الخطاب الديني

منذ إطلالته المدوية قبل نحو 30 عاما في مسرحية "ريا وسكينة" التي صنعت مجده الفني، والنجم الكوميدي أحمد بدير يعيش حالة مراوحة مهنية، بين التألق غير العادي في بعض الأوقات، والظهور الباهت في أوقات أخرى.

**سارة محمد**

❏ نفض الفنان المصري أحمد بدير أتربة الماضي عن نجوميته في الأشهر القليلة الماضية بأدوار أقل ما يمكن أن توصف بأنها علامات في مشواره الفني، سواء من حيث تنوع نوافذها بين التلفزيون والمسرح، أو لحجم الإبداع الكامن في كل شخصية من الشخصيات التي قدمها في مسلسلي "أستاذ ورئيس قسم" و"دنيا جديدة"، وكذلك في مسرحية "غيبوبة".

تميز بدير في أعماله الثلاثة بجرأته في اختيار أدواره، حيث قدم في مسلسل "أستاذ ورئيس قسم" الشخصية الانتهازية التي تحاول الاستفادة من النظام الحاكم، مهما كانت توجهاته، كما قدم شخصية الإرهابي المتأسلم في مسلسل "دنيا جديدة".

انتقاد البعض لنوعية الأدوار التي قدمها بدير في المسلسلين، علق عليه النجم الكوميدي لـ"العرب" قائلا: كثير من أصحاب الأفكار غير الوطنية يتحفظون من تقديم هذه الأعمال، لكني أعتبرها مراحل مهمة في مشواري الفني ودوري الوطني، فدوري في "أستاذ ورئيس قسم" (بطولة الفنان عادل إمام)، رصد لكثير من النماذج الانتهازية التي تملأ الكيانات والمؤسسات من حولنا.

وأضاف "شخصية الإرهابي المتأسلم موجودة في كل مكان حولنا، سواء في المساجد أو أماكن العمل، وهذه الشخصيات لها تأثير كبير لا تشعر به إلا فئات الشعب الواعية، لكن الآخرين بالطبع سيعتبرون أنني أفضح قبحهم"، وأكد: ولولا المسار السياسي الذي نعيشه حاليا لما خرجت أعمال مثل "غيبوبة" أو "دنيا جديدة" للنور.

### الإرهابي المتأسلم

دور الإرهابي المتأسلم في مسلسل "دنيا جديدة" فتح باب النقاش مع النجم الكوميدي حول رؤيته لأسباب التطرّف الديني الذي أرجعه إلى البنية التي نشأ فيها المتشددون، حيث التأسيس منذ الطفولة على السمع والطاعة، وتكفير الآخر واعتبار الدولة ليست وطنا، إنما مجرد مكان يعيشون فيه، ومن حقهم أن يخربوه، إذا لم يسر على هواهم، أما الأموال التي يتقاضونها جراء ذلك، فيعتقدون أنها مكافأة لمحاربة كل من لا ينفذون كلام الله عز وجل.

وأضاف "انتشار التطرف في أوساط الشباب يتطلب سرعة التعامل معه، لحماية الصغار المضحوك عليهم، فهم لا يؤمنون بأفكار المتشددين، لكن ينفذون الأعمال التخريبية مقابل المال، وهؤلاء من السهل عودتهم واستقطابهم في المسار الصحيح، بعد توفير فرص أفضل للعمل، وهناك فارق بين الإرهابيين الذين لا يمكن التصالح أو التسامح معهم، وبين من تضطره ظروفه للخروج على القانون من أجل لقمة العيش".

وبسؤاله حول الدور الذي يمكن أن تؤديه الأعمال الفنية الدينية في حملة تجديد الخطاب الديني، أكد أنها يمكن أن تؤدي دورا يختصر على الدولة سنوات من العمل في المساجد والمنابر الدينية، التي لا يصل إليها كل الناس، بعكس التلفزيون، شريطة أن يتم التجهيز جيدا لهذه الأعمال من كتابة وإنتاج واختيار للممثلين والإخراج، حتى تخرج في المستوى اللائق والمقنع، ومن ثم يسهل عليها التأثير في المتلقين.

وعودة إلى المسار الفني، بدا بدير سعيدا بتجربة مسرحية "غيبوبة" ويعتبرها بمثابة توثيق لمرحلة سياسية شهدت تحولات كثيرة في مصر، منها سقوط الأقنعة عن الكثيرين، مؤكدا أن عودته إلى مسرح الدولة لم يكن بالأمر السهل، لتخوفه من التعقيدات البيروقراطية، وما يتبعها من تحجيم للميزانية وغيرها.

وأوضح بدير لـ"العرب" أن وجود صديقه الفنان فتوح أحمد في رئاسة "البيت الفني للمسرح"، شجعه على خوض التجربة، خصوصا بعد إنجازاته الكبيرة على مستوى مسارح الدولة عموما، وصولا إلى استثمار وجود نجوم كبار، مثل يحيى الفخراني، وفاروق الفيشاوي، ممّا أعاد لمسرح الدولة جزءا كبيرا من وهجه السابق، ولا سيما أن نظيره الخاص لا يزال في غرفة الإنعاش طوال الأعوام الخمسة الماضية، بين أمل الإنقاذ أو إعلان وفاته.

> ◄ الأعمال الفنية الدينية تختصر على الدولة سنوات من العمل في المساجد والمنابر الدينية

يعتبر أحمد بدير مسرحية "غيبوبة" التي عرضت على مدار 45 يوما بالإسكندرية، وثلاثة أيام بمدينة طنطا (شمال القاهرة)، حالة وطنية خاصة، تصل إلى وجدان وفكر المواطن، بشكل أكثر سرعة، من قراءة مقال، أو مشاهدة حلقة في برامج "توك شو"، حيث ترصد المسرحية الأحداث بداية من ثورة يناير 2011، وحتى ثورة يونيو 2013، مقدمة مكاشفة مع العديد من الحركات السياسية والمنظمات الحقوقية، والوجوه الإعلامية المتلونة أيضا.

### مع الثورة وضدها

قال بدير لـ"العرب" إن النجاح الحقيقي لهذا العمل، يكمن في الإقبال عليه من جنسيات عربية مختلفة، في مسرح "بيرم التونسي" بالإسكندرية، علاوة على ملاحظة كثافة هذا الحضور في مسارح الدولة بشكل عام، بعد أن كانت المسارح الخاصة وحدها معروفة بهذا الحضور.

ويرى الفنان المخضرم أن النشاط الذي تشهده مسارح الدولة سيدفع بعجلة الإنتاج في المسرح الخاص، شريطة تخفيض أسعار التذاكر لتكون في متناول الجميع، بحيث لا تزيد عن مئة وعشرين جنيها فقط، حيث أن أعلى تذكرة في مسرح القطاع العام لا تتخطى حاجز المئة.

وحمّل بدير عبدالواحد النبوي وزير الثقافة المصري المسؤولية إذا لم تعرض "غيبوبة" في جميع محافظات مصر، للاستفادة من الأفكار التي تقدمها.

وأوضح وجهة نظره في أن: قاعة العرض في مسرح "بيرم التونسي" كانت تمتلئ يوميا بـ650 فردا في كل ليلة، منهم 30 شخصا على الأقل يأتون ليشاهدوا ماذا سأقول، فإذا خرج 5 أو 6 منهم فقط بتوجه وفكر مختلف، عما كانوا عليه قبل المسرحية، فهذا نجاح عظيم، وما يؤكد كلامي شهادات الكثير من الشخصيات العامة والمسؤولة التي شاهدت العرض، منهم جابر نصار رئيس جامعة القاهرة الذي شدد على ضرورة مشاهدة الشعب المصري للعرض، وأيضا ما كتبته الكاتبة الكويتية فجر السعيد وآخرون.

ومن المسرح إلى السينما، أكد بدير وجود أزمة حقيقية في الإنتاج السينمائي بالتحديد، والكثير من الأفلام التي تقدم إنما هدفها الربح فقط، دون النظر إلى قيمتها الفنية.

وقال لـ"العرب": إنه لا توجد مقارنة بين ما يقدم حاليا وبين إنتاج السينما قديما، لكن الحقيقة أن هناك الكثير من الشباب الواعد في مختلف المجالات، مثل الإخراج والكتابة والتمثيل، لديهم وعي وثقافة عالية، لكن ما يحتاجه هؤلاء ممن يفكر في الدراما بكافة أنواعها، مسرح، سينما، تلفزيون، هو التفكير في البلد، لأننا لا يمكن أن نكون محايدين في ظل وجود دولة تحارب الإرهاب، وهو ما يعني عدم التركيز على السلبيات فقط، طالما أن لدينا إيجابيات لا بدّ أن تذكر.

والنجم الكوميدي الذي رصده مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وقت ثورة يناير 2011 وهو يبكي حزنا على الرئيس الأسبق حسني مبارك، يؤمن بأن تلك الثورة كان من الممكن أن تكون أعظم وأروع، إذا كان كل من خرجوا بها هم من ينادون بتغيير حقيقي، لكن ما حدث هو دخول أصحاب المصالح عليها، وهم من بدأوا التخريب في البلاد، أما ثورة يونيو 2013 فلم يندس فيها أي من هذه الكيانات.

أحمد بدير يسقط في مسرحية «غيبوبة» الأقنعة عن الانتهازيين

# ثمانية فنانين خليجيين يختزلون العالم في أعمال صغيرة

"كل فنان تشكيلي جاد يمتلك كراسة رسم"، بهذه الجملة الصارمة استقبل معرض "سكتشات" زواره في صالة "غاليري تراث الصحراء" بالخبر شرق السعودية مؤخرا.

❏ **الخبر (السعودية)** – استلهم ثمانية فنانين خليجيين من أسئلتهم التي تسبق عادة تجاربهم التشكيلية "سكتشات" متنوعة، رسمت حالة القلق والخوف، وسجّلت مناخات استدامة السؤال أثناء العمل على تكوين التجربة الفنية قبل إنجازها بالكامل، وذلك في معرض جماعي بعنوان "سكتشات" في مدينة الخبر السعودية.

المهم في كل هذا أنه ومهما كانت الخامة المستخدمة (رصاص، ألوان مائية أو باستيل)، أو الطريقة في الرسم فهي جزء أساسي وحيوي في سلسلة مراحل صنع العمل الفني.

«سكتشات» صغيرة لأفكار كبيرة

وقام الفنانون حسين السماعيل، وتغريد البقشي، وهاني الحمران، ومريم بوخمسين، وعباس آل رقية، وعلي ميرزا، وأحمد عدنان، ونورا كريم بتقديم مجموعة "سكتشات" صغيرة (قرابة 100) تعبر عن أساليبهم التشكيلية، وترسم للمتلقي مناخاتهم الفنية الخاصة، وكيف يدونونها لحظة استشراق الإلهام الفني الذي يسجلونه على دفاترهم الصغيرة، قبل نقله لمساحات الكانفاس وعوالمه الكبيرة.

في تجربة "سكتشات" يدعو الفنانون المتلقي للاستمتاع بجميع الألوان والخطوط التي تبيّن ما بداخل أعماق كل فنان، حينما تختزل أعمالهم في قطعة "سكتش" فريدة.

تنوعت الموضوعات المتناولة من قبل الفنانين الثمانية، فبينما كان عدنان يفتش عن موقع الإنسان وسط حشود الجماعة، استمرت تغريد البقشي في حالة طفو عائمة بين الأرض واستقرارها والسماء وحلمها في اشتغال لا يخلو من أسئلة فلسفية حاولت البقشي تعميقها في أعمالها الخاصة.

الأمر نفسه يجده الزائر للمعرض بين تجربتي الحمران الذي يذوّب الإنسان في رحلة بحثه، وبين آل رقية الذي يبحث عنه في صفحات التراث الخليجي وتفاصيله، وبين بوخمسين التي لا ترى الحياة كلها إلا من خلال عيون نسائها-الطفلات الحالمات.

وطبعا بين نورا كريم التي اختصرت عوالمها في وجوه منزعجة تعلوها البشاعة، وبين علي ميرزا الذي علق سكتشاته على حبل غسيل تاركا للمتلقي حرية التأويل.

ومع هذه الرسائل المتنوعة بقي حسين السماعيل كعادته ساخرا في اشتغالاته، حين توقّف عبر مجموعة أعمال كاريكاتورية عند بعض القضايا المحلية في السعودية التي تشغل الرأي العام.

ورغم هذا التنوع في جميع التجارب، إلاّ أن الفنانين كانوا متفقين جميعهم على أن الـ"سكتش" يعدّ الخطوة الصغيرة في طريق تلك الأعمال الكبيرة الخالدة.

# «العين تقرأ» بقالب ترفيهي في الإمارات

تجربة فريدة للأطفال وذويهم بهدف القراءة التفاعلية

❏ **أبوظبي** – يقدم معرض "العين تقرأ" للكتاب 2015 الذي تنظمه هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة من 4 وإلى غاية 11 أكتوبر القادم، تجربة فريدة للأطفال وذويهم للتعرف على أجواء مشوقة في عالم الكتاب والقراءة من خلال "ركن الإبداع"، الذي يقدم مجموعة أنشطة القراءة وورش عمل فنية وحرفية متخصصة بالتعاون مع مجموعة من المؤسسات التعليمية والمجتمعية، كما يعطي الركن أهمية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة حتى يستفيدوا من البرامج المقدمة.

ويتضمن ركن الإبداع في معرض "العين تقرأ" للكتاب المخصص للأطفال من عمر 6 سنوات إلى 12 سنة، أربعة أقسام تغطي الاحتياجات الحياتية والمعرفية في حياة الطفل بمشاركة ذويه، إنه بمثابة عالم من التثقيف والتميز والمعرفة بقالب ترفيهي يساعد على دمج هذه الفئة في هذه الفعاليات.

ففي قسم القراءة الذي تشارك في تنظيم ورشاته طالبات من كلية التربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة بالاشتراك مع جمعية محمد بن خالد آل نهيان لأجيال المستقبل، ستنفذ مجموعة من الطالبات ورشات متميزة مع الأطفال للقراءة والأداء.

أمّا في قسم السلام الداخلي والسكون الفكري بإدارة ساهاجا يوغا ميديتيشن من ألمانيا، التي ستعلم زوار الركن ممارسة "اليوغا" وأهميتها، فاليوغا منهج أصوله موغلة في القدم ويمارس للتأمل، الذي يساعد على التعرف إلى أنفسنا، أمّا الغرض الرئيسي من هذا القسم فهو مساعدة الطلاب حتى في سن مبكرة على بناء القدرة على توجيه انتباههم إلى الداخل، فيتوفر لديهم عندئذ نهج أكثر توازنا من ذي قبل في فهم الحياة والتصرف فيها.

وفي قسم صحة الطفل سيقدم مستشفى النور ورش عمل وأنشطة ومحاضرات إرشادية وتوعوية عن صحة الطفل بشكل عام وعن أهمية التغذية السليمة بشكل خاص، وعدة أنشطة أخرى تعنى بصحة الطفل.

# ميديا

«واجب أي صحفي هو تطوير مصادره وإقناعها بقيمة أخلاق وسائل الإعلام، إن معرفة كيفية العمل في إطار الحريات الصحفية تتطلب التدريب والممارسة لكسب الثقة».
روندا رولاند شيرر
رئيسة تحرير موقع "آي ميديا إثيكس"

«يوم أسود للإعلام في تركيا ستسجله صفحات التاريخ، تركيا اليوم تواجه تيارا فاشيا شرسا، لا يمكن مصادرة أموال وسائل الإعلام من خلال إلصاق التهم بها».
أكرم دوماناللي
رئيس تحرير صحيفة "توداي زمان" التركية

«حرية الكلمة في وضع صعب كالقضية السورية، الوسائل التي اتبعها النظام في قمع الحريات لا تقتصر على القتل الجسدي، بل تعدته إلى القتل المعنوي لأي صحفي يريد الجهر بالحقيقة».
سمر يزبك
كاتبة سورية

# صورة قاسية تكسر أصلب خطوط تحرير الصحف العالمية

## ● قوة الصورة «أخرست العالم» ● المصورة التركية تفاجأت بتأثير الصورة

انتشرت صورة الطفل السوري الذي وجد على الشواطئ التركية على صدر الصفحات الأولى لكبريات الصحف العالمية، حتى تلك التي اتخذت موقفا معارضا من المهاجرين، واضطرت إلى الحديث عن حجم هذه المأساة، تحت وطأة قسوة الصورة.

وسائل الإعلام قررت نشر الصورة علها تعبر عن حجم الكارثة

❑ **لندن** – تخلت صحف ووسائل إعلام عالمية وعربية عن خطها التحريري الصارم وانقادت إلى التأثير العاطفي الشديد لصورة الطفل السوري الغريق ونشرتها، بينما اكتفى عدد قليل من وسائل الإعلام بنشر صورة جانبية للطفل أو مع رجل الإنقاذ الذي حمله.

وقررت بي بي سي نشر صورة واحدة فقط للطفل تظهر رجل شرطة تركيا وهو يحمله، ولكن عدة وسائل إعلام نشرت صورا أكثر وضوحا للطفل.

الصورة التي أتت على واجهة كل الصحف الدولية خلال الساعات الماضية، هي لجثة طفل سوري قذفت بها الأمواج على أحد السواحل التركية. على صفحتها تقدم لوموند بعضا من هذه الأغلفة، وتكتب أن كل هذه الصحف حتى تلك التي تبنت خطا تحريريا قاسيا حيال طالبي اللجوء مثل صحيفة ذي سان، كلها نشرت هذه الصورة الصادمة لجثة هذا الطفل السوري التي انتشلها أحد عمال الإغاثة التركية.

وقالت الصحيفة في تقريرها، إنه أمام عجز الإحصائيات المفزعة والقصص المأساوية عن إشعار العالم بفظاعة الكارثة الإنسانية التي يمر بها الشعب السوري، فقد قررت وسائل الإعلام نشر الصورة الحزينة للطفل السوري على الشاطئ، علّها تعبر عن حجم الكارثة.

ونشرت مجلة "نوفال أبسرفتور" الفرنسية، تقريرا على أثر ظهور الصورة، قالت فيه إن هذه الصورة التي أحدثت ضجة كبيرة في كافة أنحاء العالم، وشكلت صدمة للإنسانية، هي في الحقيقة تمثل إدانة للعالم، على تقصيره أمام الكارثة الإنسانية التي حلت بالشعب السوري.

وقالت المجلة، إن صحفا عالمية وضعت تلك الصورة على الصفحة الأولى، مثل الإندبندنت والغارديان والتايمز والديلي ميل والصن، فيما كتبت الإندبندنت تحت الصورة "إنه ابن شخص ما"، في انتقاد واضح لاستهتار العالم بأرواح السوريين. واستنكرت المجلة، السياسة الأوروبية في مواجهة موجات طالبي اللجوء القادمين إليها، وتقول إذا لم تغير هذه الصور الصادمة لجثة هذا الطفل السوري المرمية على الشاطئ موقف أوروبا حيال اللاجئين فما الذي سيغيره؟ وتبرر المجلة نشرها للصورة بالقول إن الكلام عن مأساة المهاجرين وأوضاعهم المأساوية دون تقديم صور غالبا ما ينساه الناس.

وأكدت أن نشر وسائل الإعلام للصورة جاء بهدف استنهاض ضمير العالم؛ "لأن الكلمات لم تعد كافية للتعبير عن أزمة اللاجئين، فيما المسؤولون السياسيون لا يحركون ساكنا أمام هذه الكارثة الإنسانية"، ناقلة عن الصحفية الأميركية ليز سلاي، قولها إن "هذه الصورة تمثل رمزا لفشل العالم بأكمله في مساعدة سوريا". وغزت صورة أخرى قديمة للطفل عيلان بصحبة أخيه مواقع التواصل الاجتماعي، رافقها "هاشتاغ" باللغة التركية يحمل عنوان "الإنسانية فشلت"، فيما تساءلت وسائل إعلامية حول ما "إذا كان ضمير الإنسانية سيصحو بعد مشاهدة هذه الصورة"، واعتبرت أخرى أن قوة هذه الصورة "أخرست العالم".

بدورها أكدت المصورة التركية التي التقطت صور جثة الطفل السوري، أنها أصيبت "بالجمود" عندما شاهدته على شاطئ في مدينة بودروم السياحية جنوب غرب تركيا.

وصرحت المصورة نيلوفير دمير التي تعمل لصالح وكالة دوغان الخاصة عبر قناة سي ان ان-تورك الإخبارية قائلة "عندما رأيته أصابني الجمود. تسمرت في مكاني. مع الأسف لم يعد ممكنا فعل أي شيء لمساعدة هذا الطفل، فقمت بعملي".

وأضافت "نتنزه دائما على هذه الشواطئ منذ أشهر، لكن البارحة كان الأمر مختلفا. رأينا أولا جثة الصبي الأصغر الهامدة، ثم جثة شقيقه. أردت عبر التقاط صورهما نقل مأساة هؤلاء الناس".

وبدا الطفل الأصغر آيلان الكردي (ثلاث سنوات) مرتديا قميصا أحمر وسروالا قصيرا أزرق، ملقى على بطنه على رمال الشاطئ في بودروم. وأضافت المصورة أن جثتي شقيقه غالب (خمس سنوات) ووالدتهما ريحانة عثر عليهما كذلك على الشاطئ نفسه.

وأكدت دمير "لم أكن أتصور أن تحدث تلك الصور هذا الوقع"، موضحة أنها سبق أن التقطت صورا لجثث لاجئين على شواطئ تركية. وعنونت صحيفة مترو البريطانية اليومية التي توزع مجانا ملايين النسخ صفحتها الأولى مع صورة الطفل محمول بين يدي رجل الانقاذ "أوروبا لم تفعل له شيئا".

فيما أبرزت صحيفة "الصن" مأساة الطفل السوري الغارق بنشر صورة له وبجانبها صورة للطفلة "شمس" التي ولدت لأرملة سورية داخل محطة قطارات في المجر.

وقد علق بيتر بوكارت، مدير الطوارئ في منظمة "هيومن رايتس وتش" بالقول، إن "البعض يقول إن هذه الصورة صادمة، ومن غير المناسب نشرها في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكن بالنسبة إلي فإن الشيء الصادم فعلا وغير المناسب؛ هو أننا لم نفعل شيئا لإنقاذ حياة هذا الطفل".

**ليز سلاي:**
**هذه الصورة تمثل رمزا لفشل العالم بأكمله في مساعدة سوريا**

## باختصار

◄ منعت الحكومة المغربية عرض إعلانات اليانصيب في وسائل الإعلام العامة والخاصة، وأصدرت نص الحظر في الجريدة الرسمية بعد نقاش دام سنوات. ويأتي القرار بعد تعديل قائمة الإعلانات المحظورة في وسائل الإعلام السمعية والمرئية، وتغيير البنود 2 و8 و9 منها.

◄ أعلن المركز العربي للإعلام السياحي عن فتح باب الترشح للإعلاميين والشخصيات السياحية العربية لجوائز الإعلام السياحي العربي (أوسكار السياحة العربية) للعام الحالي.

◄ واصل عدد من صحفيي جريدة التحرير المصرية، اعتصامهم المفتوح ي داخل مقر الجريدة، احتجاجا على قرار مالك الجريدة بإغلاقها. ورفضوا إتمام إجراءات التسوية، التي أعلنتها الجريدة، لجميع العاملين إلا بحضور نقابة الصحفيين.

◄ رصد المشروع الوطني السعودي للوقاية من المخدرات (نبراس) تجاوزات ومخالفات ضد عدد من القنوات السعودية الفضائية التجارية ببثها مشاهد إيجابية عن تعاطي المخدرات والكحول، الذي يعارض الجهود الحكومية والمجتمعية في محاربة تعاطي المخدرات للقضاء عليها.

◄ نشر موقع أفريقيا للإعلام الذراع الإعلامية لكتيبة عقبة بن نافع، تهديدا لعدد من المواقع الإلكترونية الإخبارية التونسية على صفحته الرسمية على موقع تويتر، متهما إياها بمساندة وزارة الداخلية التونسية في نشر الأكاذيب والادعاءات وهي بمثابة المساند لها.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

# ضغوط بريطانيا تنجح في الإفراج عن صحفييها في أنقرة

❑ **أنقرة** – استجابت السلطات التركية لضغوط بريطانيا، من أجل الإفراج عن صحفيين بريطانيين اعتقلا في تركيا، واتهمتهما السلطات بمساعدة حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا جماعة إرهابية.

وقال مصدر في الحكومة التركية إنه تم إطلاق سراح صحفيين يعملان في قناة "فايس نيوز" التلفزيونية بعد أن اعتقلا الأسبوع الماضي في جنوب شرق تركيا لاتهامات بوجود صلات تربطهما بمنظمة إرهابية.

وأوقف الصحفيان في قناة فايس نيوز الإعلامية جايك هانراهان وفيليب بندلبري ومترجمهما العراقي الأسبوع الماضي أثناء تغطية المواجهات بين قوات الأمن ومتمردي حزب العمال الكردستاني في شرقي البلاد.

وأضاف المصدر أن عراقيا كان يعمل مع الصحفيين لا يزال رهن الاحتجاز في انتظار التحقيق معه.

◄ **المترجم العراقي الذي كان يعمل مع الصحفيين البريطانيين لا يزال رهن الاحتجاز في انتظار التحقيق معه**

وكانت جماعات معنية بحقوق الإنسان قد أدانت اعتقال صحفيين بريطانيين وشخص يعمل معهما، إذ أعربت عن قلقها بشأن سجل تركيا في مجال حرية الصحافة.

وكان الصحفيان البريطانيان اللذان أمر القضاء التركي بوضعهما الاثنين في الحبس المؤقت نقلا إلى سجن في أضنة (جنوب) كما علم الأربعاء من نقابة المحامين.

والاثنان وجهت محكمة في دياربكر كبرى مدن جنوب شرق البلاد حيث الغالبية الكردية، إليهما رسميا تهمة "المشاركة في أنشطة إرهابية"، وأمرت بإيداعهما السجن حتى محاكمتهما.

وقال نقيب المحامين في دياربكر طاهر الجي إنهما نقلا إلى سجن في أضنة بسبب عدم توفر مترجمين يتحدثون الإنكليزية.

واتهم القضاء التركي الصحفيين بإقامة اتصالات مع منظمات مثل تنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني.

وقالت وكالة أنباء الأناضول إن بين التهم التي وجهها القاضي صورا التقطها الصحفيان لشبان مقربين من حزب العمال الكردستاني وهم يعدون زجاجات حارقة.

ونفت القناة هذه الاتهامات وطالبت بالإفراج فورا عن صحفييها وأدانت نقلهما إلى أضنة.

وأدانت واشنطن وبروكسل والمنظمات التي تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان بشدة سجن الصحفيين والتي تنتقد بانتظام الضغوط التي تمارسها أنقرة على الإعلام.

ونقلت صحيفة "غارديان" البريطانية عن زميل للصحفيين المعتقلين في قناة "فايس نيوز" الإخبارية، إنهما مع صحفي ثالث تركي، نقلوا إلى سجن شديد الحراسة، يبعد عن مقار محاميهم نحو 5 ساعات.

# الأمم المتحدة تضاعف من مخاوفها على حياة الصحفيين العراقيين

❑ **بغداد** – أثارت عمليات استهداف الصحفيين العراقيين على يد تنظيم داعش قلق الأمم المتحدة ومنظماتها، لاسيما في المناطق التي تخضع لسيطرة التنظيم المتطرف.

وأعرب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيش، وممثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونيسكو" أكسل بلاث عن قلقهما البالغ بشأن سلامة الصحفيين في محافظة نينوى.

وتعتبر عمليات الاغتيال التي استهدفت الإعلاميين في الآونة الأخيرة، وتزايد أعمال الترهيب والمضايقة والعنف التي يتعرضون لها، شواهد حية على المخاطر التي تحاصر حياة الصحفيين العاملين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

وأدان الممثل الخاص كوبيش وممثل اليونيسكو بلاث أي عمل من أعمال العنف ارتكبه التنظيم بحق الإعلاميين، وأشارا إلى أن هذه الأعمال لا تمثل سوى إضافة إلى القائمة الطويلة من الانتهاكات البشعة وغير المحتملة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الجماعة الإرهابية. وأشادا بالصحفيين الذين بذلوا حياتهم في سبيل نقل الحقيقة.

الاغتيالات شواهد حية على المخاطر التي تحاصر الصحفيين في مناطق سيطرة داعش

وشدّد كوبيش وبلاث على ضرورة احترام حق وسائل الإعلام في إعداد تقاريرها بشكل مستقل ودون تدخل وفي جو آمن.

ودعا المسؤولان إلى ضرورة حماية حياة الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام وتقديم الجناة الذين يرتكبون كافة أنواع الجرائم إلى العدالة.

ويعتبر تعزيز سلامة الصحفيين ومكافحة الإفلات من العقاب لمرتكبي هذه الجرائم، من الركائز الأساسية لمنظومة الأمم المتحدة التي تهدف إلى كفالة حرية التعبير من خلال جميع وسائل الإعلام.

يشار إلى أن عصابات داعش الإرهابية تعمد بين الحين والآخر إلى اختطاف الصحفيين وقتلهم في نينوى والمناطق التي تسيطر عليها.

وكانت وزارة حقوق الإنسان أعلنت في الأول من يوليو الماضي، عن تقريرها السنوي الخاص بـ"أثر الإرهاب في حقوق الإنسان لعام 2014" الذي ضم أعداد الشهداء والضحايا من معلومي الهوية ومجهوليها.

وذكرت أن "عدد شهداء الصحافة من عام 2003 إلى غاية 2014 بلغ 406 صحفيين، أما في عام 2014 فقد بلغ عدد الشهداء 14 شهيدا ووقوع 23 حادث اعتداء تمثلت في محاولات الاغتيال والاعتقال والمداهمة لمقرات عملهم وإجبارهم على منع مزاولة المهنة".

من جهته حذر "المرصد العراقي للحريات الصحفية"، من "المخاطر المحدقة بالعمل الصحفي ومستقبل الصحافة والديمقراطية في العراق" نتيجة "هجرة العديد من الصحفيين طلبا للأمن والاستقرار والعمل"، وتجنب المخاطر والتهديدات التي تطالهم من "قوى متنفذة ومجموعات مسلحة".

@alarabonline

facebook

قام بعض من مستخدمي فيسبوك مؤخرا برصد ميزة الفيديو العائم على نظام iOS، التي تتيح للمستخدمين إمكانية جعل مقاطع الفيديو عائمة على الشاشة مع إمكانية تحريكها أثناء المشاهدة. ويبدو أن شركة فيسبوك، تستهدف بهذه الميزة المستخدمين الذين يفضلون مواصلة قراءة المنشورات على صفحات آخر الأخبار، مع القدرة على مشاهدة مقاطع الفيديو.

# تويتر يختنق بأصوات الناحبين على الطفل السوري الغريق

## ● آيلان الكردي يشعل ثورة تستنهض ضمائر العالم لإنقاذ اللاجئين

تصدرت صورة آيلان الكردي الطفل الغريق الذي وجد على أحد الشواطئ التركية، كبريات الصحف الدولية واحتلت المراتب الأولى في نسب التداول والتعاليق على مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بالتفاتة حقيقية لأوضاع اللاجئين الصعبة.

❑ **لندن** – هزت صورة الطفل السوري آيلان الكردي الذي وجد جثة هامدة على شاطئ البحر قبالة سواحل بودروم التركية، ضمائر العالم وكانت سببا لإطلاق دعوات عديدة لمعالجة الظاهرة بعيدا عن المعايير الراهنة.

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم بمناشدات لاحتضان اللاجئين وأخرى لتقديم مقترحات وثالثة لتحميل أطراف مسؤولية ما يقع.

وسارع مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بإطلاق حملات استنكار، مناشدين المجتمع الدولي وضع حد لمعاناة اللاجئين السوريين، معتبرين غرق الطفل شهادة على موت الضمير العالمي.

وبعد لحظات من نشر صورة الطفل الغريق ضج موقع تويتر بعدد من الهاشتاغات المنددة بالصمت الدولي إزاء ما يحدث للسوريين، وكان هاشتاغ غرق طفل سوري، الأبرز حيث احتل مركزا متقدما في قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على مستوى العالم، إذ ظهر في أكثر من 30 ألف تغريدة في أقل من خمس ساعات عن إطلاقه.

وكتبت الملكة رانيا العبدالله عقيلة العاهل الأردني عبدالله الثاني في الهاشتاغ ذاته "صورة مأساوية لطفل لا يملك إلا البراءة، وواقع مرير يعيشه الكثيرون".

وكتب معلق على الهاشتاغ "لم يمت لوحده! بل مات ومعه ضمير الإنسانية". وحملت مغردة نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مسؤولية وقوع مثل هذه المآسي بسبب تساهله مع المهربين قائلة "كل من مات غرقا أو اختناقا خرج من أراضي تركيا أي أن أردوغان هو المسؤول عن هذه الأرواح والمهربون هم مافيا تابعة لأردوغان".

وغرد آخر مستنكرا صمت العالم تجاه الأعمال الإجرامية التي يأتيها نظام بشار الأسد تجاه شعبه مقابل الاستنفار لصورة طفل غريق وكتب "هل الموت غرقا أبشع من الموت تحت البراميل؟ أبشع من الموت اختناقا بالكيماوي؟ أبشع من الموت ذبحا بالسكاكين؟ عالم منافق".

وأضاف آخر "وكأنه أول سوري يقتل ويشرد، أراد الله أن ينجي بدنه ليلتفت العالم لمن تطاردهم أمواج البحار ونيران بشار".

وعلقت مغردة جزائرية "أي لعنة هذه التي حلت بحبيبتنا سوريا، أطفال يشردون وآخرون يموتون إما قتلا أو غرقا، خذلناك يا سوريا يا لعارنا".

وتداول مغردون صورا أخرى لعدد من اللاجئين السوريين ممن لقوا حتفهم غرقا أثناء محاولتهم الوصول إلى الجزء الأوروبي من البحر الأبيض المتوسط وظهرت هاشتاغات مماثلة أبرزها "الإنسانية تلفظ على الشاطئ" و"بحر الموت المتوسط".

وكتب مغرد "كم خاف قلبه الصغير وكم صرخ من هول ما رأته عيناه البريئتان من صراخ وعويل من حوله، لربما قتله الخوف قبل أن يغرقه الماء". وأضاف آخر "خجل البحر أن يبتلعه فرده إلى الشاطئ لنرى الجريمة! لم نعد نتحمل أكثر".

واسترجع حساب تحت اسم السماري مقولة عمر بن الخطاب قائلا "لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة".

وأردف آخر "ما يحدث في سوريا جزء من عبث إيران في بلادي، لولا دعم عمائم قم الطائفية لما صمد بشار، هم من دفعوا السوريين إلى الإبحار عبر مراكب الموت. وتفاعل معلق "سوريا سيعود ياسمينك ليزهر من جديد متعطرا بدماء شهدائك".

وتوعد آخر "منذ أكثر من أربعة أعوام تُسحق أحلام الطفولة وتقطف زهورها سينتقم الله ولو بعد حين لأطفال سوريا".

وشبه مغرد سوري وضع الشعب السوري بوضع ركاب سفينة تايتنك قائلا "وضع الشعب السوري يشبه وضع ركاب السفينة تايتنك بعد اصطدامها بجبل الثلج، الكل معرض للغرق". وعبر آخر عن غضبه قائلا "سنصحو من سكرتنا فنكتب فيك الخواطر والأشعار سنجلد".

وغرق الثلاثة بعد انقلاب مركبهم ليل الثلاثاء – الأربعاء فيما حاول التوجه من بودروم إلى جزيرة كوس اليونانية، المدخل إلى الاتحاد الأوروبي، كحال آلاف المهاجرين غيرهم.

وكانت هذه العائلة تسعى للهجرة إلى كندا حيث يقيم أقارب لها، بحسب الصحافة الكندية. وأشار موقع صحيفة أوتاوا سيتيزن نقلا عن أحد الأقارب أن رب العائلة عبدالله الذي نجا من الغرق أكد أنه يريد العودة إلى كوباني لدفن زوجته وابنيه.

وقررت بي بي سي نشر صورة واحدة فقط للطفل تظهر رجل شرطة تركيا وهو يحمله. ولكن عدة وسائل إعلام نشرت صورا أكثر وضوحا للطفل.

آيلان الكردي يهز الضمير العالمي تجاه قضية اللاجئين المعقدة

**الملكة رانيا العبدالله:**
**صورة مأساوية لطفل لا يملك إلا البراءة، وواقع مرير يعيشه الكثيرون**

# تويتر فلسطين مشغول بالتفاح المقاوم

❑ **القدس** – تهكم فلسطينيون في هاشتاغ: ازرع_تفاح والمقاومة_السلمية، على توجهات السلطة الفلسطينية في دعم وتغليب منطق المقاومة السلمية عبر بث أغنية في التلفزيون الرسمي.

وتداول المغردون الفلسطينيون كلمات أغنية الفنان الشعبي الفلسطيني حافظ موسى حافظ "من دون سلاح"، بكثير من التهكم، معبرين عن استغرابهم من دعوة الأغنية الشعب الفلسطيني إلى "زراعة الزيتون والليمون والتفاح وتشجيع المقاومة الشعبية دون سلاح".

وعلقت مغردة مصرية "التلفزيون الفلسطيني يطلق حملة مقاومة الاحتلال بزراعة التفاح، سنحرر القدس بالتفاح".

وقال آخر ساخرا "قشور الموز ممكن يزحلق جنود الاحتلال" وأضاف "مقتل 3 جنود صهاينة، بعد زرع مجهولين شجرة تفاح بالقرب من حاجز عوفر".

وكتبت داليا نصار "البارحة وأنا جالسة قبالة شجرة التفاح شعرت فجأة كم أنا مناضلة فذّة". وكتب مغرد "القناة السابعة الصهيونية تتحدث عن اعتراض القبة الحديدية لعدد من صواريخ المقاومة السلمية من طراز تفاح 107".

وأردف آخر "أنباء عن هروب جماعي للمستوطنين بالضفة، بعد تقدم شجرتي ليمون، مدعومتين بغطاء من ثلاث شجيرات تفاح تجاه المستوطنات، واشتباك عنيف مع شجرة تابعة للجيش الإسرائيلي!".

وانتقد رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الأغنية بشكل ساخر ولاذع على صيغة الأخبار العاجلة التي من ضمنها: إسرائيل تمنع دخول التفاح والزيتون والليمون لقطاع غزة لدواع أمنية. واستنفار أمني على الحدود بعد زراعة أحد المزارعين عدة أشجار من التفاح. وإغلاق معبر إيرز بعد ضبط أحد المسافرين بحوزته تفاحتان. ونصب القبة الحديدية بمستوطنات الغلاف تحسبا لرد نوعي بعد تجريف شجرة تفاح شمال.

وأضاف معلق "الزوارق الحربية تطارد قارب صيد يقوم بتهريب التفاح من مصر وتطلق النار عليه". وتهكم معلق "اعتقال فتى بالقدس يشتبه في أنه حاول رمي تفاحة على أحد الجنود. وأردفت مغردة قصف موقع للمقاومة ردا على محاولة فاشلة لزراعة أشجار تفاح جنوب قطاع غزة.

ورد الفنان حافظ موسى حافظ وهو من مخيم جنين في تصريحات لصحف فلسطينية محلية "أنا لا أرضى ولا أمثل ولا أنوب عن أي حزب أو جهة أو رأي يفرط أو يتنازل عن شبر واحد من أرضنا، وفلسطين من النهر إلى البحر، نجود بالدم والمال لأجلها، ونقاوم بالسلاح والبارود لتحريرها وتطهير كل شبر دنسه اليهود على أرضنا".

# أبرز تغريدات العرب

### لبنان

@Amal_sa60

شعب بدو يعيش على كيفو، بدو يحاسب وما يتحاسب ولا يلتزم بدولة، بهجم على قوى الأمن وبعدين بقول ويني الدولة.

******

@barq

ميليشيا حزب حسن نصرالله تقتل لاجئا سوريا في لبنان انتقاما لعنصر من الحزب قتل في الزبداني.

******

@mohamad_nimer

يا للسخرية.. الوطني الحر الذي كان يطالب باستقالة الحكومة بات اليوم متمسكا بها خصوصا بعد #طلعت_ريحتكم.

******

@yumnafawaz

تعاطي القوى الأمنية مع المظاهرات تبين إمكانيتها في ضبط الشارع وأن الأمر برمته راجع إلى قرار وإرادة سياسية وتم ذلك.

******

@rania_elkhatib

#إتيكيت_التظاهرات إذا ضربك أحدهم على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.

******

@rania_elkhatib

فقط في لبنان ايتكيت التظاهر، التظاهر من دون صوت وإذا لديك شيء تقوله ارفع يديك.

### السعودية

@Ran_Alnaser

منع بيع الدخان للنساء يمنعونه عن النساء والرجال لا، يحسسونك أن رئة المرأة مختلفة عن رئة الرجل.

******

@faisalalsaleh9

كأنه حلال على الرجال وحرام على النساء، الحل الأخير لصاحب القرار يرجعنا إلى زمن الجاهلية ونقوم بوأد البنات ندفنهن أحياء #منع بيع الدخان للنساء.

******

@TaAlSaud

المدخن كرجل الدين لا يحترم حرية الآخر، ينفث فيك السم أردت أم لم ترد. منع بيع الدخان للنساء.

******

@Mabbasm

عسكريا إيران جميع القطاعات العسكرية مهترئة.. عدا مجال تسليح الميليشيات وتجنيد العملاء للسيطرة على دولهم.

******

@kuwaiiitwa6any

اطردوا السفير الإيراني من الكويت، بيان مستفز وقبيح ووقح من دولة اعتادت على احتلال العواصم وتمويل الإرهاب.

******

@sultank606

إيران مفرخة بالكويت أمثال دشتي وكثير من أشباه دشتي بالكويت يسرحون ويمرحون وعندهم حماية غير مسبوقة.

### اليمن

@mohammedrajih

الكثير وليس البعض في حاجه ماسة للصفع ليستفيق!

******

@Jesuscomforter

ستصبح #اليمن بعد شهرين أكبر دولة عربية تعتمد على الطاقة الشمسية بسبب الانقطاع التام للكهرباء.

******

@YZaatreh

مساع حوثية لتشكيل حكومة ائتلافية تصطدم برفض حزب صالح. اللصوص يختلفون على الغنيمة.

******

@YZaatreh

تعز تبذل الدم وتتحمل المعاناة لكي تطرد الغزاة، سلام عليها وعلى أهلها وكل بقعة تقاوم قطاع الطرق، وكل شريف يقول لهم لا.

******

@Abdullah_22110

إن كانت إيران استغلت فقر الحوثيين في اليمن فهل أن عملاءها في الكويت فقراء أيضا! إنها تستغل الطائفية وتتلاعب بعواطف الأقليات ليس إلا!

******

@JnAlMarri

على قيادة التحالف الممثلة في السعودية، عدم الالتفات لازدواجية المعايير، اليمن واحد وكل محافظاته يمنية.

### الأردن

@Deema22

ليس الهدف أن أذكر العالم ما قام به الأردن للاجئين لكن أتمنى أن ينصف التاريخ هذا الوطن.

******

@AyhamOtoom

لم يزل الأردن يقوم بدوره الإنساني رغم شح الموارد والتحديات الاقتصادية الكبيرة!

******

@yasmis17

الأردن أكثر بلد كان ولا يزال موطنا جميلا لكل اللاجئين والذي ينكر ذلك يزور الأردن ويشاهد بعينيه.

******

@LetsGoToJordan

أرخت عمان جدائلها فوق الكتفين، فاهتز المجد وقبلها بين العينين، عمان اختالي بجمالك وازدادي تيها بدلالك.

******

@mohammedalsaa

السياقة في الأردن حرب أعصاب بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

******

@omarbiltaji

مدينة العقبة لها طابع خاص جميل جدا. #الأردن_أحلى.

******

@mobeadat

خلي الموضوع بينا.. لا تحكي لحدا وبقدرة قادر، أكثر جملة بتسمعها بالأردن وضواحيها.

### مصر

@Fres7m2n1

إذا عاد تجار الدين من إخوان وغيرهم عن طريق البرلمان فلا يلوم الشعب المصري إلا نفسه! #امنع_عدوك_من_دخول_البرلمان.

******

@omomar10095411

حزب النور لا يعترف بالوطن ولا يحترم تحية العلم ولا يقف لسلامه الجمهوري.

******

@omomar10095411

السيسي في حواره: قانون الإرهاب ليس قاسيا إنما القاسي هو تحويل المصريين إلى لاجئين الفضل يرجع لذكائك يا قائد.

******

@esraasaad11

حذار من نسيان أن السلفيين رفضوا الوقوف للسلام الوطني وأن الثوريين والاشتراكيين و6 أبريل حرقوا العلم.

******

@ziziabozaid

امنع المتلونين.. امنع الدجالين.. امنع من يأكل على كل الموائد #امنع عدوك من دخول البرلمان.

******

@omomar10095411

السلفيون يقدسون سيد قطب هما والإخوان في حالة زواج غير معلن وأفكارهم واحدة وميزة السلفيين المكر والإخوان الغباء.

******

@LTCahmedali

انتبهوا يا أهل وطني حتى لا يدخل برلماننا إرهابي أو خائن أو طابور خامس.

### تونس

@Siwar_H

لم أفهم لماذا تغيب التغطية الإعلامية القوية للمظاهرات المناهضة لقانون المصالحة الاقتصادية #مانيش_مسامح.

******

@helajarraya

اتحاد الشغل يحذر من استخدام قانون الطوارئ كذريعة للتضييق على الحريات.

******

@walidaffi

أثناء حكم الترويكا سقط القناع على معظم من كنا نتصورهم أصحاب مبادئ وزعماء حقوق إنسان وسياسيين ومثقفين.

******

@OlfaYoussef

إذا كان على المجتمع المدني رفع الفضلات، وعلى الخواص الاستثمار، وعلى الفيسبوك إرجاع الأرصفة إلى المترجلين، وعلى المواطنين إصلاح المدارس وتجهيزها، وعلى الرشوة تسهيل الحصول على الخدمات، فماذا تفعل الدولة؟

******

@noussa_tunisie

كلما توفي طفل غرقا أو ببرميل أو بقاذفة صواريخ، قال الكبار "هنيئا له إنه في الجنة". لماذا لا يصعد الكبار إلى الجنة ويتركون الأطفال بسلام؟

**تابعوا**

@UNICEFinArabic

منظمة اليونيسف

# تحقيق

اليونيسف: الفشل في إيجاد حل للصراع الذي تتزايد وحشيته في سوريا يهدد جيلا كاملا من الأطفال، والنظام التعليمي يدفع ثمنا باهظا.

**8850** مدرسة في العراق وسوريا واليمن وليبيا دمرت أو تضررت، بحيث لا يمكن استخدامها، وهي تأوي الآن عائلات مهجرة أو أنها احتلت من قبل أطراف النزاع.

الجفاف يهدد الزراعة في «أرض الصومال» وخاصة إنتاج الحبوب من القمح والشعير، لكن الخطر الأكبر الذي يهدد الاقتصاد هو نفوق الثروة الحيوانية.

# التعليم في الوطن العربي على خط النار

## ● 13 مليون طفل لا يرتادون فصول الدراسة ● المدارس تتحول إلى مآو للاجئين

العمل الشاق والتجنيد القسري مصير الأطفال الذين لا يدرسون

"التعليم للجميع" شعار أصبح فضفاضا في العالم العربي اليوم، فرغم أن العودة المدرسية على الأبواب إلا أن الملايين من الطلاب من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لن يعودوا إلى مدارسهم، فالصراعات والاضطرابات والدمار تعرض هؤلاء الأطفال إلى خطر كبير.

❑ **عمان** - أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في تقرير صدر الخميس أن أكثر من 13 مليون طفل في الشرق الأوسط، لا يرتادون المدارس بسبب الصراعات المتأججة في أوطانهم.

ويطلق هذا الرقم صفارة إنذار حول مصير الشباب ومستقبلهم وأثر ذلك على المنطقة التي تعاني أصلا من التخلف والأمية، كما تحيل على ارتفاع عمالة الطفل بشكل غير قانوني واستغلال أرباب العمل لهذه الفئة منهم والتي أضحت في ارتفاع كل يوم، دون أن ننسى عمليات التجنيد القسري للأطفال.

وقالت المنظمة في تقرير بعنوان "التعليم في خط النار" إن "أكثر من 13 مليون طفل لا يرتادون المدارس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نتيجة الصراعات في المنطقة". وأوضحت أن "عدد الأطفال في سن الدراسة يبلغ 34 مليونا، منهم 13.4 مليونا لا يرتادون المدرسة ما يمثل نسبة 40 بالمئة".

وبحسب التقرير فإن 2.4 مليون طفل في سوريا و3 ملايين طفل في العراق ومليوني طفل في ليبيا و3.1 مليون طفل في السودان إضافة إلى 2.9 مليون طفل في اليمن لا يرتادون المدارس.

وقالت المنظمة إن "هناك نحو 8850 مدرسة في العراق وسوريا واليمن وليبيا دمرت أو تضررت بحيث لا يمكن استخدامها، وهي تأوي الآن عائلات مهجرة أو أنها احتلت من قبل أطراف النزاع". وأضافت أن "تعرض المدارس والبنية التعليمية للهجمات، وأحيانا بشكل متعمد، هو السبب الرئيس وراء عدم ارتياد الأطفال للمدارس".

وأشارت إلى أن "الخوف دفع الآلاف من المعلمين لترك وظائفهم ومنع الأهالي من إرسال أطفالهم للمدرسة بسبب ما قد يحدث لهم في الطريق أو في المدرسة".

وبحسب التقرير فإن نحو 700 ألف طفل سوري لاجئ لا يمكنهم ارتياد المدرسة في دول الجوار بسبب البنية التحتية التعليمية المنهكة وعدم القدرة على تحمل عبء طلاب إضافيين.

اللاجئة السورية أم محمود تبيع البصل والكزبرة في زاوية بشارع من شوارع عمان في الأردن مع ابنيها (لم يبلغا بعد 10 سنوات) اللذين يحملان صناديق التين. وعند سؤالها لماذا لم يلتحقا بالمدرسة؟ قالت إن العائلة لا تملك أوراقا قانونية إلى جانب أن لا دخل لهم. ثم أضافت "مصاريف المعيشة هنا ضاربة في الغلاء، وإن لم يعملا لمساعدتنا لن نستطيع أن نشتري لهما ملابس، عليهما العيش بلا مدرسة ولكن لا يمكن العيش عراة".

ويقول بيتر سلامة، المدير الإقليمي ليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن "الأطفال في المنطقة يشعرون بالأثر المدمر للصراعات". وأضاف "لا أعني فقط الضرر المادي الذي لحق بالمدارس وإنما اليأس الذي لحق بجيل من أطفال المدارس يرون تحطم آمالهم ومستقبلهم".

وحذرت المنظمة من أن "الفشل في إيجاد حل للصراع الذي تتزايد وحشيته في سوريا يهدد جيلا كاملا من الأطفال، والنظام التعليمي يدفع ثمنا باهظا".

وأشارت إلى أن "انعدام البيئة الآمنة للتعليم وعدة عوامل أخرى دفعت أكثر من ميلوني طفل إلى عدم ارتياد المدرسة فيما قد يترك 446 ألفا آخرين الدراسة".

أما في العراق فكان عام 2014 الأكثر دموية بالنسبة إلى الأطفال بحسب المنظمة، إذ "قتل نحو 700 طفل وجرح حوالي 500 آخرين".

وأضافت اليونيسف أن "وجود 3 ملايين من المهجرين شكل ضغطا ضخما على البنية التحتية التعليمية ما أثر في 950 ألف طالب مدرسة على الأقل".

وفي اليمن "كان هناك 1.6 مليون طفل يمني لا يرتادون المدرسة قبل النزاع، بينما ارتفع العدد اليوم إلى 1.8 مليون طفل تعطلت دراستهم، فقد أغلقت 3500 مدرسة تشكل ربع العدد الكلي للمدارس ولم يتمكن 600 ألف طالب من اجتياز الامتحانات".

وتشير معلومات تقرير منبثق عن المبادرة العالمية المتعلقة بالأطفال خارج المدرسة إلى أن ما يقرب من مليون طفل يمني في عمر المرحلة الابتدائية مصنفون ضمن الأسر الفقيرة و56 في المئة منهم خارج المدرسة. وهناك حوالي 700 ألف طفل يمني مصنفون ضمن الأسر الغنية لكن 13 في المئة منهم خارج المدرسة.

ويقول عبدالحكيم، معلم مدرسة في صنعاء، إن بعض المدارس "تحولت إلى ثكنات" بما في ذلك ثكنات للمتمردين الحوثيين الشيعة "ما حرم الطلاب من الفصل الدراسي الثاني". ويؤكد عبدالرب حسان، مدير مدرسة في صنعاء أيضا، أن "الدبابات ووحدات الدفاع الجوي تمركزت في المدارس".

> **اليونيسف: الخوف دفع الآلاف من المعلمين لترك وظائفهم ومنع الأهالي من إرسال أطفالهم للمدرسة، بسبب ما قد يحدث لهم في الطريق أو في المدرسة**

وفي غزة تحولت المدارس إلى ملاجئ بسبب الحرب التي شنتها إسرائيل على القطاع في صيف العام 2014. وتضررت أكثر من 81 مدرسة من مدارس الأونروا خلال الحرب واستقبلت على الأقل 90 مدرسة نحو 230 ألف نازح كما تؤوي بعضها اليوم الآلاف من الأسر بلا مأوى.

أما في بنغازي، ثاني أكبر المدن الليبية، فهناك 65 مدرسة لا زالت مفتوحة من أصل 239. في حين بلغ عدد الطلبة المحرومين من الذهاب إلى المدرسة في السودان نحو 2.7 مليون طفل، حرموا من حقهم في التعليم الابتدائي. وتكشف المعلومات أن 75 بالمئة من هؤلاء الأطفال المحرومين من التعليم في السودان هم الآن مصنفون كأطفال عاملين، في صورة تخالف الأنظمة والقوانين المحلية والدولية التي تكافح عمالة الأطفال.

# «صومالي لاند» أرض قاحلة يستحيل فيها العيش

يعتبر الجفاف في القارة الأفريقية قنبلة موقوتة تهدد الزرع والحيوان على حد السواء وتحول البشر إلى لاجئين حول مناطق المياه والرعي، وتشعل التقاتل على المصادر الطبيعية المتقلصة والغذاء، مما يُسفر عن المجاعات وعدم الشعور بالأمان، وأرض الصومال واحدة من تلك المناطق التي ينتظرها هذا المصير الغامض.

❑ **مقديشو** - مناطق كثيرة غرب الإقليم المعروف بـ"جمهورية أرض الصومال" أو "صوماليلاند"، تحولت إلى أراض قاحلة يصعب العيش فيها، جراء موجة جفاف شديدة أصبحت تهدد أرواح السكان الذين باتوا ينشدون المساعدة لإنقاذهم وما تبقى من ماشيتهم للبقاء على قيد الحياة.

فالانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن المأكل والمشرب، بات السبيل الوحيد بالنسبة إلى هؤلاء السكان الذين نجوا من ويلات الجفاف، تاركين وراءهم ممتلكاتهم من أراض، ومنازل، وأعداد كبيرة من الماشية التي أتعبها الجفاف، فنفق الكثير منها.

يقول محمد عبدالله، الذي يعيش في منطقة "غاريسا"، غربي الإقليم والقريبة من الحدود الجيبوتية، إن "المنطقة تأثرت بالجفاف الذي تسبب في نفاد مياه الشرب وانخفاض مستوى الآبار، حيث لم تعد الدلاء تصل إليها، ما أدى إلى نفوق المواشي جراء الظمأ والجوع"، مشيرا إلى أنه خسر 80 رأسا من الماشية من أصل 100 رأس كان يملكها.

ويطالب الرجل الأربعيني، الهيئات الخيرية بتقديم مساعدات غذائية ودوائية، لمواجهة أزمة الجفاف "قبل أن يزداد الوضع سوءا".

ويعود السبب الرئيسي للجفاف، بحسب هيئة الكوارث الطبيعية في "أرض الصومال"، إلى عدم هطول الأمطار الموسمية لمدة ثلاث سنوات، خاصة في الأقاليم الغربية وهي أودل، جبيلي، سلل، ومرودي جيح.

وتعتبر الزراعة في "أرض الصومال" نشاطا اقتصاديا ناجحا، وخاصة في إنتاج الحبوب من القمح والشعير، لكن العمود الفقري لهذا الاقتصاد يرتكز على الثروة الحيوانية.

وبحسب ما تحدث به وزير التخطيط في الإقليم، سعيد شري، فإن قطاع الثروة الحيوانية يساهم بـ28 بالمئة من الناتج المحلي، بينما يساهم القطاع الزراعي بـ7 بالمئة، مشيرا إلى أنهم فقدوا 90 بالمئة من مساهمات هذا القطاع في العام الجاري، نتيجة الجفاف الذي طال آلاف الهكتارات من الأراضي الصالحة للزراعة.

الحاجة خضرة، التي تقطن في منطقة "بلد غبدلي"، القريبة من الحدود الإثيوبية، تقول إن "المواشي هلكت، وبدأ الناس يفرون من مناطق القحط بحثا عن المأكل والمشرب لهم ولحيواناتهم".

وما تبقى من مواشي خضرة الستينية، أصبح غير قادر على الوصول إلى الآبار البعيدة في حال هطلت الأمطار، وذلك "لهزالة أجسامها نتيجة الجوع والعطش"، وهو ما تتفق معه جارتها عائشة يوسف، التي طالبت الجهات المعنية والمؤسسات الإنسانية بالإسراع في تقديم المساعدة وخاصة الماء والغذاء. ووفق وزير الأوقاف، شيخ خليل عبدالله محمد، فإن نحو 250 ألف أسرة تضررت جراء موجة الجفاف.

وقال الوزير إن "تلك الأقاليم التي يعتمد سكانها على الزراعة والرعي، كانت تعاني من شح الأمطار طيلة السنوات الثلاث الماضية، وهو ما ضاعف الحالة الإنسانية الصعبة التي تواجه تلك المناطق".

وأضاف أن جفاف الأودية والآبار السطحية أدى إلى نفوق أكثر من 13 ألف رأس من الغنم والبقر والإبل.

ولمواجهة الجفاف، شكلت ولاية أرض الصومال لجنة وزارية من أجل تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية للمناطق المتأثرة. وفي هذا الصدد طالب وزير الأوقاف الهيئات الإنسانية والجهات المعنية، بتلبية نداءاتهم لتقديم مساعدات عاجلة للمتضررين من الجفاف، كما دعا كافة الصوماليين إلى نصرة إخوانهم ومد يد العون لهم.

وتوجّهت هذا الأسبوع بعثة مشتركة من مكتب تنسيق العمل الإنساني بمنظمة التعاون الإسلامي والمكتب الإقليمي للحملة الوطنية السعودية، إلى جانب عدد من المنظمات الإسلامية العاملة في المجال الإنساني إلى أرض الصومال للوقوف على حجم المعاناة وتقييمها.

وقال مدير مكتب تنسيق العمل الإنساني بمنظمة التعاون الإسلامي، محمد إيدلي صبرية " تلبية لدعوة سلطات ولاية أرض الصومال توجهنا إلى المنطقة، وشاهدنا حجم المعاناة الإنسانية، حيث تنتشر بقايا الماشية التي نفقت في مناطق كثيرة".

وأضاف صبرية أن "السكان الذين تضرروا جراء الجفاف، هم بحاجة إلى مساعدات عاجلة لتخفيف المعاناة الإنسانية قبل أن تتفاقم"، مشيرا إلى أن "المجاعة تفتك بالعجزة والأطفال كونهم الأكثر تضررا".

وحذر صبرية من "حدوث كارثة إنسانية قد لا يحمد عقباها في حال تأخرت المساعدات الإنسانية عن هؤلاء السكان".

وبحسب السلطات المحلية، تم توزيع مساعدات إنسانية عاجلة لأكثر من 4500 أسرة لتخفيف معاناتها، من أصل 250 ألف أسرة تضررت بفعل موجة الجفاف التي ضربت مناطق شمال الصومال.

يذكر أنه في عام 2011 ضرب أسوأ جفاف مناطق عديدة في جنوب الصومال، أسفر عن وفاة مئات الأشخاص من الأسر الرعوية والفقيرة، بحسب تقديرات أممية، كما نفقت الآلاف من المواشي وتلفت الأراضي الزراعية.

ولا توجد إحصاءات رسمية بشأن عدد الأشخاص الذين توفوا جراء موجة الجفاف الحالية في المناطق الغربية من إقليم "أرض الصومال".

جدير بالإشارة أن ولاية "أرض الصومال"، كانت قد أعلنت انفصالها من جانب واحد عن بقية الصومال في 18 مايو 1991 ولم تحصل على اعتراف من قبل المجتمع الدولي.

الجفاف يدفع السكان إلى البحث عن ملاذ فيه ماء وكلأ

# أسرة

يحتوي شراب الشعير على الكثير من الفيتامينات والبروتينات المفيدة التي تزيد من كثافة الشعر وقوته ولمعانه، لذلك ينصح بالحرص على غسل الشعر بشراب الشعير.

تؤثر درجات الحرارة على الزيوت العطرية والمركبات الكيمياوية الموجودة في العطور وتساهم في فقدانها مميزاتها مع الوقت، وللحفاظ على جودتها أوصى المختصون بوضعها في الثلاجة.

أكد الخبراء على أن البلسم مثل الشامبو يحتوي على مكونات سطحية تساعد في تكوين رغوة الصابون ولكن بنسب أقل. وقد تكون خطوة جيدة لترطيب الشعر ولمعانه.

# مصرية تدعو إلى الثورة على الملابس الرجالية

## ● الفستان يحرر المرأة من قيود المجتمع ● مبادرة «البسي فستانك واستردي أنوثتك» تستفز المتشددين دينيا

"البسي فستانك واستردي أنوثتك" مبادرة دشنتها المصرية دينا أنور، داعية النساء والفتيات للعودة إلى ارتداء الفساتين التي كانت واحدة من علامات الزمن الجميل خصوصا في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

❑ **القاهرة** – قالت دينا أنور، طبيبة صيدلانية تعمل بهيئة التأمين الصحي، لـ"العرب" إن الفستان الذي يعد رمزا لأنوثة المرأة لم يعد له وجود إلا في السهرات والأمسيات، وأصبحت المرأة تميل إلى ارتداء الملابس الرجالية بشكل يطمس هويتها ويقيد أنوثتها، لافتة إلى أن الفستان يحرر المرأة من قيود مجتمعية كثيرة ويدخلها عالم الأناقة والألوان المبهجة.

وأضافت قائلة: توقفت قبل عامين عن ارتداء السراويل والسترات وغيرها من الملابس الرجالية، وقد قادني الإحساس العارم بالسعادة والأنوثة الذي شعرت به لإطلاق مبادرة قبل شهور قليلة، من خلال تأسيس صفحة بهذا الاسم على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك.

وأشارت إلى أنها لم تفاجأ بردود الأفعال الغاضبة، فهو أمر متوقع من وجهة نظرها، في مجتمع مكبّل بفكر ذكوري لا يحترم الأنثى، ويفرض عليها عادات وتقاليد أغلبها واردة من الخارج.

وأكدت دينا أن مبادرتها لا تحمل أي أهداف أو أجندات خفية، كما اتهمها البعض، وإنما هي مجرد دعوة وتذكير للعودة إلى الملابس الأنثوية التي تركتها النساء منذ سنوات، فالفستان المنفوش من أسفل الوسط والعاري في الغالب من الكتفين أصبح ماضيا ولا تراه المرأة المصرية سوى في أفلام الأبيض والأسود، حين كانت ترتديه الفنانات اللاتي كن مثالا للأنوثة مثل سعاد حسني وفاتن حمامة وشادية وصباح وغيرهن، كذلك يرينه في صور قديمة للأمهات والجدات، حيث لم تكن أغلب النساء يرتدين الحجاب قبل سبعينات القرن الماضي. وأضافت أن المرأة المصرية مثلا وقعت ضحية لمستجدات سيئة في فترة السبعينات من القرن الماضي، منها ازدهار جماعات الإسلام السياسي التي أعطت نفسها حق تقرير ما تفعله النساء وما لا يفعلنه، والانفتاح الاقتصادي الذي قلب موازين الأسر المصرية وأجبر النساء على النزول للعمل.

> ◄ المرأة أصبحت تميل إلى ارتداء الملابس الرجالية بشكل يطمس هويتها ويقيد أنوثتها

وأشارت إلى أنه منذ تلك الحقبة الزمنية تحولت صورة المرأة المصرية إلى السيدة المهمومة بظروف الحياة القاسية التي تعمل في المصالح الحكومية براتب بسيط، وتكافح ليل نهار كتفا بكتف بجوار زوجها.

وتابعت قائلة: في غضون هذا التحول الإجباري استسهلت النساء ارتداء الأزياء الرجالية لتصبح أكثر مرونة وحشمة سواء عندما تستقل المواصلات العامة أو حتى عندما تسير في الشوارع المزدحمة وتتعرض للتحرش وهي محجبة أو ترتدي نقابا فما بالنا إذا كانت ترتدي فستانا قصيرا.

كما قالت أنور أن الكثير من الفتيات المحجبات في مصر يرتدين البنطلون الجينز أو غيره من الملابس الضيقة التي تبرز تفاصيل الجسد، مؤكدة أنها شخصيا ترى أن الفتاة التي ترتدي فستانا أكثر حشمة ممن ترتدي تلك الملابس الكاشفة والواصفة حتى لو كانت محجبة.

وأوضحت أنور أن الفستان ليس مجرد رداء، بل رمز وفلسفة في الحياة، بدورانه واتصاله كرمز للكون وتواصله من ليل ونهار وخير وشر ونور وظلام، وانحناءاته التي تمثل مرونة وحياة على عكس الملابس الذكورية التي تتسم بالحدة في خطوطها المستقيمة وألوانها القاتمة.

كما ذكرت أن الملابس لا علاقة لها بقضية التحرش التي يواجهها المجتمع المصري، وقالت لا أعتقد أنه توجد فتاة تسير في الشارع في يومنا هذا ولا تتعرض إلى التحرش بكل أنواعه، بقطع النظر عن الملابس التي ترتديها، ولكن في فترة السبعينات الفتيات كن يرتدين فساتين قصيرة ولا يتعرضن إلى التحرش، والحملة تشجع على الفساتين بصفة عامة وليست القصيرة فقط، بالإضافة إلى وجود فساتين طويلة وواسعة للمحجبات. وأكدت أن العديد من الرجال أعجبتهم الفكرة.

> ◄ الفستان ليس مجرد رداء بل رمز وفلسفة في الحياة، على عكس الملابس الذكورية التي تتسم بالحدة وألوانها القاتمة

وعما إذا كانت تجد صعوبة في شراء الفساتين قالت "على العكس تماما فالفساتين موجودة بكميات كبيرة في أغلب محلات الملابس لكنها لا تباع ولا يقبل عليها أحد"، لافتة إلى أنها حريصة على ارتداء الفستان في مكان عملها وتحاول جاهدة تغيير وجهة نظر زميلاتها المحجبات لكي يتحررن من قيودهن وينطلقن.

جدير بالذكر أن مبادرة دينا أنور أثارت حالة من الانقسام الحاد، حيث وصفها البعض بأنها دعوة مُقنّعة لخلع الحجاب، وهو ما ألب عليها الكثير من المتشددين دينيا لدرجة دفعت بعضهم لرميها بالكفر والسفور والدعوة إلى العُري، ووصل بهم الأمر إلى محاولة غلق صفحتها.

في المقابل دافع عنها آخرون وتبنى بعضهم مبادرتها، رافعين شعار "موسم العودة إلى الفساتين" في مقاربة لفظية لعنوان إحدى أشهر روايات الأديب السوداني الراحل الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال"، وراغبين في استعادة ملامح الزمن الجميل، قبل أن تنتشر جماعات التشدد في عظام المجتمع. وتجاوز عدد المعجبين بالصفحة حتى الآن 10 آلاف رجل وسيدة تفاعلوا مع دعوة الصيدلانية الثائرة على الملابس الرجالية.

الفنانات اللاتي كن مثالا للأنوثة مثل فاتن حمامة كن يرتدين الفساتين

## جمال

### المواد الطبيعية سر جمال البشرة والشعر

❑ تعد المواد الطبيعية، مثل العسل والبيض والأفوكادو، سر جمال البشرة والشعر حيث أنها تحارب خشونة البشرة وجفاف الشعر وتعالج الحروق الشمسية.

وقالت عالمة التغذية الألمانية بريغيت نويمان إن البيض يعد من أهم المواد الغذائية، التي تتمتع بتأثير جمالي حيث أنه يحتوي على مواد فعالة تمنح الشعر بريقا ولمعانا، مثل فيتامينات "ب" و ليسيثين.

وأضافت نويمان أن حمض اللبنيك الموجود في الحليب الرائب يمتاز بأنه مضاد للفيروسات ويتمتع بتأثير مُبرّد للبشرة، فضلا عن قدرته على تجديد الخلايا.

ومن جانبه، قال فولفغانغ كليه، عضو الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الجلدية، أن زيت الزيتون يمد البشرة بالعناصر المغذية بفضل احتوائه على حمض الأوليك والأحماض الدهنية. لذا يمكن استعماله مثلا للعناية ببشرة الأقدام والتمتع بملمس مخملي.

وتتمثل نقطة قوة زيت الزيتون في احتوائه على البوليفينولات، التي تتمتع بتأثير مضاد للأكسدة، وبالتالي فهي تحمي خلايا البشرة من الشيخوخة. أما العسل الأبيض فيعمل على ترطيب المواضع الخشنة ليمنح البشرة ملمسا مخمليا.

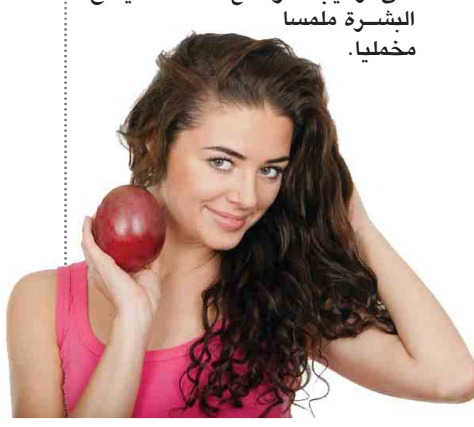

# الطاعة العمياء للوالدين تضعف شخصية الطفل

ريهام عاطف

❑ أكدت الدكتورة أمينة كاظم، أستاذة علم النفس التربوي، أن الأب والأم لهما الدور الأساسي في تكوين شخصية الطفل وشعوره باستقلاليته والثقة بنفسه.

وللأسف هناك أخطاء فادحة يرتكبها الآباء في حق أطفالهم، ولا يعلمون أن كل تصرف يقومون به تجاههم يسهم بشكل مباشر في تشكيل جانب من شخصياتهم.

وأوضحت كاظم أن استخدام العنف ضد الطفل وتوبيخه بشكل مستمر أمام الآخرين والتقليل من شأنه يجعله ضعيفا واتكاليا، فهناك كثير من الآباء والأمهات الذين يتهاونون بالأمر ويتعمدون توبيخ طفلهم وإحراجه أمام الآخرين، معتقدين أن ذلك سيدفعه لأن يكون إيجابيا ولكنهم بذلك يعدمون ثقته بنفسه.

وتابعت: كذلك قيام الأم بتهديد طفلها وتخويفه بشكل مستمر أو الصراخ في وجهه يصيبه بالهلع والخوف من المواجهة أمام الآخرين ويشعره دائما بأنه يرتكب الخطأ، فعليها أن تعاقبه على الفور بدلا من التهديد الذي يصيبه بالخوف ويضعف شخصيته.

من ناحية أخرى، فإن الحماية الزائدة التي يفرضها الوالدان عليه وقيام الأم بجميع أعماله نيابة عنه يخلقان منه شخصا ضعيفا، فعليها أن تعطيه قدرا كبيرا من الاستقلالية بأن يعتمد على نفسه في كثير من الأمور ويختار ملابسه وألوانها ولا تفرض عليه كل شيء. وأضافت كاظم أنه في حال تعرض الطفل للاعتداء من قبل أقرانه أو من هم في مثل سنه، فعلى الأم قبل أن تقوم بأخذ حق ابنها والدفاع عنه، عليها أن توجهه لكي يدافع عن نفسه بطريقته، أيضا بناء جسر من الصداقة والثقة بين الأم وطفلها بدون حماية أو تدليل زائد يساعد الطفل كثيرا على بناء شخصيته.

وأخيرا على الأب والأم أن يقللا من أسلوب إعطاء الأوامر وانتظار الطاعة العمياء من الطفل، ويعتقدون أن ذلك أسلوب جيد للتربية ولكنه يؤثر سلبا على نفسية الطفل، وعليهم أن يعطوا مساحة للطفل كي يعبر عن نفسه وعن وجهة نظره بهدوء، في حال لم يقتنع بشيء ما.

# من المتضرر من الاعتذار

يمينة حمدي

❑ هل جبلنا نحن العرب على ثقافة فرق تسد، وأصبحت قلوبنا لا تتسع إلا للأحقاد والرغبة في الانتقام والثأر من الآخر، كيف تحول السلام إلى انتقام، هل جفت أفئدتنا من معاني التسامح والعفو عند المقدرة.

أليست مشاهد العنف التي تتكرر يوميا في مجتمعاتنا، وعلامات الجوع والمرض والألم واليأس على وجوه الأطفال والصور المؤلمة للرضع والنساء وهم يعانون ويلات الحروب والاضطرابات دون أن تحرك الأطراف المتصارعة على الحكم في بلدانهم أي ساكن، أكبر دليل على أن التغيير المرتقب لا يختلف كثيرا عن واقع الحال، بل هو مجرد صراع من أجل تبادل المناصب والأدوار بين أشخاص متشابهين في الأفعال والأقوال.

أي صيغة استعارية سأصف بها من يسكن المنازل الفاخرة وينعم بخيرات الدنيا وملذاتها، وطعم المرارة يخنق الملايين من المشردين والمهجرين الذين ضاقت بهم أوطانهم فتركوها وهاموا في الدنيا بحثا عن مصير مجهول.

أي منطق بليد وعقول ملبدة بالشر أصبحنا نستند إليها في أفعالنا وأقوالنا وفي تعاملنا مع غيرنا؟ هل نضبت عواطفنا وأصبحت قلوبنا مجرد مضخات بلا مشاعر ولا حس إنساني؟

للأسف ما نعاني منه اليوم في مجتمعاتنا من صراعات وحرمان وفقر وبؤس، ليس ناتجا فقط عن أنظمة دكتاتورية، بل مرده أيضا انحسار فظيع في القيم الإنسانية وتمزق في نسيج العلاقات الاجتماعية.

وذلك ناتج بدوره عن سوء الأساليب التربوية لأغلب الأسر العربية التي لا تعلم الأجيال ثقافة التكافل الاجتماعي والتسامح مع الآخرين واحترامهم، وتقديم يد العون للفقراء والمحتاجين، حتى وإن كانوا مختلفين عنا في عرقهم أو جنسيتهم أو لغتهم أو دينهم، بل على العكس يتلقى الأطفال منذ نعومة أظفارهم دروسا في الكره والانتقام واللامبالاة، وتشحن قلوبهم وعقولهم بالأفكار البغيضة، التي تكون سببا في عقوقهم تجاه والديهم أقرب الناس إليهم، فما بالك ببقية أفراد المجتمع.

وقد شهدت، على سبيل المثال لا الحصر، عدة مواقف لردات فعل بعض أصدقائي وأقاربي عن خصومات أطفالهم مع أقران لهم، إما من الجيران أو المدرسة، فعوض أن يحثوهم على كيفية تجاوز خلافاتهم البسيطة والاعتذار إلى أصدقائهم إن كانوا هم من المخطئين في حقهم، على العكس أقاموا الدنيا وأقعدوها من دون أن يعرفوا حتى من الظالم ومن المظلوم.

وفي أغلب الحالات اشتعلت الحروب الكلامية وكثر السباب والشتم بين أسر الأطفال، وعوض أن يحاول الآباء تهدئة أطفالهم وسؤالهم بكل مرونة عن أسباب المشكلة، والطلب منهم في النهاية تقديم الاعتذار لبعضهم البعض لتلطيف الأجواء بينهم، زادوا الأمور تصعيدا وأججوا نار الكره والضغينة في نفوس الصغار.

وكم من العلاقات الطيبة بين الجيران والأقارب والأصدقاء تنتهي بهذه الشاكلة، وبسبب خلافات بسيطة بين الأطفال وربما تافهة، لأن الأسر تجهل قيمة ثقافة الاعتذار والتسامح مع الآخر لتعلمها لأبنائها.

أغلبهم لا يدرك الفائدة الكبيرة من كلمة "أعتذر" التي لا أحد يتضرر منها، ولا تنقص من شأنه ولا تحط من كرامته، بقدر ما تؤسس للألفة والمحبة بين الناس، وتمتن أواصر العلاقات بين الأفراد والمجموعات، على عكس الخلافات والخصومات التي لا طائل من ورائها غير الصراعات والتطاحنات التي تساهم في تشتيت الأسر وتفكيك المجتمعات.

## باختصار

◄ أظهرت دراسة أن الكثير من الآباء في ألمانيا يرغبون في قضاء المزيد من الوقت مع أطفالهم. وأوضحت أن الأمهات يخصصن نحو ساعة و45 دقيقة يوميا لرعاية أطفالهن، ولكن هذه المدة تتراجع بالنسبة للآباء إلى 51 دقيقة فقط في المتوسط.

◄ قالت دراسة إن الأطفال الذين يولدون ولادة مبكرة هم أكثر عرضة لينتهي بهم المطاف لامتهان وظائف أقل دخلا مقارنة بنظرائهم الذين ولدوا في موعدهم الطبيعي. وذكرت أنهم عادة ما يكونون ثروة أقل عندما يصبحون بالغين وقد يرجع ذلك إلى انخفاض مهاراتهم الحسابية.

◄ كشفت بحوث أن مسامحة الآخرين تحمي النساء بصفة خاصة من الاكتئاب، إلا أن نفس الفائدة ليست ملموسة بين الرجال. وأوضحت أن النساء اللاتي يعمدن إلى مسامحة الآخرين يكن الأقل عرضة للمعاناة من الاكتئاب.

◄ أظهرت دراسة برازيلية، أن النساء لديهن المزيد من الخلايا في البصلة الشمية "منطقة من المخ"، متحكمة في حاسة الشم.

◄ أعلنت وزارة المساواة بين الجنسين والأسرة في كوريا الجنوبية أن أولياء الأمور ينفقون حوالي 80 مليون وون (68 ألف دولار) وما فوق لزواج ابنهم و60 مليون وون (51 ألف دولار) وما فوق لزواج ابنتهم.

◄ أكدت دراسة أميركية أن الفتيات اللاتي يعانين من الضغوط والتوتر غالبًا ما تشيخ أجسامهن بشكل أسرع ويتقدمن في العمر أكثر مقارنة بزميلاتهن اللاتي لا يعانين من هذه الأحاسيس السلبية.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

# رياضة

«المنتخب المغربي يمر بفترة ارتقاء وتطور على مستوى الأداء وهو معطى إيجابي سنحاول استثماره بهذا النزال لنواصل الصدارة قبل مباراة الرأس الأخضر».

عصام العدوة
لاعب المنتخب المغربي

«لا خوف على الاتحاد، الفريق سيكون مغايرا هذا الموسم، ونحن قادرون على المنافسة بقوة على البطولات، ونمتلك مجموعة جيدة ومدربا مميزا ونسعى إلى تحقيق طموحاتنا».

محمد نور
قائد فريق الاتحاد السعودي

«بالنسبة إلى الطقس، فأنا ما زلت عند رأيي بأن اللعب في هذه الأجواء فيه خطر، ولكن القرار ليس بيدي، وأتمنى أن لا تحدث أي مشاكل بسبب ذلك».

غابريال كالديرون
مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الوصل الإماراتي

# مرشح لرئاسة الفيفا يشن هجوما عنيفا على الاتحاد الآسيوي

## ● تشونغ مونغ جون يتهم بلاتيني وسلمان بن إبراهيم بممارسة الاحتيال في انتخابات فيفا

وجه الملياردير الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون، المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، إصبع الاتهام للاتحاد الآسيوي بممارسة "الاحتيال الانتخابي" من خلال دعم خصمه الفرنسي ميشيل بلاتيني.

الشيخ سلمان بن إبراهيم وميشيل بلاتيني في قفص الاتهام

❑ **سيول** - قال الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إن الاتحاد الآسيوي للعبة يبعث برسائل لأعضائه ليحثهم على دعم منافسه ميشيل بلاتيني في الانتخابات التي ستنظم في العام القادم. وفي بيان أصدره أمس الخميس قال تشونغ إن الرسائل طلبت توقيع تعهد بمساندة الفرنسي بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وقال تشونغ إن تلك الرسائل تنتهك لوائح الانتخابات في الفيفا وتهدد "بالإخلال بنزاهة" الانتخابات التي ستقام في 2016 لاختيار خليفة للرئيس المستقيل سيب بلاتر.

وأضاف تشونغ في البيان "الشيخ سلمان (بن إبراهيم آل خليفة) رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يدعم بشكل علني ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي". وأكد البيان أيضا "علمنا أن الاتحاد الآسيوي بعث برسائل إلى كل عضو تقريبا. أغلب الدول الأعضاء في الاتحاد الآسيوي وبينها الصين واليابان ومنغوليا والهند وسنغافورة تلقت هذه الرسالة".

والأمير الأردني علي بن الحسين من المرشحين المحتملين للمنافسة على رئاسة الفيفا أيضا بعدما نافس بلاتر في مايو الماضي. وأعلن الشيخ سلمان بالفعل مساندته لبلاتيني لكن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لم يدل بأي تعليق فوري بشأن تلك الرسائل. ومن جهة أخرى رفض متحدث باسم لجنة الانتخابات في الفيفا التعليق على ما قاله تشونغ. وقال تشونغ، وهو ملياردير يبلغ عمره 63 عاما وسليل العائلة المالكة لمجموعة هيونداي الصناعية، إن رسالة مماثلة تم تمريرها للأعضاء الأفارقة لكن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم تدخل "واصفا هذا التصرف بأنه غير لائق تماما واتخذ إجراءات لتدارك الموقف". وأكد تشونغ أنه أبلغ أعضاء لجنتي الانتخابات والقيم في الفيفا بشأن هذه الرسائل وطلب فتح تحقيق بشأنها. وقال بيان تشونغ "طلبنا أيضا من لجنة الانتخابات القيام بما يلزم لوقف تأثير هذا التحيز وتصحيح الضرر الذي لحق بالفعل ببعض المرشحين المحتملين" لرئاسة الفيفا.

وقال تشونغ الخميس في سيول "هذه مخالفة احتيال انتخابي واضحة لحقوق باقي المرشحين الأساسية". وحث تشونغ لجنة الانتخابات في فيفا لإجراء تحقيق فوري مع المتورطين في القضية، بينهم الشيخ سلمان وبلاتيني، واصفا الأخير بأنه "متعجرف". وسبق أن أعلن بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي ترشحه للانتخابات ويعتبر الأوفر حظا لحصوله على دعم اتحادات قارية بارزة كاتحادات آسيا وأوروبا وأميركا الجنوبية. ورأى تشونغ أن بلاتيني والشيخ سلمان يستفيدان من موقعهما القاري للتأثير على المسار الانتخابي. وأبرز تشونغ دليلا على أقواله، مظهرا رسالة الدعم التي ينبغي على كل اتحاد إرسالها إلى أمين عام الاتحاد الدولي، بعنوان "اقتراح ودعم ترشح م ب (ميشال بلاتيني) لرئاسة فيفا". وقال تشونغ إن المسألة تكررت في أفريقيا، من قبل مسؤول قاري كبير، لكن الاتحاد الأفريقي اتخذ تدابير لتصحيح الوضع. ومن بين الأعضاء الـ209 في فيفا هناك 46 في آسيا و54 في أفريقيا، أي النصف تقريبا.

وكان تشونغ قد حذر من خطر التلاعب بالانتخابات "لدرجة غير مسبوقة حتى في الانتخابات الرئاسية السيئة السابقة التي عرفها فيفا". ونفى تشونغ صحة تقارير صحافية "تستند إلى تسريبات فيفا"، تتحدث عن مزاعم رشوة واحتيال وفساد وشراء أصوات في التصويت لملف مونديال 2022 التي خسرته بلاده. وأعلن تشونغ (63 عاما ونائب رئيس الفيفا بين 1994 و2011) ترشحه لرئاسة الفيفا في الانتخابات المقررة في 26 فبراير المقبل. واضطر رئيس فيفا السويسري جوزيف بلاتر إلى تقديم استقالته بعد أربعة أيام فقط على إعادة انتخابه لولاية خامسة على التوالي في 29 مايو الماضي، إثر فضائح فساد هائلة تضرب الفيفا.

ويمر الاتحاد الدولي بالأزمة الأكثر خطورة في تاريخه منذ اعتقال 7 أعضاء في لجنته التنفيذية في نهاية مايو الماضي في زيوريخ قبل ثلاثة أيام من إعادة انتخاب بلاتر، بطلب من القضاء الأميركي بتهم فساد ورشاوى وابتزاز وتبييض أموال. وتضم الجمعية العمومية للفيفا 209 اتحادات موزعة على الشكل التالي: أوروبا تضم 54 عضوا لكن جبل طارق لا تستطيع التصويت لأن الفيفا لم يعترف بها رسميا، أفريقيا (54)، آسيا (46)، الكونكاكاف (35)، أوقيانيا (11)، وأميركا الجنوبية (10 أعضاء).

تشونغ مونغ جون: بلاتيني والشيخ سلمان يستفيدان من موقعهما القاري للتأثير على الانتخابات

# فيتل يبحث عن التتويج بجائزة إيطاليا الكبرى

❑ **روما** - يحلم الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري أن يصبح يوم الأحد ثاني سائق يحرز جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا واحد، مع ثلاثة فرق مختلفة في المواجهة الأخيرة هذا الموسم على الأراضي الأوروبية. يأمل بطل العالم أربع مرات في معادلة إنجاز البريطاني ستيرلينغ موس المتوج في 1956 و1057 و1959 مع مازيراتي وفانوال وروب ووكر رايسينغ. وأحرز فيتل لقبه الأول في عالم الفئة الأولى على المسار الشهير في مونزا على متن تورو روسو عام 2008 ثم مرتين مع ريد بول رينو في 2011 و2013. وفيتل هو الوحيد الذي كسر احتكار سائقي مرسيدس للانتصارات هذا الموسم بعد أن فاز بسباقي جائزة ماليزيا والمجر. في المقابل، يأمل البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) متصدر ترتيب بطولة العالم متابعة مشواره الجيد والقبض على صدارة الترتيب.

ورفع هاميلتون، بطل العالم في 2008 مع ماكلارين و2014 مع مرسيدس، رصيده هذا الموسم إلى ستة انتصارات بعد أن فاز بسباقات أستراليا والصين والبحرين وكندا وبريطانيا وبلجيكا، أما زميله الألماني روزبرغ ففاز بثلاثة سباقات في أسبانيا وموناكو والنمسا.

وأهدى هاميلتون وروزبرغ مرسيدس الثنائية السابعة هذا الموسم في بلجيكا، فابتعد بصدارة ترتيب الصانعين برصيد 426 نقطة، بفارق كبير عن فيراري أقرب منافسيه وله 242 نقطة. ووسع هاميلتون، الذي حقق فوزه الـ39 في مسيرته حتى الآن، الفارق مع روزبرغ في صدارة ترتيب بطولة العالم إلى 28 نقطة، بواقع 227 نقطة للبريطاني و199 للألماني، وبقي فيتل ثالثا برصيد 160 نقطة، بفارق بعيد عن زميله في فيراري الفنلندي كيمي رايكونن (82 نقطة).

ويعتبر سباق مونزا الأسرع على الروزنامة الراهنة، ويصعب على السائقين الاحتفاظ بلقبهم، وكان البريطاني دايمون هيل آخر من حقق هذا الإنجاز لمصلحة وليامس في 1993 و1994، وقبله البرازيلي نلسون بيكيه لوليامس أيضا في 1986 و1987. وسيكون روزبرغ تواقا للعودة إلى مركز أول افتقده منذ جائزة النمسا، وتحدث عن مشكلة الإطارات أيضا قائلا "انفجر إطار فيتل، هذا أمر غير مقبول. بالنسبة لإلينا، فلو حصل ذلك قبل أمتار قليلة أو بعدها لكنا انجرفنا على المسار، لأن المسار سريع للغاية".

وتابع "المسار المقبل في مونزا، الأسرع في السنة، لذا ينبغي أن يفكروا بشيء لتسخين المسألة". ويأمل بيريلي في تنفيس الاحتقان، وقال رئيس السباقات في الشركة بول همبيري "لقد أنهينا التحقيق حول ما حصل مع فيتل في سبا. النتائج المفصلة للتحليل الفني سيقدم في مونزا".

◄ **البريطاني لويس هاميلتون متصدر ترتيب بطولة العالم يأمل في متابعة مشواره الجيد واحتلال صدارة الترتيب**

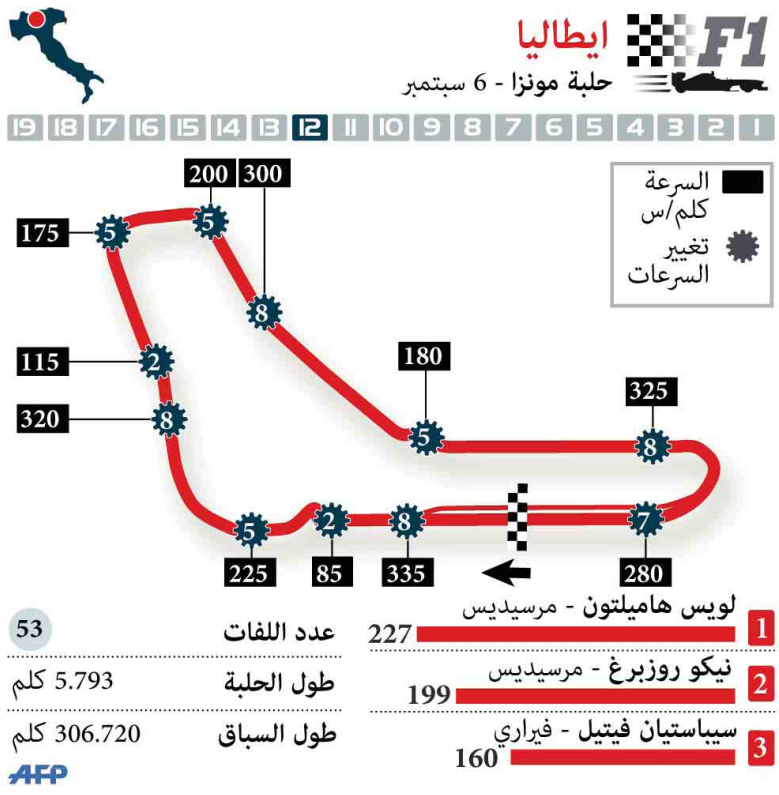


## باختصار

◄ اختار المدربون المغاربة رشيد الطاوسي، المدرب السابق لمنتخب الأسود والمدرب الحالي للمغرب الفاسي المنافس في الدوري الاحترافي، ليمثلهم داخل اتحاد الكرة المغربي.

◄ غادرت بعثة المنتخب المصري لكرة القدم القاهرة متوجهة إلى العاصمة التشادية نجامينا لمواجهة منتخب تشاد يوم الأحد في الجولة الثانية من تصفيات بطولة الأمم الأفريقية التي تقام عام 2017.

◄ قررت لجنة التأديب التابعة للاتحاد التونسي تسليط عقوبة الإيقاف لأربع مباريات على المهاجم الجزائري للنجم الساحلي بغداد بونجاح.

◄ انضم مدافع الوكرة القطري ومنتخب العراق علي رحيمة إلى قائمة المستبعدين من قبل المدرب يحيى علوان حيث طلب الأخير من رئاسة الوفد العراقي في طهران مغادرة اللاعب مقر البعثة بحجة عدم التزامه بالتعليمات.

◄ استأنف نادي أهلي جدة السعودي تدريباته أمس الخميس بعد راحة استمرت خمسة أيام كان قد منحها الجهاز الفني للفريق بعد آخر المباريات التي شارك فيها.

◄ وافقت الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد القطري على تأسيس الاتحاد الخليجي لكرة القدم والانضمام إليه واستضافة مقره بالدوحة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

## متفرقات

◄ تصدر المنتخب الجزائري قائمة المنتخبات الأفريقية في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الصادر أمس الخميس، يليه منتخب كوت ديفوار ثم غانا ثم تونس ثم السنغال، وحل منتخب مصر التاسع والأربعين في التصنيف العالمي متقدما ثلاثة مراكز. ولم تشهد قائمة المنتخبات العشرة الأوائل تغييرات تذكر باستثناء تقدم منتخب تشيلي مركزين وتراجع منتخب إنكلترا مركزين. وحافظ منتخب الأرجنتين على موقعه في الصدارة برصيد 1442 نقطة يليه منتخب بلجيكا في المركز الثاني برصيد 1269 نقطة ثم ألمانيا برصيد 1248 نقطة يليها منتخب كولومبيا برصيد 1224 نقطة يليه منتخب البرازيل برصيد 1209 نقطة.

◄ أكد اليوناني غورغوس دونيس المدير الفني لفريق الهلال السعودي على أهمية تحقيق فريقه لقب الدوري في الموسم الجاري. وقال دونيس إنه يثق في أن المنافسة على البطولة ستكون غاية في الصعوبة، إلا أنه أكد في الوقت نفسه أن الفريق سيقدم كل ما لديه من أجل الحصول على رضا الجماهير. وأضاف "سنحاول أن ننافس على كل البطولات التي نشارك فيها، أما بالنسبة إلى بطولة دوري أبطال آسيا، أستطيع أن أؤكد أمرا واحدا فقط للجماهير وهو أن اللاعبين سيقدموا كل ما لديهم من أجل البطولة".

◄ تتجدد المواجهة بين روجيه فغالي حامل اللقب 11 مرة والقطري ناصر العطية بطل الشرق الوسط عشر مرات في النسخة الثامنة والثلاثين من رالي لبنان الدولي، المرحلة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط، نهاية الأسبوع الحالي. وينطلق الرالي اليوم الجمعة بمرحلة استعراضية على أن تبدأ المنافسات رسميا صباح غد السبت حتى مساء الأحد. ويطمح العطية (سكودا فابيا آر 5) مع مساعده الفرنسي ماتيو بوميل إلى كسر هيمنة اللبنانيين على السباق منذ عام 2002 إذ أحرز روجيه فغالي اللقب عشر مرات متتالية بين 2003 و2013.

◄ لا تعني الخسارة المبكرة تلاشي آمال التتويج بلقب كأس أوروبا لكرة السلة التي تنطلق غدا السبت، حيث يتحتم على المنتخبات خوض غمار دور المجموعات قبل انطلاق دور خروج المغلوب بمشاركة 16 فريقا قبل تحديد هوية البطل. ويشارك 24 فريقا في بطولة كأس أوروبا للسلة، موزعين على أربع مجموعات، كل مجموعة تضم ستة فرق وتقام في دولة مختلفة، مثل فرنسا التي ستكون مدججة بالنجوم تحت قيادة المدرب فينسنت كوليه، و كرواتيا وألمانيا ولاتفيا، وتتأهل الفرق الأربعة الأولى بالمجموعات الأربع التي تقام مبارياتها في زغرب ومونبلييه وبرلين وريجا، إلى دور الستة عشر الذي يقام في مدينة ليل الفرنسية.

◄ تغلب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم على النمساوي أندرياس هايدر موريز ليشق طريقه بنجاح إلى الدور الثالث لبطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز). وألحق ديوكوفيتش الفائز بلقب أميركا المفتوحة في 2011، بمنافسه النمساوي الهزيمة السادسة على التوالي أمام أحد المصنفين العشرة الأوائل، في ساعة واحدة فقط. وفاز لاعب التنس الأسباني ديفيد فيرير على الصربي روجر كرايكوفيتش في الدور الثاني للبطولة. وتغلب رافايل نادال الفائز باللقب مرتين والمصنف الثامن على دييغو شفارتسمان.

# رياضة

«ماريو بالوتيلي لاعب موهوب للغاية، لا شك في ذلك على الإطلاق، لكن عليه أن يفهم أنه يعيش ظروفا صعبة ولا بد أن ينقذ مسيرته».

ريكاردو كاكا
أيقونة ميلان الإيطالي السابق

«قررنا الاحتفاظ ببوغبا رغم العروض الهامة، ستبلغ قيمته أكثر من 100 مليون يورو إذا كرر بوغبا أداء الموسم الماضي، أعتقد أن 100 مليون يورو لن تكون كافية العام المقبل».

جوزيبي ماروتا
الرئيس التنفيذي لفريق يوفنتوس الإيطالي

«لن أعلق أبدا على دي خيا، أنا أعمل في ريال مدريد وأهتم فقط باللاعبين الذين لدي. أعتقد أننا يجب أن نحافظ جميعا على الهدوء كما أفعل أنا».

رافائيل بينيتيز
مدرب ريال مدريد الأسباني

# ألمانيا ترفع شعار الثأر أثناء مواجهة بولندا في تصفيات مونديال 2018

## ● مولر: سنخوض أصعب مباراة لنا في التصفيات ● ليفاندوفسكي: ينظر إلينا المنتخب الألماني باحترام كبير

تتواصل منافسات تصفيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم، إذ يتقابل منتخب ألمانيا مع نظيره البولندي في فرانكفورت اليوم الجمعة.

كتيبة المانشافت في مهمة صعبة

❏ **نيقوسيا** – ترفع ألمانيا شعار الثأر عندما تواجه بولندا في فرانكفورت، اليوم الجمعة، ضمن تصفيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم.

وكانت بولندا قد تغلبت على ألمانيا 2–0 في مباراة الذهاب في أكتوبر الماضي، لتجد كتيبة المدرب يواكيم لوف نفسها متخلفة عنها بفارق نقطة واحدة في المجموعة الرابعة.

ولم يخف أفراد المنتخب الألماني رغبتهم في الحصول على النقاط الست من مباريتيهما المقبلتين ضد بولندا وأسكتلندا واسترداد الصدارة. وقال مهاجم بايرن ميونيخ توماس مولر "لقد دخلنا مرحلة الجدية الآن. هذه المباراة ليست ودية على الإطلاق، فنحن سنخوض أصعب مباراة لنا في التصفيات". وتابع "بعد خسارتنا مباراة الذهاب 0–2، نريد رد الدين لبولندا من خلال تحقيق الفوز على ملعبنا". وأوضح "ثم نخوض مباراة لا تقل صعوبة خارج ملعبنا ضد أسكتلندا أيضا". وكشف "تحتل بولندا المركز الأول ونحن في المركز الثاني وبطبيعة الحال نريد أن نتخطاها ونحتل الصدارة، لكن الأمور لن تكون سهلة ونحن نعي ذلك تماما". وأضاف "يتعين علينا أن نلعب بطريقة لم نرها منذ فترة".

ونشرت صحيفة دي فيلت الألمانية استفتاء اعتبر فيه 13 في المئة من الشعب الألماني أن ألمانيا ستحرز البطولة المقررة الصيف المقبل في فرنسا، مشيرة إلى أن فورة الفوز بكأس العالم في البرازيل عام 2014 خفتت كثيرا.

وسيغيب المهاجم الدولي ماركو ريوس عن مباراتي منتخب ألمانيا المقبلتين في تصفيات بطولة أوروبا 2016 لكرة القدم أمام بولندا وأسكتلندا بعد تعرضه للإصابة. وغادر ريوس الفندق الذي يقيم فيه المنتخب الألماني بعد قيام أطباء الفريق بتشخيص الإصابة. وقال المنتخب الألماني في بيان "الإصابة المؤلمة التي تعرض لها اللاعب الدولي صاحب الخبرة الكبيرة خلال مباراة فريقه في الدوري المحلي أمام هيرتا برلين تجعل مشاركته في المباراتين الدوليتين غير ممكنة". وأضاف المنتخب الألماني "سيستكمل اللاعب علاجه مع ناديه بروسيا دورتموند".

وعانى ريوس (26 عاما) من الإصابات كثيرا خلال مسيرته مع اللعبة الشعبية، وغاب بسبب إحدى هذه الإصابات عن نهائيات كأس العالم في البرازيل في 2014.

> ◄ المنتخب الأسكتلندي لا يملك ذكريات جيدة ضد جورجيا التي حالت دون بلوغه كأس أوروبا 2008

وستلتقي ألمانيا في فرانكفورت مع بولندا متصدرة المجموعة الرابعة، ثم تحل ضيفة على أسكتلندا في غلاسغو بعدها بثلاثة أيام. ويحتل المنتخب الألماني المركز الثاني بين فرق المجموعة الرابعة برصيد 13 نقطة من ست مباريات متخلفا بنقطة واحدة عن بولندا ومتفوقا بنقطتين على اسكتلندا الثالثة في الترتيب.

ويقود خط هجوم بولندا زميل مولر في صفوف بايرن ميونيخ روبرت ليفاندوفسكي الذي أشار إلى أن المنتخب الألماني سيواجه فريقه بعقلية مختلفة هذه المرة، وقال "ربما استخفوا بنا في مباراة الذهاب، لكنهم جادون في الثأر هذه المرة".

وأضاف "قال لي زملائي في بايرن ميونيخ بأنهم مصممون جدا على الثأر. أنا أعيش في ألمانيا وأستطيع القول بأن التفكير بعدم خوض المانشافت كأس أوروبا المقبلة ليس واردا على الإطلاق. السؤال الذي يطرح نفسه هو إذا ما كانوا سينهون التصفيات في المركز الأول أو الثاني".

وتابع "ينظر إلينا المنتخب الألماني باحترام كبير. لا أعتقد بأنهم سيهاجموننا منذ البداية بضراوة لأنهم يدركون بأننا أقوياء جدا في الهجمات المرتدة". وسيغيب عن بولندا مدافعها ميكال بازادن الذي يعاني من الإصابة، في حين يعاني كارول لينيتي من ارتجاج في المخ. ويلخص المدافع كميل غليك المباراة بقوله "ليس لدينا أي شيء نخسره، نريد تأكيد نوعية اللعب التي نعتمدها".

وفي المجموعة ذاتها، تبدو أسكتلندا واثقة من العودة من تبليسي بنقاط المباراة الثلاث في مواجهتها مع جورجيا. وتحتل أسكتلندا المركز الثالث في المجموعة الرابعة بفارق 3 نقاط عن بولندا المتصدرة، ونقطتين عن ألمانيا. واعتبر ستيوارت ماكول مساعد مدرب أسكتلندا غوردون ستراكان أن الفوز في تبليسي سيكون في غاية الأهمية خصوصا أن فريقه يستضيف نظيره الألماني الإثنين المقبل، في ملعب هامبدن بارك في غلاسكو. وقال ماكول "المعنويات مرتفعة جدا لدى اللاعبين بفضل النتائج الجيدة التي تحققت حتى الآن ويجب أن نتسغل هذه الحالة النفسية الإيجابية". وأوضح "خسرت جورجيا مباراتها الأخيرة في التصفيات أمام بولندا 0–4 لكنها كانت متخلفة 0–1 حتى الدقيقة 89 قبل أن يسجل ليفاندوفسكي ثلاثة أهداف". ولا يملك المنتخب الأسكتلندي ذكريات جيدة ضد جورجيا التي حالت دون بلوغه كأس أوروبا 2008 بفوزها عليه 2–0.

وفي مباراة ثالثة ضمن هذه المجموعة، تلتقي جبل طارق مع جمهورية أيرلندا في فارو لول في البرتغال.

وفي المجموعة السادسة، تلتقي جزر فارو مع أيرلندا الشمالية في تورشافن، واليونان مع فنلندا في بيرايوس، والمجر مع رومانيا في بودابست. وفي المجموعة التاسعة تلعب الدنمارك مع ألبانيا في كوبنهاغن، وصربيا مع أرمينيا في نوفي ساد.

## هازارد ينتقد لاعبي تشيلسي

❏ **لندن** – أكد البلجيكي، إيدين هازارد، لاعب وسط تشيلسي الإنكليزي، أن فريق البلوز ليس بالمستوى المطلوب في بداية الموسم، حيث لم يتمكن من الفوز سوى في مباراة من أصل أربع خاضها في الدوري الإنكليزي الممتاز حتى الآن.

وقال هازارد "فرديا وجماعيا لسنا في المستوى، وأنا أولهم. أتمنى أن تسمح لي فترة وجودي مع المنتخب باستعادة مستواي".

وتقبل هازارد لاعب ليل السابق (24 عاما) والذي اختير الموسم الماضي أفضل لاعب في البريميرليغ، انتقادات المدير الفني للبلوز، البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي عاب عليه مؤخرا سوء أدائه قائلا "أتقبل هذا فإنه أمر واضح، لا يجب أن يعرف المرء الكثير عن كرة القدم حتى يقارن ما كنت أفعله الموسم الماضي وما أفعله هذا الموسم. مستواي تراجع . ومع ذلك، أكد هازارد أن هذه مشكلة لا تواجهه هو فقط بل الفريق بأكمله.

## زلاتان: أريد البقاء مع سان جرمان

❏ **ستوكهولم** – أوضح المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أن ناديه السابق ميلان الإيطالي اتصل بوكيل أعماله كي يعيده إلى صفوفه قبل إقفال فترة الانتقالات الصيفية.

وقال هداف باريس سان جرمان الفرنسي المتواجد راهنا مع منتخب بلاده "أبدت بعض الأندية اهتمامها بي. مينو (رايولا) وكيل أعمالي يهتم بهذا الأمر. ينبغي أن نطرح السؤال عليه". وتابع "فضلت الاستراحة والاستفادة من العطلة والاهتمام بعائلتي. لكن كنت أعلم أن ميلان كان يائسا قليلا لضمي". وأضاف "اعتبره إطراء أن تهتم الأندية بي. أريد البقاء مع سان جرمان وأنا سعيد".

وحمل زلاتان (33 عاما) ألوان ميلان بين 2010 و2012، وأحرز معه لقب الدوري الإيطالي في 2011. وتلعب السويد مع روسيا في موسكو غدا السبت، في تصفيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم ثم النمسا ويوم الثلاثاء المقبل في سولنا. وخاض إيبرا مباراته الأولى الأحد الماضي بعد غيابه منذ مطلع أغسطس الماضي للإصابة ضد ليون.

## كوستا يتوق إلى بداية حقيقية مع الماتادور الأسباني

❏ **مدريد** – يحلم دييغو كوستا مهاجم تشيلسي الإنكليزي ببدء تسجيل الأهداف لصالح منتخب أسبانيا، بعد أن سجل بداية باهتة في بداية مشواره مع الماتادور.

وستكون الفرصة سانحة أمام كوستا للمشاركة منذ البداية خلال المباراة أمام سلوفاكيا، غدا السبت، في أوفييدو ضمن تصفيات يورو 2016، وهي مباراة لها أهمية قصوى نظرا لتأخر المنتخب الأسباني بفارق ثلاث نقاط خلف سلوفاكيا التي فازت على الماتادور 1–2 في أكتوبر الماضي. وقال كوستا (26 عاما) "أنا في حاجة للبدء في تسجيل الأهداف لصالح منتخب أسبانيا، منتخب بلادي يضع ثقة كبيرة في شخصي، لكني لم أقدم أي شيء بعد لأسبانيا". وأضاف "سلوفاكيا هي أصعب منافس في مجموعتنا، ندرك أننا بعد خسارتنا أمامهم فإننا في حاجة إلى الفوز يوم السبت لنواصل طريقنا نحو التأهل للبطولة".

ولدى كوستا قصة مثيرة، فقد رحل عن البرازيل في سن السابعة عشرة من أجل اللعب في براغا وبينافيل البرتغاليين ثم تعاقد معه أتلتيكو مدريد الأسباني في 2007، لكنه احتاج إلى خمسة أعوام لتقديم أوراق اعتماده في فيسنتي كالديرون، بعد أن تم إعارته إلى بلد الوليد وسيلتا فيغو والباسيتي.

> ◄ جدد المدرب دل بوسكي الثقة في كوستا واصطحبه معه لمواجهة سلوفاكيا بينما استبعد موراتا ورودريغو

وقبل عام 2013 تم تصنيف كوستا على أنه مولع بالقتال، وفي بعض الأحيان مهاجم عنيف يتميز بقدرته على اختراق دفاعات الخصم نظرا لقوة بنيته الجسدية، لكنه ليس ذكيا أمام المرمى. ولكن كل ذلك تغير في موسم 2013–2014 حيث سجل 27 هدفا ليقود أتلتيكو للفوز بلقب الدوري الأسباني للمرة الأولى منذ عام 1996. وقال كوستا "لقد كان موسما هائلا، لقد احتجت إلى خمسة أعوام لأصبح المهاجم الأساسي لأتلتيكو، ولكن أخيرا سارت الأمور كلها على ما يرام، في ذلك الموسم في كل مرة كنت ألمس فيها الكرة كنت أسجل هدفا".

وجذبت أهداف كوستا أنظار فيسنتي دل بوسكي المدير الفني لأسبانيا، حيث كان يبحث عن مهاجم شاب ليحل محل أمثال فرناندو توريس وروبرتو سولدادو والفارو نيغريدو. وشارك كوستا في مباراتين وديتين لصالح المنتخب البرازيلي في 2013، ولكن وفقا للوائح الجديدة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فإن ذلك لا يحرمه من اللعب لمنتخب آخر.

وفي سبتمبر 2013 وقع اختيار دل بوسكي على كوستا واصطحبه معه إلى مونديال البرازيل رغم الإصابة التي لحقت به وتسببت في انسحابه من المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في مواجهة ريال مدريد.

ولعب كوستا تحت ضغوط هائلة في كأس العالم، وتعرض لهجوم كاسح من الجماهير البرازيلية بمجرد وصوله إلى بلاد السامبا، ووصفته "بالخائن" بعد أن فضل اللعب للمنتخب الأسباني. وتزامنت الضغوط مع الإصابة مما أدى إلى ظهوره بمستوى باهت في المونديال، علما بأنه سجل أول هدف له مع أسبانيا قبل عام واحد، في سابع مباراة له مع الماتادور، لكنه غاب عن أغلب مباريات الموسم الماضي بسبب الإصابة عقب انتقاله لتشيلسي. وبدا أن دل بوسكي فقد الثقة في كوستا، وبات يتطلع إلى الاعتماد على أمثال ألفارو موراتا وباكو ألكاسير ورودريغو مورينو. ولكن في الأسبوع الماضي جدد دل بوسكي الثقة في كوستا واصطحبه معه لمواجهة سلوفاكيا بينما استبعد موراتا ورودريغو.

وتخوض أسبانيا هذه المباراة ليس فقط من أجل التعادل في النقاط مع سلوفاكيا لضمان التأهل إلى النهائيات الأوروبية بل أيضا من أجل تخفيف حدة الانتقادات التي انهالت عليها بسبب أدائها الفني المتراجع في اللقاءات الأخيرة. ولهذا، إذا أرادت أسبانيا أن تستعيد هدوءها مرة أخرى عليها أن تجد حلولا لعقمها التهديفي، حيث أنها حسمت مباراتيها الأخيرتين أمام بيلاروسيا وأوكرانيا بهدف يتيم دون رد.

كوستا يريد رد الدين لدل بوسكي بعد تجديد الثقة فيه

## باختصار

◄ أبدى الأسباني بيدرو رودريغيز مهاجم تشيلسي، إعجابه الشديد بالمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، مشيدا بطريقته في التدريب.

◄ عرض ساوثامبتون الإنكليزي، على لاعب وسطه فيكتور وانياما تمديد الارتباط بين الطرفين لخمس سنوات. وكان من المتوقع على نطاق واسع أن ينتقل الكيني الدولي وانياما إلى توتنهام هوتسبير خلال فترة الانتقالات الصيفية.

◄ تحسر مدرب شالكه الألماني أندريه برايتنرايتر على بيع لاعب الوسط الدولي يوليان دراكسلر إلى فولفسبورغ، فيما دافع المدير الرياضي هورست هيلدت عن الصفقة الأغلى في تاريخ النادي.

◄ أفاد الجهاز الطبي لمنتخب أوروغواي الأول لكرة القدم أن اللاعب كريستيان رودريغيز نجم وسط ميدان نادي اندبينديينتي الأرجنتيني سيغيب عن وديتي منتخب البلاد أمام كل من بنما وكوستاريكا للإصابة.

◄ أثار رودولفو أروبارينا المدير الفني لفريق بوكا جونيورز الأرجنتيني غموضا حول إمكانية استمراره في منصبه، حيث أكد أن فوز فريقه بلقب مسابقة الدوري الأرجنتيني أو عدمه لن يكون مؤثرا في قراره بالبقاء أو الرحيل.

◄ أعلن فريق وليامس المشارك في بطولة العالم للفورمولا واحد تمديد عقد سائقيه البرازيلي فيليبي ماسا والفنلندي فالتيري بوتاس حتى 2016. وأعلن فرانك وليامس المؤسس ومالك الحصة الأكبر في الفريق أن "الاستقرار هو مفتاح التقدم في الفورمولا واحد".

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

# مهرجان البندقية يسلط الضوء على الانتهاكات الجنسية للقساوسة

❑ **البندقية (إيطاليا)** – قال مخرج فيلم "سبوت لايت" بطولة مايكل كيتون ومارك روفالو اللذين يؤديان دور صحفيين عملا في تحقيق استقصائي لصحيفة "بوسطن غلوب" فاز بجائزة بوليتزر عن حوادث استغلال قساوسة بالكنيسة الكاثوليكية للأطفال جنسيا، إن الفيلم يتطرق إلى جزء بسيط من الافتراس الجنسي داخل الكنيسة.

وقال توم مكارثي قبل عرض فيلمه، أمس الخميس، بمهرجان البندقية السينمائي إن تقارير سوء السلوك الجنسي للإعلامي البريطاني الراحل جيمي سافيل وقضايا أخرى شهيرة تعد مؤشرا على النطاق العالمي للمشكلة والإخفاق في التعامل معها.

وقال مكارثي "هذه لحظات نعلم أن أشخاصا فعلوا خلالها أمورا خاطئة ونحن كمجتمع لا نتصدى لهم. يستغرق الأمر سنوات وسنوات وسنوات ويبقى السؤال لماذا؟ لماذا يستغرق الأمر كل هذا الوقت؟".

ويكشف فريق "سبوت لايت" من صحيفة "بوسطن غلوب" الاعتداءات التي ارتكبها قساوسة على مدى عقود في أبرشية بوسطن بحق غلمان صغار وبدلا من إبلاغ الشرطة عنهم تم تقديم المشورة لهم ونقلهم إلى أبرشية أخرى. وأدى كشف الأمر إلى استقالة برنارد لوو كاردينال بوسطن في 2002.

الفيلم يتمحور بشكل كبير حول كيفية ملاحقة فريق "بوسطن غلوب" ومواجهته لبعض القساوسة المعتدين.

وأجرى الفريق مقابلات مع ضحايا لا يزالون مضطربين لا يصدقون ما جرى لهم رغم مرور العشرات من السنين وأثبت أن الكنيسة الكاثوليكية اتبعت سياسة دفع المال للضحايا حتى يلتزموا الصمت ولا يفصحوا عن مزاعمهم علنا.

وقال مكارثي إنه رغم تقديم الكنيسة بعض التنازلات للسلطات القانونية بتسليم بعض التسجيلات في نهاية المطاف، إلا أنه يشك في أنها أجرت إصلاحا جوهريا.

وقال مكارثي "لا تزال هناك حالات في الكنيسة. صحيح أليس كذلك؟ البابا الجديد (فرنسيس) عين فقط هيئة تحكيم للإشراف على هذه الحالات لكن حينها قالت (جماعة الدفاع عن الضحايا) إس.أن.إيه.بي وكل هذه المنظمات المختلفة إن هذا لا يكفي لتحقيق العدالة".

وأضاف "ما زلت أؤمن بالكنيسة الكاثوليكية وأؤمن بالخير الذي يمكن أن تقدمه، لكنها مؤسسة يتعين عليها معرفة تحمل المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبها القساوسة ضد أبناء رعيتهم وأتباعهم والاعتراف بذلك. وهم لم يفعلوا ذلك بعد".

وقال روفالو إنه يأمل بأن يساعد الفيلم في تشكيل ضغط على الكنيسة لإجراء المزيد من الإصلاحات.

❑ يستقطب مهرجان البندقية الحسناوات من جميع أنحاء العالم مثل عارضة الأزياء البرازيلية أليساندرا أمبروسيو التي لم تضيع فرصة الاستمتاع بسحر شواطئ فينيسيا.

# خروف أسترالي يحطم رقما قياسيا ونظيره البريطاني يرقى لجندي أول

يبدو أن الخرفان علا شأنها مع اقتراب عيد الأضحى، حيث حطم خروف أسترالي رقما قياسيا جديدا بوزن الصوف الذي يحمله، فيما تمت ترقية خروف بريطاني إلى رتبة جندي أول.

❑ **كانبرا** – كاد خروف يعيش في منطقة استرالية قرب العاصمة كانبرا أن يموت بسبب ثقل وزن صوفه قبل جزه أمس الخميس ليتخلص من عبئ أثقل كاهله.

وقالت الرابطة الملكية الأسترالية للرفق بالحيوان (آر.إس.بي.سي.آيه) إن قرابة أربعين كيلوغراما من الصوف جزت من خروف من فصيلة المارينو، وهو ما يجعله بشكل غير رسمي الخروف الأكثر صوفا في العالم.

وعثر على الخروف، الذي أطلق عليه اسم "كريس" على المشارف الشمالية للعاصمة كانبرا، الأربعاء الماضي، وكان يسير بصعوبة ويئن تحت وطأة الصوف الذي يكسوه.

وقدرت تامي فين دانغ، المديرة التنفيذية لرابطة "آر.إس.بي.سي.آيه" في منطقة كانبرا، أن الصوف تراكم على الخروف لأكثر من خمس سنوات، وقالت إنه على الأرجح لم يرعه أي إنسان طيلة هذه المدة.

وأنقذ فريق من خمسة أشخاص من الرابطة الخروف كريس وتمت إزالة الصوف الزائد الذي بلغ سمكه 47 سنتيمترا، وتطوع شخص لجزه واستغرق الأمر 45 دقيقة لإتمام المهمة.

ويحطم وزن الصوف الذي جز من الخروف كريس (40.2 كيلوغراما)، الرقم القياسي الحالي الذي سجله الخروف "بيغ بن" من نيوزيلندا عام 2014، وهو حوالي 29 كيلوغراما.

وسبق لمزارعين أستراليين أن عثرا السنة الماضية على خروف يحمل نحو 25 كيلوغراما وهو يتجول قرب بلدة أوتلاندز.

وفي بريطانيا تمت ترقية خروف اسمه "ديربي XXX" من رتبة جندي إلى رتبة جندي أول في حفل أقيم في مدينة تشيستر لإحياء الذكرى السنوية الثامنة لتأسيس فرقة ميرسيا التابعة للجيش البريطاني. وقام آمر الفرقة العميد أندرو وليامز بتسليم الخروف وثيقة الترقية التي جاء فيها أنه نال هذا الشرف "لسلوكه الجيد".

و"ديربي XXX" الذي انضم إلى الفرقة في فبراير من عام 2014، هو الخروف الـ30 الذي تتخذه الفرق العسكرية البريطانية تعويذة لها في تقليد يعود إلى أيام حروب العصيان الهندية في أواسط القرن التاسع عشر.

ويتمتع الخروف التعويذة برقمه العسكري الخاص به، ويتسلم مخصصات لتغطية أرزاقه، كما يمنح إجازة في موسم التكاثر يقضيها في ضيعة تشاتسوورث بمقاطعة ديربيشير الإنكليزية. ومن منجزاته المساعدة في إنارة أضواء أعياد الميلاد في أشبورن، كما التقى بالأمير وليام أثناء حفل أقيم لإزالة الستار عن نصب تذكاري يحيي ذكرى هدنة عيد الميلاد أثناء الحرب العالمية الأولى.

# منع الإيرانيات غير المحجبات من سياقة السيارات

❑ **طهران** – قالت الشرطة الإيرانية إن النساء اللاتي يقدن في العاصمة الإيرانية طهران قد تصادر سياراتهن إذا شوهدن في السيارة وقد نزعن غطاء الرأس أو دون أن تحكمن وضع الحجاب.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الطلابية، الأربعاء، عن قائد شرطة السير أن السيارات التي تقودها نساء غير محجبات بالشكل المناسب، سيتم حجزها.

وقال الجنرال تيمور حسيني "إذا كانت امرأة غير محجبة بالشكل المناسب أو خلعت حجابها في السيارة سيتم حجز الآلية طبقا للقانون". وأضاف "حاليا ليست هناك أي غرامات". وتابع "سيحال الملف على القضاء وبأمر قضائي ستعاد السيارة إلى صاحبها" دون تحديد فترة حجزها.

ومنذ الثورة الإسلامية عام 1979 بات ارتداء الحجاب إلزاميا في إيران للمرأة أكانت إيرانية أو أجنبية، لكن في منتصف التسعينات يسجل تراخ تدريجي في ارتداء الحجاب. ونفذت الشرطة في السنوات الأخيرة حملات لفرض احترام هذا الإجراء.

وفي بعض الأحياء الراقية في شمال طهران يمكن مشاهدة سائقات في سياراتهن دون حجاب. والكثير من الشابات المتبرجات لا يغطين شعرهن ويرتدين ملابس عصرية.

وقال رئيس السلطة القضائية آية الله صادق لاريجاني، الاثنين، "للأسف بعض جادات العاصمة تشبه صالونات الموضة" متسائلا عن درجة "التساهل" التي أدت إلى "الوصول إلى هذا الوضع".

أما بالنسبة إلى الدراجات النارية الكبيرة وخاصة منها اليابانية والأميركية فقد حرم الإيرانيون من متعة ركوبها أيضا بعد اندلاع الثورة الإسلامية في البلاد. لكن طرقات طهران شهدت مؤخرا خروج بعض الإيرانيين بالدراجات النارية الكبيرة، حيث تم تخفيف القيود المفروضة عليها.

ولا يزال ركوب الدراجات النارية محظورا على الإيرانيات.

# الصينيون يقضمون رأس زعيم ياباني لتقوية وطنيتهم

❑ **شنغهاي** – عرضت سلسلة من متاجر المثلجات الصينية في شنغهاي مرطبات "آيس كريم" على هيئة رأس "مجرم الحرب" الياباني هيديكي توجو، وذلك بمناسبة الذكرى السبعين لانتصار الصين على اليابان في الحرب العالمية الثانية.

وكان رئيس الوزراء الياباني الأسبق هيديكي توجو ضمن 14 من زعماء اليابان خلال فترة الحرب العالمية الثانية الذين أدانتهم محكمة تابعة للحلفاء بارتكاب "جرائم حرب من الدرجة الأولى". وتم إعدام سبعة منهم بما فيهم توجو شنقا عام 1948.

وينظر كثيرون في الصين إلى توجو على أنه أحد الساسة الرئيسيين في اليابان خلال فترة الحرب الذين يقفون وراء الفظائع التي ارتكبها اليابانيون في الصين.

وهذا العرض المقدم من سلسلة إيسازون للمثلجات مستمر ليوم واحد فقط للزبائن في شنغهاي الذين يمكنهم قضم آيس كريم برأس توجو مقابل 30 يوانا (4.70 دولار)، أمس الخميس، الذي يوافق العيد الوطني والذكرى السبعين لانتصار الصين في الحرب العالمية الثانية.

وقالت امرأة من سكان شنغهاي تدعى جو جياو، إن قضم مرطبات على هيئة رئيس وزراء اليابان خلال الحرب، يعزز الشعور بالوطنية لدى الزبائن.

وأضافت وهي تقضم واحدة من هذه المثلجات "أعتقد أن المبيعات في مناسبة كهذه شيء ممتع في يوم مثل هذا اليوم. أصبحت نظرة الشباب للمشاعر الوطنية اليوم ضعيفة. هذه الطريقة ربما تكون مفيدة في تعزيز التفكير الوطني".

وقال وانج ويبينغ إنه استمتع بالفكرة في هذه المناسبة. وأوضح "أنها تجعل الشعب الصيني يأكل الآيس كريم بكراهية. إنها فكرة رائعة. تناول مثل هذه المثلجات في مثل هذا اليوم الخاص يتلاءم مع أجواء العيد". وتقول سلسلة المتاجر إن رأس توجو متوافر بطعم الفانيليا والتيراميسو والمانجو وغيرها.

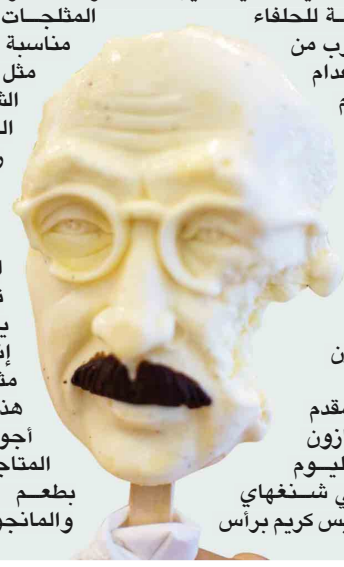

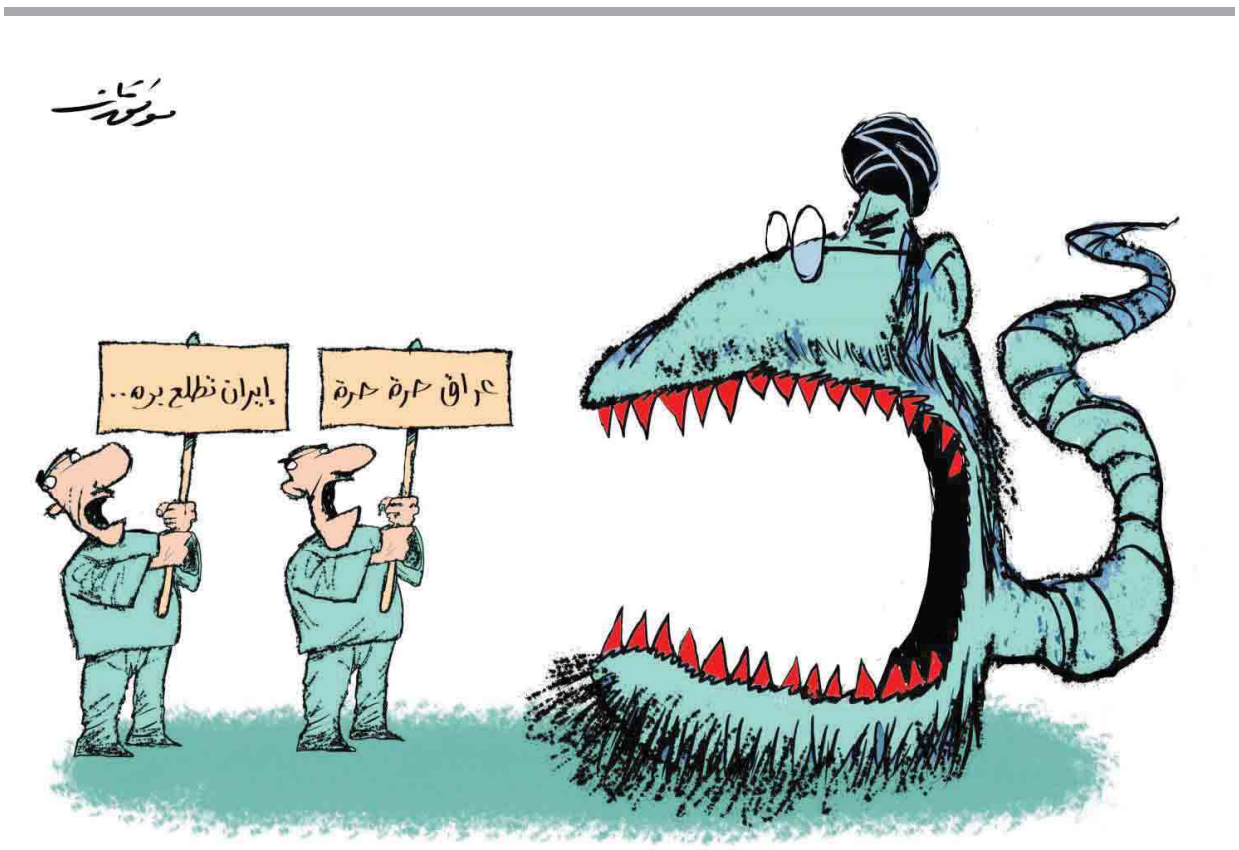


## صباح العرب

إبراهيم الجبين

# انفجار سيدنا

❑ كان اسمه يوباب بن زراح، وكان أحد ملوك أدوم، كما قالت الكتب القديمة، أما ابن عساكر وابن كثير، فقالا إن اسمه أيوب بن موص بن رعويل بن العيص.

وسواء كان يوباب أم أيوب، أو كان اسم والده زراح أم موص بن العيص، فقد رآه ربّه متحمّلا لطيفا مستقيما طويل البال، فقال لنجرّب الرجل أكثر، فابتلاه أكثر، فصبر أكثر، حتى ضربت به الأمثال، وكان كلما حمّل وكوّم عليه صنوف الأزمات، وجدها أمرا جيدا وشكر. ولم يفكّر كثيرون، لمَ كان هذا الرجل، يفعل ما يفعله؟ وما الذي كان يدور في خلده؟ أم أنه كان قليل الحسّ، بطيء الانفعالات، عديمها ربما، حتى أنه لم يكن يحرّك ساكنا مهما تدهورت أموره.

أطرف وأبلغُ ما في قصة أيوب، تلك المؤامرة التي عقدها الربّ مع الشيطان على أيوب، فقد ورد بالحرف في القصة الحقيقية لا في أساطير المفسّرين، أنه وفي ذات يوم "قال الرب للشيطان: هلا جعلتَ قلبكَ على عبدي أيوب، لأنه ليس مثله في الأرض، رجل كامل ومستقيمٌ يتقي الله ويحيدُ عن الشر؟ فأجاب الشيطان: هل مجانا يتّقي أيوب الله؟ أليس لأنك سيّجتَ حوله وحول بيته وحول كلّ ما له من كلّ ناحية؟ ولكن ابسط يدكَ الآن ومُسَ كل ما له، فإنه في وجهكَ يجدّفُ عليك، فقال الربّ للشيطان: هو ذا، كلّ ما له في يدكَ"، وبدأ الامتحان.

أحاول تصوّر ما عاناه المسكين بصريا، فعندما أخذت الأخبار السيئة تتالى على أيوب، قام "ومزّق جبّته، وجزّ شعر رأسه"، ولكن المؤامرة استمرّت، ووصلت إلى جسد أيوب، حتى مرض واشتد بلاؤه، فانفجر الرجل غاضبا، كما ورد في الإصحاح الثالث من سفر أيوب "فتح أيوب فاه، وسَبَّ يومَه، وأخذ يتكلم فقال: ليتهُ هَلَكَ اليومُ الذي ولدتُ فيه، والليل الذي قال قد حُبل فيه برجل، ما هي قوّتي حتى أنتظر؟ و ما هي نهايتي حتى أصبّر نفسي؟ هل قوّتي قوّة الحجارة؟ هل لحمي نحاس؟".

وفاق الرجل ما بحسبان الذين سيأتون من بعده، ليرووا حكايته، وأخذ يخاطب ربّه "قد كرهتْ نفسي حياتي، أسيّبُ شكواي، أتكلم في مرارة نفسي، قائلا لله: فهّمني لماذا تخاصمني؟" لنقضي اثنين وأربعين إصحاحا من الندب والشكوى على لسان أيقونة الصابرين، الذي ياما حدثونا عن تحمّله، وزوّروه لنا على أنه أسطورة المنتظرين إلى أبد الآبدين حتى تتغيّر أحوالهم، لكن هذا لم يكن إلا كذبا في التأويل، وإيهاما بلا حدود، للهيمنة على العقول.

كتب عنه محمود درويش "أيوب صاح اليومَ ملء السماء، لا تجعلوني عبرة مرتين"، وقال عنه السياب "ولكن أيوب إن صاحَ صاح: لك الحمدُ إن الرزايا ندى" أما عبدالرزاق عبدالواحد فقال في شعره "يا صبرَ أيوب، حتى صبرُه يصل/ إلى حُدود، وهذا الصبرُ لا يصل".

أيُّ صبر هذا الذي يجعل المرء، اليوم، يكبت غضبه على الجهل والرداءة والانحلال والفساد والاستبداد والإرهاب والتطرف والغباء؟